جامعة وهران 2 محمد بن أحمد

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس والأرطوفونيا

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم

في علم النفس العيادي

علاقة أزمة الهوية

بالسلوكات العدوانية لدى المراهق المتمدرس

دراسة إكلينيكية لست (6) حالات

من إعداد: خليفي محمد

تحت إشراف: أ. د. مزيان محمد

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د. زروالي لطيفة	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران 2	رئيسا
أ.د. مزيان محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران 2	مقررا و مشرفا
أ.د. عبد الرحيم ليندة	أستاذ التعليم العالي	جامعة سيدي بلعباس	مناقشا
د. محمودي هواري	أستاذ التعليم العالي	المدرسة الوطنية متعددة التقنيات وهران	مناقشا
أ.د. علاق كريمة	أستاذ التعليم العالي	جامعة مستغانم	مناقشا
د. بلعابد عبد القادر	أستاذ محاضر أ	جامعة وهران 2	مناقشا

السنة الجامعية: 2024-2025

إهـــــداء

إلى كل من قال الله فيهما: " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا "..

إلى رمز الإلهام والعطاء دون انتظار مقابل

إلى أبي وأمي

الى زوجتي ورفيقة دربي وأم أبنائي

أهدي هذا العمل المتواضع

كما أهديه إلى كل أفراد عائلتي أطال الله في عمرهم.

إلى أصدقاء الدرب والمسيرة الفكرية

شكر وعرفان

أتوجهه بالشكر الجزيل والعميق إلى الأستاذ المشرف الدكتور مزيان محمد الذي تفضل بمتابعة عملي

وتوجيهي طيلة المدة التي استغرقها البحث.

كما أشكر السادة أعضاء المجلس العلمي وأعضاء اللجنة الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الرسالة.

كذا أتوجه بشكري الخالص إلى الأساتذة الكرام الذين وقفوا الى جنبي وساعدوني في أتمام هذه الرسالة وأخص بالذكر كل من الأستاذ بلعابد عبد القادر والأستاذة غزال أمال والأستاذة طباس نسيمة.

إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد وأهدى إلي نصيحة فلهم شكري وامتناني.

ملخص:

تفشت العدوانية في المدارس وأصبحت تشكل خطرا على الأساتذة والطلبة على حد سواء وما نقرأه في الجرائد ونشاهده على القنوات الفضائية إلا دليل على استفحال هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري على الخصوص. لذا جاءت دراستنا المتواضعة للبحث في أسبابها حتى يتسنى لنا معالجتها أو بالأحرى التخفيف من حدتها فقد ربطناها بمتغير الهوية وأزمة الهوية عند المراهق الذي أصبح يعاني من الاغتراب النفسي وفقدانه لذاته فهو عن طريق استعمال آلية التماهي بالمعتدي أصبح يواجه التجزئة الذاتية لكي يحافظ على كيانه. فمن خلال النتائج المتحصل عليها في دراسة الحالات الست المتمدرسة استطعنا أن نثبت الفرضية الأساسية والقائلة إن هناك علاقة إيجابية بين الهوية والسلوكات العدوانية لدى المراهق.

الكلمات المفتاحية: الهوية، أزمة الهوية، العدوانية، التماهي بالمعتدي، المراهقة، الاسقاط

Abstract:

The spread of aggressivity in schools poses a risk on both professors and students; and what we read on the newspapers and see on TV channels is a proof of the propagation of this phenomenon in Algerian society. Proceeding from the above, the aim of our study is to research the causes of this phenomenon in order to address it or at least mitigate its effects. To do so we linked aggressivity to the identity variable and identity problem of adolescent, this later suffers from psychological alienation and loss of self-identity. Moreover, he faces compartmentalization because of the use of the identification with the aggressor in order to maintain his entity. Through the results obtained from the study of six scholars, we show that there is a positive relationship between identity and the aggressive behavior of adolescent.

Key words: Identity, identity crisis, aggressivity, identification with the aggressor, adolescence, projection

محتويات البحث

إهـــــداء ..... أ

شكر و عرفان..... ب

ملخص:..... ج

محتويات البحث..... د

الفصل الأول

أدبيات البحث

مقدمة :..... 1

الإشكاليـة :..... Erreur ! Signet non défini.

فروض البحث:..... 3

أهداف البحث:..... 4

أهميـة البحث:..... 4

صعوبات البحث:..... 5

التعاريـف الإجرائيـة:..... 6

دراسات سابقة :..... 8

الفصل الثاني

أزمة الهوية و المراهقة

الجزء الأول: الهوية و أزمة الهوية

إشكالية الهوية:..... 11

الهوية من المنظور التحليلي: 16

أزمة الهوية في مرحلة المراهقة:..... 19

الجزء الثاني: المراهقة:

.تعريف المراهقة:..... 23

خصائص مرحلة المراهقة:.....24
مشكلات المراهقة:..... 25

الفصل الثالث

العدوانية و التماهي بالمعتدي

تعريف السلوك العدواني:..... 32
نظريات السلوك العدواني :..... 36
تعريف التماهي:..... 42
وظائف التقمص في تكوين الهوية: 44
التماهي بالمعتدي:..... 45

الفصل الرابع

منهجية البحث

المنهـج الإكلينيكـي:..... 50
أدوات البحـث :..... 52
الاختبارات الإسقاطيـة :..... 54
مواصفات حالات البحث :..... 57
طريقـة تنظيم المعلومـات ونتائـج إختبـار الرورشاخ :.....58
رمزية البطاقات (المحتوى الكامن للبطاقات) 59

الفصل الخامس

عرض النتائج (دراسة الحالات)

الحالـة الأولـى: حالة "مراد"..... 61
الحالـة الثانيـة: حالة "كريم".. 70
الحالـة الثالثـة: "ملوك"..... 78
الحالـة الرابعـة: حالة "رضوان"..... 86
الحالـة الخامسـة "بدرو":..... 94

الحالـة السادسـة: "هواري"..... 102

الفصل السادس

مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات

مناقشة نتائج الفرضية الأولى 113

مناقشة نتائج الفرضية الثانية: 117

مناقشة نتائج الفرضية الثالثة 121

خاتمة :..... 129

التوصيات و الاقتراحات:..... 131

المراجع

الملاحق

الفصل الأول

أدبيات البحث

مقدمة

الإشكالية

فروض البحث

أهداف البحث

أهمية البحث

صعوبات البحث

التعاريف الإجرائية

الدراسات السابقة

مقدمة:

شهدت المجتمعات المعاصرة في السنوات الأخيرة مجموعة من التحولات التي مست الجانب الاجتماعي، الاقتصادي والسياسي في ظل التقدم التكنولوجي الذي فرض وجوده داخل العلاقات الإنسانية، حيث أصبح الفرد عاجزا عن التكيف مع هاته التغيرات التي أشعرته بالفراغ والقلق وأصبح غير قادر على اشباع حاجاته وتحقيق أهدافه في مجتمع طغت عليه الجوانب المادية على حساب الجوانب الإنسانية، مما جعله يطرح مجموعة من التساؤلات حول ذاته ومآله ومصيره تحت مفهوم الهوية. نعتبر هذه الأخيرة مجموعة من الصفات التي تميز الفرد عن الآخرين وتجعله منفردا بها ومن تم فإنها أي الصفات تشمل كل جوانبه وهي تنتظم في مجموعة من المواصفات الجسدية، النفسية والاجتماعية.

والهوية إذا لم تتحقق فإنها تشعر الفرد بالاغتراب والانفصال عن الذات مما قد يحدث أزمة والتي سماها "إريك اريكسون" بأزمة الهوية والتي تتشكل في مرحلة المراهقة أين المراهق في بحث مستمر عن مثل أخرى غير الموجودة داخل الأسرة ليتوحد بها وذلك للوصول إلى الأنا الأعلى حيث يبحث عن صفات جديدة من خلال علاقاته مع رفقائه ومدرسيه يتمثل بهم. وقد تتعارض طموحاته مع الواقع الذي يفرز مجموعة من ردود أفعال سلبية منها العدوانية والشعور بفقدان الذات النفسية. وخاصة إذا تعرض إلى الإهانة والسخرية أو حتى إلى الضرب فممكن هذه السلوكيات تجعل من المراهق في مواجهتها من خلال استخدام آلية نفسية ألا وهي التماهي بالمعتدي ذلك للحفاظ على كيانه وعدم تجزئته.

لذا جاءت دراستنا لمعالجة هذه القضية أي تأثير أزمة الهوية في السلوكات المراهق المتمدرس العدوانية. وقد اشتملت على ثمانية فصول، نحاول عرض محتوياتها باختصار فيما يلي:

- **الفصل الأول:** خاص بتقديم البحث وتناول أهمية الدراسة وأهدافها، وتحديد الإشكالية

والفرضيات والتعريفات الإجرائية للمفاهيم المستخدمة والصعوبات التي اعترضت الباحث.

- **الفصل الثاني:** يتناول مفهوم الهوية وأزمة الهوية لذا المراهق المتمدرس.
- **الفصل الثالث:** شمل مفهوم العدوانية والعنف والنظريات المفسرة لها.
- **الفصل الرابع:** وهو الجانب التطبيقي من الدراسة وهو يحتوي على منهج البحث وأدواته، أي المنهج الإكلينيكي.

– **الفصل الرابع:** وهو يتناول إجراء البحث، أي دراسة الحالات مع استعمال اختبار الرورشاخ الإسقاطي. كما يحتوي على عرض النتائج العامة ومناقشتها.

I. الإشكاليـة:

يمكن للإنسان أن يعيش منعزلا، لكنه لن يتمتع بحياته ولهذا يسعى جميع الناس إلى مد جسور العلاقة مع جماعة ما، لأن الجانب الأعظم من متعة الحياة أو السعادة إنما يتحقق في ظرف التفاعل بين الفرد والآخرين.

ولا يستطيع الفرد الشعور بالسعادة إذا كان منعزلا بقدر ما يتسع المحيط الذي يتفاعل معه الفرد، وتتعاظم سعادته واستمتاعه بحياته.

هذا الانتماء لجماعة يمكن الفرد من تحديد وجوده داخل السياق الاجتماعي ويمده كذلك بالاستمرارية والديمومة النفسية التي تجعل منه شخصا متكاملا ومتوازنا. ولكن في نفس الوقت فإنه يتميز عن ذويه في نفس المجموعة بخصوصيات ينفرد بها. وهذا ما يحدد مفهومنا لذاتنا الذي نطلق عليه مصطلح الهوية والتي نعتبرها كما جاء على لسان مكشيللي " عن منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي، وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الإحساس بالهوية والشعور بها، فالهوية هي وحدة المشاعر الداخلية، التي تتمثل في وحدة العناصر المادية، والتمايز، والديمومة والجهد المركزي. وهذا يعني أن الهوية هي وحدة من العناصر المادية

والنفسية المتكاملة، التي تجعل من الشخص يتمايز عمن سواه، ويشعر بوحدته الذاتية". (ميكشيللي، 1993، صفحة 15)

إذا فشل المراهق في تحقيق هويته يكون رهن اضطرابها واضطراب الدور أو خلط الهوية أو تبني هوية سالبة وينتج عن ذلك عددا من الاضطرابات التي تؤذي بدورها إلى ظهور أعراض نفسية وتعد أزمة الهوية المشكلة الرئيسية في مرحلة المراهقة عندما يبدأ المراهق يسال نفسه: من أنا؟ هذا السؤال الذي يعصف به في الضلالة المستقبلية. (جون كونجر، 1986، صفحة 48)

وتحدث مرحلة تعلم الهوية في مقابل اضطراب الهوية في سن المراهقة إذ يقوم المراهق بعملية تجريب هوايات مختلفة حتى يتم انتقاء الهوية المناسبة له، وتتم هذه العملية من خلال التغييرات التي تطرأ على اهتمامات المراهق وميوله وتفكيره وصداقاته وأنماط سلوكه ومعتقداته، وقد يعاني قسم من المراهقين من مشاعر الاضطراب في الهوية ويعبرون عن ذلك عل شكل سلوك عصابي وتمرد. (أبو جادو، 1998، صفحة 91).

لذا السؤال المطروح في هذه الدراسة "هل أن أزمة الهوية تؤذي إلى سلوكات عدوانية لذا المراهق المتمدرس؟ وهل لإسقاط مشاعر الغضب دورا في العدوانية اللفظية؟ وهل للتماهي بالمعتدي علاقة بالعدوانية الجسدية؟"

II. فروض البحث:

الفرضية الأولى: إن اضطراب الهوية لذا المراهق المتمدرس سبب في ظهور سلوكات عدوانية لديه.

الفرضية الثانية: نفترض وجود علاقة ما بين أزمة الهوية والعدوانية اللفظية لدى المراهق

الفرضية الثالثة: نتوقع وجود علاقة ما بين آلية التماهي بالمعتدي والعدوانية الجسدية.

III. أهداف البحث:

إن البحوث والدراسات التي أجريت حول موضوع الهوية والسلوكات العدوانية لم تكن كافية لكي تستوفي كل الجوانب الأساسية والمفسرة لهذه الظاهرة.

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف يمكن حصرها فيما يلي:

– التطلع إلى مجمل العوامل النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية والتاريخية التي كان لها الفضل في تصدع الأسرة الجزائرية، ومنها وجود المراهق في هذا المجتمع وسعيه نحو إثبات هويته التي يعيش أزمتها في ظل الصراع القائم ما بين التقليدي والمعاصر.

– شخيص مظاهر أزمة الهوية لدى المراهقين المدروسين .

– تحديد أنماط وشدة السلوك العدواني في الوسط المدرسي .

– كشف دور آلية "التماهي بالمعتدي" وآليات دفاعية أخرى (الإسقاط خصوصًا) في ظهور العدوانية .

– إثبات وجود علاقة إيجابية بين اضطراب الهوية وشدة العدوانية.

– استكشاف طبيعة أزمة الهوية ومظاهرها لدى المراهق الجزائري في السياق الاجتماعي–الثقافي الحالي.

– دراسة آلية "التماهي بالمعتدي (Identification avec l’agresseur) "كآلية دفاعية نفسية يلجأ إليها المراهق للحفاظ على تماسك كيانه الذاتي.

– تقديم توصيات عملية للوقاية والتدخل التربوي والنفسي.

IV. أهميـة البحث:

يمكن توضيح أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

– إن البحوث والدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع لم تكن كافية لكي تستوفي كل الجوانب الأساسية المؤدية للعدوانية.

– كما أن البحوث التي أجريت حول الهوية لم تتعرض إلى مكانة أزمة الهوية في ظهور السلوكات العدوانية داخل الوسط المدرسي.

– كما أن انتشار ظاهرة العدوانية بين أوساط المراهقين وخاصة في المدارس وارتباطها بالسلوكات الانحرافية الأخرى كالجريمة وتعاطي المخدرات ألفتت انتباه المختصين في البحث عن الأسباب التي تكمن وراء تفشيها في المجتمع والبحث عن الحلول الناجعة لها.

– أضف إلى ذلك أن بحثنا جاء لإتمام الدراسات التي جاءت في هذا المجال، وخصصنا الاهتمام على دور للعلاقات الأسرية المضطربة وأثرها في شخصية المراهق العدوانية.

كل هذه العناصر وأخرى لم نذكرها، كانت من بين الأسباب لاختيارنا موضوع البحث.

V. صعوبات البحث:

إن الصعوبات التي صادفتنا في إنجاز هذا البحث شملت الجانب النظري والتطبيقي.

– **الجانب النظري:** لمست قلة المراجع المتعلقة بالجانب النفسي فيما يخص موضوع الهوية وذلك في مكتبة علم النفس، زيادة على ذلك أن أغلبية المراجع التي تحصلت عليها كانت باللغة الفرنسية أو الإنجليزية فكان على أن أترجم، فواجهتنا صعوبات خاصة في مراعاة المصطلحات والمفاهيم التحليلية.

– **الجانب التطبيقي:** لم يخلو هو أيضا من العوائق خاصة بما يتعلق بالدراسة الميدانية وبالتحديد في الحصول على تصريح من مديرية التربية لإنجاز هذا العمل كما كان هناك صعوبة في انتقاء الحالات وذلك راجع إلى حساسية الموضوع.

بالإضافة إلى أن هناك بعض الحالات التي أعطتنا الموافقة في إجراء مقابلات معها ولكنها تراجعت وذلك لأسباب نجهلها.

في حين كانت هناك بعض الحالات أبدت نوع من العدوانية اتجاهنا، ربما أثناء المقابلة قد تطرقنا إلى بعض النقاط الحساسة في شخصيتهم مما أزعجهم.

VI. التعاريف الإجرائيـة:

1. الهوية:

يعتبر مصـطلح الهوية من المصـطلحات التي نالت اهتمام علماء النفس وعلماء الاجتماع في العصـر الحديث، فموضـوع الهوية واشـكالية بناءها يقودنا لفهم مصـطلح أزمة الهوية التي يعيشـها المراهق على مستوى بناء الذات.

عرفها الحنفي بانها ان يكون للفرد باسـتمرار كيان متميز عن الاخرين والوعي بالذات، ويمكن اعتبارها معادل الأنا. (الحنفي، 1978، صفحة 379)

وعرفها إريكسـون بانها، المجموع الكلي لخبرات الفرد، تتكون من عنصـرين هما: هوية الأنا وهوية الذات. وترجع هوية الأنا إلى تحقيق الالتزام في بعض النواحي كالعمل والقيم الأيديولوجية والسـياسـية والدين وفلسـفة الفرد لحياته، أما هوية الذات فترجع إلى الادراك الشخصي للأدوار الاجتماعية. ويذكر كذلك أن للهوية بعدان هما: البعد الأيديولوجي والبعد الاجتماعي. (عبد الرحمن، 1998، صفحة 287)

2. أزمة الهوية:

هي أزمة يمر بها أغلب المراهقين في وقت ما ويعانون فيها من عدم معرفتهم لذواتهم بوضـــوح أو عدم معرفة المراهق لنفسه في الوقت الحاضر أو ما هي معتقداته وقيمه واتجاهاته وأحاسيسه أو ماذا سيكون في المستقبل فيشـــعر بالضـــياع والتبعية والجهل بما يجب ان يفعله ويؤمن به وهي علاقة عن طريق النمو يمكن أن تؤدي إما إلى الإحســـاس بالهوية أو إلى مزيد من الانهيار الداخلي وتشـــتت الدور أو تمييع الهوية. (عبد الرحمن، 1998، صفحة 288)

3. العدوانية:

يعرف كل من لابلانش و بنتاليس العدوانية على النحو التالي: العدوانية هي تلك النزعة و مجمل النزعات التي تتجسد في التصرفات الحقيقية أو الهوامية و ترمي إلى إلحاق الأذى بالآخر و تدميره و إكراهه و إذلاله...إلخ (لابلونش و بونتاليس، 1987، صفحة 322،323)

تعريف أنا فرويد: واعية أو غير واعية، العدوانية غامضة يمكن أن يكون منبعها حاجة حيوية ترتبط بغريزة الحياة ويمكن أن تنتج من نزوة تدميرية لغريزة الموت والفصل بين هاتين الغريزتين هو الذي يخلق العدوانية.

4. المراهقـة:

هي الفترة الممتدة ما بين 12 سنة و20 سنة وتمتاز بتغيرات فيزيولوجية، نفسية واجتماعية وهي المرحلة التي يصل فيها الفرد إلى النضج الاجتماعي والوجداني ويكتسب خبرات تؤهله لكي يصبح رجلا مسؤولا، وذلك حسب ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه.

5. التماهي بالمعتدي:

إن التماهي حسب فرويد: يعبر عن آلية دفاعية لاشعورية بعيدة المدى نتائجها ثابتة، ويكتسب فيها الشخص خصائص شخص تربطه به روابط انفعالية قوية.

وعرف كل من لابلانش وبونتاليس في معجم مصطلحات التحليل النفسي التماهي على أنه آلية دفاعية استخلصتها آنا فرويد ووصفتها (1936) " فحينما يجابه الشخص بخطر خارجي فإنه يتماهى مع المعتدي عليه، إما بأن يتبنى لحسابه العدوان بحد ذاته، وإما من خلال المحاكاة الفيزيقية أو المعنوية لشخص المعتدي أو من خلال تبني بعض رموز القوة التي تدل عليه". (لابلونش و بونتاليس، 1987، صفحة 203)

6. الاسقاط:

الإسقاط هو ميكانزيم أساسي تقوم عليه التقنيات الإسقاطية التي تبعث نحو فرضية فحواها أن الشخص يبني عالمه تبعا لما هو عليه، ذلك أن آل سلوك أو إدراك، لفظ أو تعبير لفرد ما، يحمل بطياته سمة شخصيته، وعليه فان آل الاختبارات الاسقاطية هي وسائل موحية لهذا النشاط الاسقاطي العادي .فحسب مدرسة التحليل النفسي يعرف الإسقاط على أنه عملية يقوم الفرد من خلالها بالطرح من ذاته: الخصائص، الرغبات، المشاعر، والأهداف ليلحقها بفرد أو موضوع آخر. (لابلونش و بونتاليس، 1987، صفحة 70)

VII. دراسات سابقة:

- **دراسات عربية:**

دراسة مظلوم وخلخال (2011): استهدف البحث التعرف على أزمة الهوية وعلاقتها بالتمرد على السلطة المدرسية والأبوية لدى طلبة المدارس الثانوية، بلغت عينة البحث 100 طالبا وطالبة اختيروا عشوائيا من المدارس الثانوية في مدينة الحلة، اعد الباحثان مقياسين هما مقياس أزمة الهوية ومقياس التمرد على السلطة المدرسية والسلطة الوالدية. أهم النتائج التي توصلت إليها

الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أزمة الهوية لدى الطلبة المراهقين والتمرد على السلطة المدرسية والأبوية. وأوصى الباحثان عدد من التوصيات منها زيادة الاهتمام بالإرشاد التربوي في المدارس وتوجيه الإباء والأمهات لمظاهر النمو الحرجة في حياة الفرد، (محمد، 2011، الصفحات 8-10)

دراسة السلطان (2004): تطور الهوية وعلاقته بنمو الأحكام الخلقية لدى المراهقين، تألفت العينة من 435 طالبا وطالبة من المدارس المتوسطة والإعدادية والثانوية وتبنى الباحث مقياس تحقيق الهوية الذي أعده محمد (1995). توصلت الدراسة إلى أن مستوى تطور الهوية لدى الطلبة المراهقين كان أعلى من المتوسط الفرضي. وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تحقيق الهوية ولصالح الطلبة الذكور كما أن غالبية أفراد العينة هم من المستوى الثاني وهو مستوى العرف الاجتماعي. (محمد، 2011، صفحة 10)

دراسة الفقهاء (2001): "مستويات الميل إلى العنف والسلوك العدواني لدى طلبة جامعة فيلادلفيا وعلاقتها الارتباطية بمتغيرات الجنس والكلية والمستوى التحصيلي وعدد أفراد الأسرة ودخلها". أظهرت الدراسات مجموعة من النتائج منها أن 2% من الطلبة لديهم ميل كبير للعنف والسلوك العدواني، و8 % من الطلبة لديهم ميل متوسط إلى العنف، و44,3 % لديهم ميل ضعيف للعنف و45,7 % لا يوجد لديهم أي ميل للعنف ووجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الميا للعنف والسلوك العدواني والجنس المعدل التراكمي وعدد أفراد الأسرة". (الفقهاء، 2001، الصفحات 480,498)

- **دراسات أجنبية:**

دراسة جندرسون (2006): أثر عنف الحياة الواقعية وعنف وسائل الإعلام: العلاقات بين العنف والعدوان والعدائية والتعاطف بين طلبة المدارس العليا وأقرانهم من المراهقين المحتجزين. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها وجود فروق دالة احصائيا في عنف الحياة الواقعية ولصالح الذكور مقارنة بالإناث ووجود علاقة ارتباطية بين عنف الحياة الواقعية والتعرض لعنف وسائل الاعلام والعدائية والتعاطف. (Gunderson, 2006)

الفصل الثاني

أزمة الهوية والمراهقة

الجزء الأول: الهوية وأزمة الهوية

إشكالية الهوية

الهوية من المنظور التحليلي

تعريف ازمة الهوية

أزمة الهوية والمراهقة

الجزء الثاني: المراهقة

تعريف المراهقة

خصائص المراهقة

مشكلات المراهقة

تمهيد:

تعد الهوية موضوعا فلسفيا بالأصالة، عالجته الفلسفة المثالية والوجودية على السواء. بالإضافة إلى أن الهوية تخص الفرد والجماعة فهي موضوع إنساني خالص، فالإنسان هو الذي يشعر بالمفارقة بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون سواء كان ذلك في الحاضر أو المستقبل بما أن الانسان هو الذي تتحول فيه الهوية إلى اغتراب، فالهوية إمكانية قد توجد وقد لا توجد، إن وجدت فالوجود الذاتي وإن غابت فالاغتراب. (خلوي، 2016-2017)

I. إشكالية الهوية:

منذ بدء تاريخ الفكر الغربي إلى اليوم والهوية تعني تطابق الشيء مع ذاته وقد تم التعبير عنها بالصيغة الرياضية أ= أ، ويرى "هايدجرHeidegger" أن الهوية بهذا المفهوم قدمت دوما بطابع الوحدة، هذه الوحدة التي ليست هي الفراغ الذي يدوم ويستمر في انسجام فاتر بعيدا عن كل علاقة، إنّها الوحدة التي هي في ذاتها اختلاف مبعدا الموقف الساذج الذي ينظر إلى وحدة الهوية كانسجام. (بوزة، 2008، صفحة 15)

تبدأ الهوية بالنمو والتطور خلال التاريخ الشخصي للفرد بما يتوافر له من "تدريبات أساسية لضبط السلوك، وإشباع الحاجات وفقا لتحديدات اللغة والعادات والمعايير والأدوار في إطار المنظومة الثقافية للمجتمع .وهذه الالتزامات تفرضها المؤسسات الاجتماعية على الفرد، وعليه إيجاد حلول لها بطريقة إيجابية" (حمود، 2011، صفحة 564)

يؤكد الجرجاني بأن الهوية هي: "الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتماله النواة على الشجرة في الغيب المطلق".

ويعرف اريكسون الهوية بأنها المجموع الكلي لخبرات الفرد، وتتكون من عنصرين هما: هوية الأنا وهوية الذات، وترجع هوية الأنا إلى تحقيق الالتزام في بعض النواحي كالعمل والقيم الإيديولوجية والسياسة والدين وفلسفة

الفرد لحياته، أما هوية الذات فترجع إلى الإدراك الشخصي للأدوار الاجتماعية، ويذكر كذلك أن للهوية بعدان هما: البعد الإيديولوجي والبعد الاجتماعي. (معمرية، 2003، صفحة 347)

و يمكن استعمال كلمة "تذاوت او تهاوي" اسما و فعلا لأداء معنى s'identifier أي الدخول على الصعيد الوجداني (او الفكر أو الخيال) في هوية واحدة مع شخص آخر–بطل قصة مثلا–، و بالتالي التفكير كما يفكر و الشعور كما يشعر و التصرف مثلما يتصرف. (زيادة، 1986، صفحة 821)

و في تعريف آخر يؤكد ميكشيللي فيه أن: " الهوية مركب من المعايير الذي يسمح بتعريف موضوع أو شعور داخلي ما، و ينطوي الشعور بالهوية على مجموعة من المشاعر المختلفة، كالشعور بالوحدة، و التكامل و الانتماء و القيمة، و الاستقلالية، و الشعور بالثقة المبني على أساس من إرادة الوجود"، و في موضع آخر أكد أنه: " يمكن تعريف الهوية بوصفها منظومة من المعطيات المادية و المعنوية و الاجتماعية التي تنطوي على نسق من عملية التكامل المعرفية و لكن لا يمكن لمثل هذه المنظومة أن تكون في حيز الوجود ما لم يكن هناك شيء يعطيها وحدتها و معناها، و يتمثل ذلك في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصة الإحساس بالهوية و الشعور بها". (ميكشيللي، 1993)

أما من المنظور النفسي فإن إشكالية الهوية ضمن تطور الحياة النفسية تبرز بشكل جلي أثناء المراهقة، فعملية اكتساب الهوية لا ينبغي أن تبدو لنا في الاحتفال الساذج بالدمج المستمر لذات فردية أو جماعية وحسب. بل تتجّلى أيضا في ذلك القرار المعلن عنه، والسري في كثير من الأحيان بالقيام بفعل تهديمي تفكيكي، ولهذا تتأرجح الذات بين الإحساس المؤلم بتبعيتها لما هو سائد والاعتراف به كواقع وبين الإنصات إلى رغبات الجسد السالبة. (أفاية، 1988، صفحة 19)

يستنتج بأن الهوية كواقع سيكولوجي يصعب فصله عمّا هو اجتماعي، بل إن هذا الفصل في واقع سلوك وشخصية الفرد ومعاشه النفسي هو مؤشر هام على انعدام التناسق ودلالة على وجود خلل في التوازن النفسي والتكيف الاجتماعي. وتأكيدا على هذا حدد مارشيا الذي أتى بأهم التطورات الحقيقية لنظرية اريكسون

في مجال تشكل الهوية في مرحلة المراهقة، وانتهى إلى وجود أربع رتب للهوية، يعتمد ظهورها على ظهور أو غياب كل من بعدي أزمة الهوية والالتزام وهي:

تحقيق الهوية:

يمر المراهق في هذه الرتبة بأزمة هوية، وذلك من خلال محاولة استكشاف ما يناسبه من أدوار على المستوى الإيديولوجي والاجتماعي، ولكنه في نهاية الأمر يتجاوز هذه الأزمة، ويصل إلى حلول مناسبة لها ويلتزم بإيديولوجيات معينة؛ إضافة إلى بحثه في العديد من الاختيارات المهنية، وكذلك القيم والأفكار والأهداف والأدوار المختلفة. يعتقد مارسيا أن ليس بإمكان كل فرد أن يصل إلى هذه المرحلة فالبعض لا يصل إليها إلا في سنواته المتأخرة. وهي تعبر عن تكامل تطور ونمو الشخصية، في هذه المرحلة بما يعني مرور الفرد بفترة استكشاف البدائل وأنه استطاع أن يحقق نوعا من الالتزام المحدد. (الريماوي، 2003، صفحة 80)

تعليق الهوية:

وهي المرحلة السابقة على تحقق الهوية، حيث يكون الفرد في فترة الاستكشاف، مع غموض الالتزام. وتمثل ميل الفرد إلى البحث عن هويته الشخصية ومحاولة التوصل إلى ذلك مع عدم القدرة على الوصول إلى حل لأزمته الشخصية. ويعتبر مارشيا فترة التأجيل هذه متطلبا رئيسيا وضروريا لتحقيق الهوية المنجزة فعندما يمارس الفرد عملية تجريب اتجاهات وقيم ومعتقدات وسلوكيات مختلفة وجديدة وغير تقليدية فان العالم يبدوا بالنسبة إليه غير مستقر تماما، كما قد لا يبدوا مكانا مرغوبا فيه، ويميل معلقو الهوية وباختصار الرغبة في تغيير النظام ككل. وأفراد الهوية المؤجلة غير فعالين في بدائل واقعية قابلة للتطبيق لأن ذلك يتطلب خبرات حياتية وهوية ورغبة في الوصول إلى تسويات والتزام دائم. (المعطي، 2004، صفحة 55)

انغلاق الهوية:

وهي تشير إلى عدم قدرة الفرد ولو بدرجة ضئيلة على الاستكشاف واستمراره في الالتزام بقيم ومعايير الطفولة. ويلزم المراهقون بالقيم والأهداف ألنماط الحياة والهويات التي اختارها لهم الآخرون وبتعبير آخر فإنهم لا يتصارعون مع هوياتهم، وانغلاق الهوية يكون نتيجة لغياب الأزمة ووجود الالتزام، فالمراهق في هذه الفترة لا يخبر أي أزمة لأنه وببساطة يورث أدواره وأهدافه ويقبلها كما هي ويعكس رضاه عنها، ويتميز المراهق خلال هذه الفترة بدرجة أعلى من القلق والاكتئاب بسبب إشباع توقعات الآخرين، دون مراعاة توقعاتهم عن ذواتهم. (المعطي، 2004، صفحة 55). يلخص الريماوي خصائص تعليق أو حجل الهوية فيما يلي:

الفرد الذي حجبت هويته في الغالب ليس لديه خبرات حول أزمة "الأزمة والاستكشاف "ولكنه طور التزامات نحو الأهداف، والقيم والمعتقدات هذه الالتزامات انبعثت من التوحد مع الوالدين أو الراشدين الآخرين ذوي العلاقة .

حجب الهوية يتراجع مع تقدم العمر، ومع ذلك يبقى شائعا في مرحلة الرشد

هؤلاء الأفراد يلتزمون بأهداف وقيم وعمل وأيدلوجية شخصية ولكنها من فعل الراشدين من حولهم.

يختلف أفراد هذه الحالة عن أفراد حالة تحقق الهوية من حيث أنهم لا يغالون في التعمق في العمليات الانعكاسية والبحث المعمق والاستكشاف الشخصي

الأفراد في هذه الحالة يتوحدون مع الوالدين لدرجة تمثل قيم الوالدين

ثمة خطر من أن بعض الأفراد يجمعون في مواقعهم واتجاهاتهم لدرجة يصبح معها هويتهم نهائيا.

يصل المراهق إلى هذه المرحلة خلال عمليتي التنشئة الاجتماعية والتوحد. (الريماوي، 2003، الصفحات 81-82)

تشتت الهوية:

وهي أقل مستويات نمو الشخصية في تلك الفترة، ويرتبط تشتت هوية الأنا بغياب أزمة الهوية متمثلا في عدم إحساس الفرد بالحاجة إلى تكوين فلسفة أو أهداف أو أدوار محددة في الحياة من جانب، وغياب الالتزام بما شاءت الصدف أن يمارس من أدوار من جانب آخر، ويحدث ذلك كنتيجة لتلافي الفرد في هذا النمط للبحث والاختبار كوسيلة للاختيار المناسب، مفضلا التوافق مع المشكلات أوحلها عن طريق تأجيل وتعطيل الاختيار بين أي من الخيارات المتاحة. (الغامدي، 2001، صفحة 7)

والأفراد في هذه الفئة يخبرون درجة عالية من القلق والشعور بعدم الكفاية، كما يتسمون بالسلوك الجامد، وعدم القدرة على اتخاذ القرارات السليمة لافتقادهم للثقة في ذواتهم ويؤدي الضغط الذي تخلفه هذه الحالة إلى كثير من المشكلات، كالجناح، أو تعاطي المخدرات والاضطرابات النفسية. (زقوت، 2011، صفحة 49)

كما أن مشتتي الهوية أقل توجيها وضبطا للذات وأكثر أنانية وحبا للذات، وأقل نضجا في جوانب النمو المعرفي والأخلاقي في مقارنة بالأفراد في الرتب الأخرى، ويتصفون بالنمطية والسطحية في تكوين العلاقات مع الآخرين ويميل للانفصال عن الأسرة والمجتمع والسلبية والحيادية واللامبالاة والتأثر بشكل كبير بضغوط الأصدقاء وصعوبة التأقلم والتكيف مع الظروف، وقد اعتبر" إريكسون " Erikson, 1958 " "حالة تشتت الهوية حالة غير مستقرة وذات خطورة كامنة، ذلك أن الشخص في هذه الرتبة يخفق في تحقيق الهوية التي تساعد المجتمع في تقديمها إليه، كما أشار إلى أن تشتت الهوية تمثل حالة عابرة في مسار تطور الهوية وما يحدد خطورتها هو استمرارية هذه الحالة ودرجتها. ولا يعتبر تشتت الهوية في مرحلة المراهقة علامة تشخيصية فقط؛ بل ومشكلة تطورية ذلك ان استمرار التشتت كسلوك دائم يؤدي إلى الانسحاب من الواقع وفي الحالات المتطرفة يؤدي إلى عدم تكامل الشخصية والاغتراب أو الانتحار. (عسيري، 2001، الصفحات 26-27)

II. الهوية من المنظور التحليلي:

تعتبر نظرية اريكسون من أول النظريات التي تتعامل مع ارتقاء الفرد من الطفولة حتى الشيخوخة، وهي نظرية نفسية اجتماعية حيث يبنى اريكسون أفكاره على نظرية فرويد في التحليل النفسي، ويعتبرها بمثابة حجر الأساس الذي يبنى عليه كل ما تقدم في هيكل نظريته الكاملة، حيث يهتم اريكسون وكذلك فرويد بالعلاقة العاطفية بين الأفراد أكثر مما يهتما بالشخصية كما هي. (زقوت، 2011، صفحة 18)

ظهر مفهوم "الهوية" في نظرية اريك اريكسون حول مراحل النمو النفسي الاجتماعي للفرد وقد قسم هذه النظرية دورة الحياة إلى ثمان مراحل متعاقبة ومنفصلة نسبيا عن بعضها، كل منها لها هدف متميز يعد الوصول إليه دليلا على تحقيق الشخصية السوية، وتمثل كل مرحلة فترة حرجة من الصراع وأزمة محتملة لأجل بزوغ خاصية الأنا، ويظهر في كل مرحلة جديدة من التفاعل الاجتماعي يصبح محتملا مع النضج المتزايد.

كما تعتبر من النظريات المهمة التي أدخلت مفهوم الهوية وتعاملت معها وألقت الضوء عليها، وهي نظرية تتعامل مع ارتقاء الفرد منذ الطفولة مرورا بالمراهقة إلى الرشد ثم الشيخوخة وتسليط الضوء على كل مرحلة من المراحل من حيث الإيجابيات والسلبيات في كل مرحلة في حالة السواء كيف يسلك الفرد نتيجة التربية السليمة الصحيحة ولكن نلاحظ عند إتباع أساليب تربية خاطئة فإن ذلك ينعكس على شخصية الفرد. وهي امتداد لنظرية فرويد ولكنه أدخل عليها بعض التعديلات والتطورات وهي تعتبر بمثابة حجر الأساس الذي يبنى عليه كل ما تقدم في هيكل نظريته الكاملة، وتعتبر من النظريات النفسية الدينامية فهي تتناول الدوافع الحيوية والانفعالية، كما أنه أعطى أهمية للجوانب الاجتماعية في نمو وتطور الشخصية كما أنه ركز على الصفات الموروثة والبيئة معا، وركز على الجانب الاجتماعي في حياة الفرد، ولم يعتمد على النظام العضوي أو البيولوجي في تحديد هذه المراحل كما فعل فرويد. (زقوت، 2011، صفحة 32) .

يوضح (الأشول، 2008، صفحة 452) أن اريكسون ركز اهتمام النظرية الأساسية في نمو الذات، ولا تعدوا إسهاماته في فهم النمو الإنساني أن تكون امتدادا نسقيا لتصورات فرويد في النمو النفسي الجنسي في ضوء البيانات الاجتماعية والانتربولوجية والبيولوجية المتاحة حاليا ولكن عمل اريكسون يمثل اختلافا واضحا عن النظرية الفرويدية في أربعة نواح أساسية:

- عمل اريكسون أحدث تحولا كبيرا من التركيز على الهو إلى التركيز على الأنا، أي أنه أكد على أهمية الأنا بدلا من الهو كأساس للسلوك الإنساني ولقيام الإنسان بوظائفه .
- قدم اريكسون منظورا جديدا فيما يتصل بعلاقة الفرد بالوالدين وبالمصفوفة التاريخية التي تقع فيها الأسرة، بينما اهتم فرويد بثنائي الوالدين في شخصية الطفل المنبثقة، أكد اريكسون على الوضع النفسي التاريخي الذي تتشكل فيه أنا الطفل.
- نظرية اريكسون في نمو الذات تضم حياة الفرد كلها من سني المهد إلى الطفولة والمراهقة والنضج والشيخوخة، بينما قصر فرويد اهتمامه على آثار الخبرات الطفولية المبكرة، ولم يهتم بالنمو بعد مرحلة التناسل.
- يختلف فرويد واريكسون فيما يتصل بطبيعة الصراعات النفسية والجنسية، لقد كان فرويد يطمح في أن يكشف عن الحياة الفعلية اللاشعورية وان يفسر كيف يمكن أن تؤدي الصدمة المبكرة إلى بعض الأمراض النفسية في الرشد، بينما مهمة اريكسون كانت أن يلفت النظر إلى قدرة الإنسان على الانتصار على مزالق الحياة النفسية الاجتماعية.

حيث تأثر اريكسون بأفكار فرويد كغيره، إلا أن اهتمامه بنمو الأنا مكن من تحويل التحليل النفسي من سيكولوجية الهو إلى سيكولوجية الأنا، ويعتبر اتجاهه إكمالا لما بدأه علماء نفس الأنا وفاعليته هي أساس نظريته.

إن مفهوم أريكسون عن النمو النفسي و الاجتماعي حدده ضمن متتالية من ثمانية مراحل، تقابل كل منها أزمة تصحبها بسبب التغيرات و المطالب الاجتماعية و النفسية و التي تتطلب حل، و الأزمة بمفهوم أريكسون هي نقطة تحول إما مصدرا للقوة أو لسوء التوافق، و بهذا المعنى أعطى أريكسون لنمو الإنسان إطارا بيولوجيا داخل السياق الاجتماعي، و كما أسلفنا القول نظرية أريكسون في الأساس هي امتداد للنظرية التحليلية و لكن ادخل عليها أريكسون مفهوم الهوية، التفاؤل في حل الأزمات، ارتقاء الفرد و شخصيته إضافة إلى إعطائه الأهمية البالغة للجانب الاجتماعي.

يواجه الشباب في فترة المراهقة الكثير من مهام الراشد كالبحث عن الوظيفة والتخطيط للزواج والتمسك بقوة بالهوية والمواطنة، ويصبح من الواجب عليه أن يعطي ويستمر في العطاء بدل أن يأخذ فقط كما كان من قبل ، ولكي يتمكن من مواجهة هذه المهام عليه أن يتخلص من حياة الطفولة بطريقة سريعة يستطيع من خلالها أن يقيم علاقة تبادلية مع المجتمع وأن يتكون لديه شعور بالتكامل ، من هنا يرى اريكسون أن الفرد سيواجه أزمة في الهوية بمعنى فترات و وضعيات يكون فيها الفرد أمام خيار متساوي أو متناقض كالازدواجية الثقافية بحيث يجد صعوبة في الاختيار أو الانتماء إلى أحد منها.

III. أزمة الهوية في مرحلة المراهقة:

تعريف أزمة الهوية:

يعرفها **ماير** بأنها درجة القلق والاضطراب المختلط المرتبطة بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده في الحياة من خلال اكتشافه ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات واهداف وادوار وعلاقات اجتماعية ذات معنى او قيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي. (الغامدي، 2001، صفحة 189)

يعرفها ايريكسون على أنها نمو الأنا في نظريته؛ حيث قسم دورة حياة الانسان إلى 08 مراحل، ومنها مرحلة المراهقة والتي يواجه الفرد أزمة للإحساس بالهوية مقابل اضطراب الدور نتيجة التغييرات الجسمية والنفسية وما يرتبط بهذا التغير من توقعات اجتماعية. تعتبر قدرة المراهق على تحديد أدواره في المجتمع واحساسه بالهوية عن الحل الإيجابي لأزمة الهوية؛ حيث تكتسب الأنا فاعلية "التفاني"؛ حيث يكون المراهق مستعدا لتعلم التفاني والاخلاص والولاء لوجهات النظر الإيديولوجية؛ في حين يعبر عن عدم قدرته على تحديد دوره في المجتمع والمرتبط باضطراب الدور، وتشتت الهوية عن الحل السلبي لهوية الأنا.

تنشأ أزمات الهوية عندما يصبح التوتر الذي تثيره هذه التناقضات على أشده، وعندها تؤدي إلى شلل في طاقة الفعل، وإلى وجود قلق دائم، وهي تناقضات موجودة أساسا في عمق مجتمعاتنا، فهناك تناقض بين مبدأ المساواة

المعلن وواقع التمييز الاجتماعي من جهة، وهناك التناقضات بين مطالب الانتماء الديني ومطالب ممارسة الفعاليات الدنيوية، التناقض في المفاهيم بين الشباب وأوليائهم خاصة باعتبار اختلاف ظروف التنشئة التاريخية والاقتصادية .قد ينعكس انشطار هوية الفرد في اضطراب الدور حيث يفشل الفرد (المراهق بالأساس) في تحديد أهداف وقيم وأدور شخصية واجتماعية ثابتة، وهو ما يمنعه من القيام بالتزامات محددة نحو أدوار معينة، وينتج هذا الاضطراب في الدور كنتيجة لفشل المراهق في بناء وحدة متكاملة من توحدات الطفولة المتناقضة .كما قد ينعكس انشطار هوية الفرد كدرجة أعلى من الاضطراب في تبني هوية سلبية، وهنا يحس الفرد بالتفكك الداخلي، مما يدفعه لتبني قيم وأدوار غير مقبولة اجتماعيا أو غير اجتماعية، ومن ذلك على سبيل المثال كل ما يصنف في خانة الانحراف كجنوح الأحداث.

IV. أزمة الهوية والمراهقة:

ترتبط أزمة هوية الأنا من وجهة نظر" إريكسون" بمرحلة المراهقة وبدايات الشباب؛ حيث تمثل المطلب الأساسي للنمو خلال هذه المرحلة ونقطة تحول نحو الاستقلالية الضرورية للنمو السوي في مرحلة الرشد، وبالرغم من اعتمادها على ما يسبقها من توحدات وحاجات بيولوجية خلال المرحلتين الأولى والثانية، واجتماعية خلال المرحلتين الثالثة و الرابعة، فإنها ليست أيا من هذه التوحدات ولا حتى مجموعها بل نتاج عملية دمج تضمن تجاهل انتقائي وتمثيل تبادلي منتجة وحدة تكاملية جديدة مختلفة عن أصلها تضمن خلق جسر بين الطفولة والرشد ولتأكيد ذلك يرى" إريكسون "أن تشكل هوية الأنا يحدث عندما تنتهي فعاليات هذه التوحدات كعناصر منفصلة. (لزغد، 2015-2016)

إن من أهم عوامل نشوء أزمة الهوية هو بدء المراهق في طرح أسئلة عن هويته ومعتقداته وقيمه واتجاهاته وأحاسيسه نحو مختلف المواضيع، حيث تؤدي هذه الأسئلة الملحة التي لا تجد دائما جوابا سريعا ومقنعا بالمراهق إلى الاضطراب والقلق الشديد الذي يؤدي به إلى البحث عن التكيف بالانتماء لمختلف النوادي

الرياضية أو الجمعيات الدينية والتنظيمات السياسية وغيرها كوسيلة للتخفيف من التوتر والقلق الذين يؤرقانه والحصول على الأجوبة للأسئلة الملحة، وفي الواقع فإن نشوء هذا القلق والتوتر إنما يكون بفعل تغير صورة الذات للمراهق نفسه .ولذلك فإن مساعدة المراهق على إيجاد الأجوبة المناسبة لأسئلته ومشكلاته وتفهمها يعتبر ضمانا لحل الأزمة التي يعانيها وبالتالي نشوء شعور بالاستقرار ثم الاطمئنان إلى هوية خاصة به. (العقون، 2013، صفحة 39)

وإذا كان هذا هو الوجه الإيجابي لأزمة النمو في المراهقة؛ فإن اضطراب هوية الأنا يمثل الوجه المظلم المحتمل في حالة الفشل في حل الأزمة إيجابيا كنتيجة لعدم قدرة الفرد على حل التوحدات الطفولية غير السوية والصراعات المؤلمة، ويأخذ اضطراب هوية الأنا شكلين أساسيين من وجهة نظر" إريكسون "هما:

اضطرابات الدور: يرتبط اضطراب الدور بفشل المراهق في خلق تكامل بين توحدات الطفولة؛ مما يؤدي باستمرارية التعليق وتحوله من مجرد فترة اختبار إلى نوع من الاضطراب المعيق لحل أزمة هوية الأنا وتبني الأدوار المناسبة؛ حيث يعاني المراهق فيه من الإحساس المهلهل بالذات وعدم القدرة على تحديد معنى لوجوده؛ مما يؤدي إلى فشله في تحديد وتبني أدوار واهداف ذات معنى أو قيمة شخصية واجتماعية؛ هذا إضافة إلى ضعف التزامه بما تفرضه الصدفة عليه من ادوار، وترتبط هذه السمات بدرجة عالية من القلق، ومشاعر عدم الكفاية، والسلوك الجامد المتعصب، وضعف القدرة على اتخاذ القرارات، وسوء علاقاته الاجتماعية، وضعف أي التزام بأهداف وأدوار ثابتة.

تبني الهوية السالب: يمثل هذا النمط الوجه الأخطر لاضطراب هوية الأنا؛ حيث يرتبط بدرجة أعلى من الإحساس بالتفكك الداخلي، والذي لا يقتصر تأثيره على عدم القدرة على تحديد أهداف ثابتة أو تحقيق الرضا عن دوره الاجتماعي؛ بل ويلعب ذلك دورا أكثر سلبية في حياة الفرد بصفة عامة؛ حيث يدفع المراهق إلى ممارسة أدوار غير مقبولة اجتماعيا ومن ذلك الجنوح وتعاطي المخدرات. (الغامدي، 1998، الصفحات 12-13)

وحسب إريكسون فإن حل الأزمة إنما يكون بمرور الفرد بمختلف الخبرات وقدرته على استبعاد الخبرات التي يراها غير مناسبة واستبقاء الخبرات والنشاطات والقيم التي تشبع حاجته. ومهما يكن فإن مدة أزمة الهوية قد تقصر وقد تطول حيث قد تستمر إلى منتصف العشرينات ولا تنتهي إلا بإيجاد الإجابة المقنعة على السؤال: من أنا؟ وينمو شعوره بالثقة بالنفس وفي أسلوب الحياة الذي تبناه والذي يؤدي إما إلى تكوين هوية إيجابية أو هوية مضطربة ومشوشة. (عيسوي، 1994، صفحة 54)

تمهيد:

تشكل المراهقة أهم المشكلات التي تعاني منها المجتمعات، فهي من المحطات الحرجة في مسيرة نمو الفرد نظرا لتسارع وتيرة النمو فيها ولقوة الغرائز منا الليبيدو والعدوانية، مما يعرض المراهق إلى مشكلات التكيف مع الذات والمحيط الخارجي.

فالمراهقة هي المرحلة التي يكتمل فيها النضج الجسمي والانفعالي والعقلي والاجتماعي، وتبدأ بوجه عام في الثانية عشرة وتمتد حتى الواحدة والعشرين .وبالرغم من أن التغيرات العضوية تسبق ما عداها في الظهور، إلا أنه من الخطأ القول بأن هذه التغيرات هي سبب ما يحدث للمراهق، فكما أن هذا المراهق ينمو جسميا، فإنه كذلك ينمو انفعاليا واجتماعيا وعقليا وتتفاعل كل هذه العناصر في ظاهرة كلية عامة تسمى المراهقة.

وإذا كانت الطفولة الثالثة فترة كمون جسمي وانفعالي، فإن المراهقة مرحلة طفرة أو قفزة في النمو الجسمي وتقلب شديد في الانفعالات، كما تتميز هذه المرحلة بظهور مشكلات في جميع أوجه النمو النفسي .وإذا كانت بعض هذه المشكلات ترجع إلى أسباب عضوية، فإن بعضها الآخر هو نتيجة إهمال تربوي أو قسوة في غير محلها، أو اضطراب في الرعاية من طرف البيئة المحيطة بالمراهق.

والمراهقة ليست مجرد مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد وإنما هي مرحلة لها خصائصها وعناصرها ومتطلباتها ومشاكلها والتي سوف نتطرق لها في هذا الفصل.

I. تعريف المراهقة:

هي المرحلة التي يكتمل فيها النضج الجسمي والانفعالي والعقلي والاجتماعي وتبدأ بوجه عام في الثانية عشر وتمتد حتى الواحدة والعشرين وإن درج بعض الباحثين على اعتبار نهايتها في الثامنة عشر وتسمى الفترة الأولى من هذه المرحلة " فترة البلوغ ". وبالرغم من أن التغيرات العضوية تسبق غيرها في الظهور في هذه المرحلة

فإن من الإسراف الادعاء بأن هذه التغيرات هي سبب الظواهر الخاصة بالمراهقة، فكما أن المراهق ينمو جسميا فإنه كذلك ينمو انفعاليا، اجتماعيا وعقليا، وتتفاعل كل هذه العناصر في ظاهرة كلية عامة هي ظاهرة المراهقة.

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة تنقيب عن الهوية وجسر العبور من الطفولة إلى الرشد، فهي مصيرية في حياة الفرد حيث ترتسم ملامح شخصية فيها، بعد المرور بتحولات فيزيولوجية واجتماعية نفسية وثقافية، تجعل المراهق أسير أزمات صراعات داخلية كالصراع بين ثقافته وثقافة أبيه والصراع بين غرائزه مبادئ مجتمعه وخاصة الصراع بين حاجته لدعم الأسرة والرغبة في الاستقلال عنها.

"تعرف المراهقة كانقطاع أليم لعالم الطفولة ،و الذي يظهر في مظاهر علائقية، متناقضة، متحركة، صراعية ،لكن حدوثه يسجل على شكل نفسي مميز للراشد." (mazet & Houzel, 1999)

يسلط الضوء في المراهقة على جوانب خاصة: الاستثارة الجنسية التغيرات النزوية، الجسد، الحداد والاكتئاب، وسائل الدفاع، النرجسية، مثال الأنا، مشكل الهوية التقمصات.

في كل مراهقة هناك موت بـImago الأولياء، العدوانية تكون مكثفة هواميا، والتي تكون مرتبطة بالموت: أن نكبر بطبيعته هو فعل عدواني حسب Winicott فعليه أن يواجه هذا التناقض بين، الإحساس بالصراع وإيجاد الحل: بوسائل الدفاع التي بحوزته، أو انه يكتشف وسائل جديدة (سياقات دفاعية مرتبطة بالمراهقة)، والتي هي تسمح بتحمل الاكتئاب والتقمص غير الاكيد، غير المستقر.(Marcelli & Braconnier, 2000)

II.خصائص مرحلة المراهقة:

من أهم خصائص مرحلة المراهقة ما يلي:

- النمو الواضح والمستمر في كافة مظاهر وجوانب الشخصية.
- التقدم نحو النضج الجسمي.
- التقدم نحو النضج الجنسي.

- التقدم نحو النضج العقلي؛ حيث يتم تحقق الفرد واقعيا من قدراته، وذلك من خلال الخبرات والمواقف والفرص التي تتوافر فيها الكثير من المحطات التي تُظهر قدراته.
- التقدم نحو النضج الانفعالي.
- تحمل المسؤولية، توجيه الذات، وذلك بتعرف الفرد على قدراته، اتخاذ القرارات بنفسه.
- مواجهة نفسه والحياة في الحاضر والتخطيط للمستقبل. (زهران، 1994)

III.مشكلات المراهقة:

•مشكلات نفسية:

الجنس الذاتي: التي تعني ممارسة النشاط الجنسي مع الذات، وهذه التسمية تشمل وصفا لهذه الظاهرة عند الجنسين على حد سواء .حيث يلاحظ عند المراهق اكتمال البلوغ الجنسي وبروز الليبيدو وبعد فترة الكمون، فيبدأ الصراع بين النزاعات الجنسية وبين صعوبة إظهارها بسبب الدين والمجتمع .يولد لديه كبت وقلق والتوتر مما يدفع ببعض المراهقين إلى تعويض ذلك عن طريق الانغماس في قراءة الكتب والمجالات الجنسية للتخفيف من حدة القلق، ويذهب البعض إلى ممارسة الاستمناء. (الأعظمي، 2007، صفحة 62)

النرجسية: تشكل النرجسية المحور الأساسي الذي يرتبط به مشكل المراهق فهي تعبر في هذه الفترة وسيلة دفاعية أمام انقطاع العلاقة مع الوالدين من خلال توجيه الليبيدو إلى المجال النرجسي. (الزراد، 2004، صفحة 82)

صورة الجسد: تعد الصورة الجسدية، اضافة لصورة الذات وهوية الأنا أحد المكونات الأساسية للهوية كلما كانت هذه المكونات سليمة ومتماسكة، كلما كان تحقيق الهوية سليم وواضح اذن هي مسألة أساسية في تكوين الشخصية.

الهوية والتماهيات: يعتبر البحث عن الهوية أحد أهم مهام المراهقة السيئة الذي جعل بعض المحللين النفسانيين يعتبر أن بناء هوية مستقرة هو مؤشر لنهاية المراهقة، هذا البناء المستقر للهوية يكتسبه الفرد

عندما يستطيع أن يحدد وبصفة دائمة أهدافه، طموحاته في حياته الجنسية على المستوى الاجتماعي والفردي (الزراد، 2004، صفحة 22)

•مشكلات اجتماعية:

صراع الأجيال: ويكون الصراع بين المراهق والوالدين على أمور كثيرة منها الاختلاف حول الوقت الذي يقضيه المراهق خارج المنزل، وكذلك حول اختياره لأصدقائه، وهنا تظهر حدة الصراع فإن إصرار الوالدين على رأيهما يزيد تمرد المراهق وقد يؤدي به إلى الهروب من المنزل والانحراف، ولهذا يجب على الوالدين التفهم والحوار مع المراهق بطريقة، ايجابية وإعطائه نصائح بطريقة غير مباشرة ليتقبلها. (مقراني، 2015، صفحة 45)

العدوانية: يكثر انتشار هذا النمط بين تلميذ المدرسة الإعدادية والثانوية ويتمثل هذا السلوك في مظاهر كثيرة منه ا التهيج في الفصل والاحتكاك بالمعلمين وعدم احترامهم والعناد والتحدي وتخريب أثاث المدرسة، والإهمال المتعمد لنصائح وتعليمات المعلم وبالتالي للمناهج المدرسية ولنظمها وقوانينها ...ولا يمكن إرجاع هذا السلوك العدواني إلى عامل بالذات بل ترجع هذه الأنماط السلوكية إلى عوامل كثيرة ومتشابكة. منها عوامل شخصية وأخرى اجتماعية:

- الشعور بالخيبة الاجتماعية كالتأخر الدراسي والإخفاق في حب الأبوين والمعلمين.
- المبالغة في تقييد الحرية والتدخل في الشؤون الخاصة بالصغار والمراهقين .
- التغير في السلطة (الضابطة) وعدم ثباتها
- توتر الجو المنزلي الذي يعيش فيه المراهق
- وجود نقص جسمي في الشخص مما يضعف قدرته على مواجهة مواقف الحياة أحيانا .

الجنوح: تنتشر ظاهرة الجناح بين بعض المراهقين في المدارس الإعدادية والثانوية والجناح درجة شديدة أو منحرفة من السلوك العدواني حيث يبدر عن المراهق تصرفات تعتبر ذات دلالة على سوء الخلق والفوضى والاستهتار وقد يصل بهم الحال إلى الجناح الجريمة. وقد يصل الجناح في صورة الاعتداء المادي على المعلم أو الأب أو قد يظهر في الانحراف الجنسي وإدمان المخدرات وإيذاء النفس (مثل الانتحار) وهناك عوامل تؤثر في المراهق الجانح:

- مرور بعض المراهقين بخبرة شاذة مريرة أو اصطدامهم صدمات عاطفية عنيفة
- انعدام الوقاية الأسرية أو تخاذلها أو التدليل الزائد للمراهق .
- القسوة الشديدة في معاملة المراهقين في الأسرة وتجاهل رغباتهم وحاجات نموهم .
- الصحبة السيئة مع الجيران أو مع الأقران في المدرسة .
- النقص الجسماني أو العنف البدني .
- التأخر الدراسي وارتباطه بضعف القدرة العقلية واهتمام المدرسة بالتحصيل فقط
- الحالة الاقتصادية السيئة. (دويدار، 1983، صفحة 271)

ثورة المراهق عل السلطة الأسرية والمدرسية: ليس في ثورة المراهق وتمرده أي دليل على انحرافه أو شذوذه أو جنوحه، فالثورة هنا ليس معناها الكره والحقد، بل إنها خاصية طبيعية عادية تتميز بها هذه المرحلة، وهي من صميم خصائصها، وهي غالبا ما تصب على أقرب الناس إلى قلب المراهق وحبهم إليه وهي تكون الحنو هو قيد من قيود الأسرة يحاول المراهق أن يكسره، لان هذا القيد يذكره بأيام الطفولة بما فيها من خضوع واستسلام وتبعية.

ويراود المراهق في هذه المرحلة نزعة الهرب ويكون غالبا مع الأسر المتشددة والأسر المتساهلة على السواء، وهروب المراهق من الأسرة المتشددة سببه واضح وهو رغبة المراهق في الخروج من المجتمع الذي يحيط به

والذي فرض عليه القيود المتشددة وفي هذا الهرب إرضاء لنزعة الاعتراف بقدره وقيمته، أما الهرب من الأسرة المتساهلة فهو ثورة منه ضد التساهل من جانب الأسرة لإغفالها إعداده للرجولة وتحميله للمسؤولية وذلك بتلبيتها جميع رغباته في سهولة ومن ثم يسعى للهرب ليبتعد عن جو الأسرة ويكس ما افتقده من صفات الرجولة.

أما المدرسة فليس من السهل أن يفعل فيها كذلك في أغلب الأحيان وقد يأخذ مظهرا سلبيا للتعبير عن ثورته كاصطناع الغرور والوقار المتكلف أو الاستهانة بالدرس وقد تصل به الثورة لدرجة التمرد والخروج على السلطة المدرسية بوجه عام وعلى المدرسين بوجه خاص لدرجة قد تصل إلى العدوان. (مزغاني، 2015، صفحة 147)

خلاصة:

في الأخير نقول إن المراهقة مرحلة عصيبة إذن، إذ يجدر على الوالدين أن يمكنوا مراهقيهم من اجتيازها بنجاح وبأقل قدر من الأضرار .ولن يتسنى ذلك من دون فهم أبعادها وظواهرها وآثارها، وخفاياها .خصوصا وأنها أزمة العالم المتحضر حيث ثمة تفاوت زمني بين استفاقة الغريزة التناسلية وإمكانية إشباعها بحك القيود الاجتماعية، مما يتطلب كبتا للجنس وتأجيلا لإشباعه وهو في ذروة قوته، وحلا للصراع بين الاستقلالية عن الكبار واستمرار التبعية الاقتصادية وحتى العاطفية لهم .هنا نجد أن الوالدين يحاولون التصدي لكل هذه التغير ت بشتى الطرق ظنا منهم أنهم يحمون مراهقهيم من أي انحراف قد يصدر، لذا لابد من أن نراعي كل هذه الجوانب كي يستطيع هذا المراهق من تنظيم نفسي يحمل مؤشرات الشخصية السوية والفعالة في المجتمع.

الفصل الثالث

العدوانية والتماهي بالمعتدي

تعريف السلوك العدواني

المفاهيم المتصلة بالسلوك العدواني

النظريات المفسرة للسلوك العدواني

التماهي

وظائف التقمص في تكوين الهوية

التماهي بالمعتدي

تمهيد:

يشكل تنامي العنف والعدوانية في العالم إحدى الظواهر المميزة للألفية الثالثة والإنسان هذا العصر .الحروب والإجرام والاقتتال، مظاهر سلوكية اكتسبها الإنسان ومارسها في بيئات مختلفة، والحقيقة أن السلوك العدواني ظاهرة اجتماعية قديمة قدم الإنسانية، ونخشى أن تكون أكثر تدميرا للبنى الاجتماعية والعلائقية إذا ما لم يضاعف الاهتمام بها والتصدي لها خاصة وأن عدوى الانتشار في تسارع ينذر بعواقب بالغة الأثر على أنساق العلاقات الاجتماعية والقيم.

و الشائع أن السلوك العدواني يبدأ من المنزل لينتقل إلى الشارع ثم يقتحم أصوار المدرسة، والمدرسة ليست وحدها المسؤولة عن تفشي الظاهرة بل لبيئات أخرى الحظ الأوفر في تصديرها، و ليس لنا أن نقف عند رصده أو تحديد أشكاله بل الإسراع في معالجته، و على الرغم من انكباب المختصين حول هذه الظاهرة التي هي ليست وليدة الساعة إلا أن ما قدم بشأنها لم يبلغ بعد الاهتمام اللازم، خاصة بعد أن ارتفعت حدتها و امتد تأثيرها إلى داخل الصفوف الدراسية في أشكال متنوعة أثرت على دينامية العلاقات بين طرفي العملية التعليمية التعلمية على اعتبار أن سلوك أي طرف يوثر بالضرورة على الطرف الآخر و يتأثران معا بالمناخ السائد في البيئة الصفية. (خريف، 2008، صفحة 12)

I. تعريف السلوك العدواني:

يعدّ السلوك العدواني محصلة لمجموعة متفاعلة من العوامل، بعضها داخلي يكمن في تكوين الفرد الجسدي والنفسي، وبعضها الآخر يكمن في ظروف التنشئة الاجتماعية ومواقف الحياة التي يعيشها الفرد، بما فيها من إحباط وصراع، وثواب وعقاب، وإهانات، وإثارات، وغير ذلك، وهذا يعني أن السلوك العدواني يشمل الجانبين الوراثي والبيئي.

يستخدم مفهوم السلوك العدواني بمعان مختلفة، لذا لا يوجد تعريف واحد متفق عليه من جانب كل لباحثين نظرا لتعقده ولأن أسبابه متشابكة. إلا أن الغالبية العظمى فيهم قد توصلوا إلى أن هذا النوع من السلوك يهدف إلى إلحاق الضرر بالذات والآخرين أو الأشياء، وسنحاول فيما يلي تناوله من خلال استعراض مجموعة من التعريفات المتعلقة به:

يعرفه فيشباخ Feshbach على انه سلوك ينتج عنه إيذاء لشخص أخر وإتلاف لشيء ما، وبالتالي فالسلوك التخريبي هو شكل من أشكال العدوان الموجه نحو الأشياء. (عز الدين، 2010، صفحة 9)

ويعرف Buss السلوك العدواني على أنه أي سلوك يصدره الفرد لفظياً أو بدنياً أو مادياً، صريحاً أو ضمنياً، مباشراً أو غير مباشر، ناشطاً أو سلبياً، ويترتب على هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو مادي للشخص نفسه صاحب السلوك العدواني أو للآخرين. (دحلان، 2003، صفحة 17)

أما محي الدين حسين وآخرون 1983 فيرون أن السلوك العدواني يمكن تصنيفه إلى سلوك عدواني بدني وسلوك عدواني لفظي. و يعرفونه بأنه: "أي سلوك يصدره الفرد، لفظيا أو بدنيا، صريحا أو ضمنيا، مباشرا أو غير مباشر، ناشطا أو سلبيا، و حدده صاحبه بأنه سلوك أملته عليه مواقف الغضب أو الإحباط أو الازعاج من قبل الآخرين، أو مشاعر عدائية، و ترتب على هذا السلوك اذى بدني أو مادي أو نفسي للآخرين أو للشخص نفسه. (بشير معمرية، 2009، صفحة 253)

كما يشير جيمسJames أن مفهوم العدوان يصعب تحديده لعدم اتفاق العلماء حول أشكال السلوك التي تعد عدوانية وتلك التي لا تعد عدوانية فاللفظ مزدحم بدلالات ومعاني غالبا ما تكون سلبية، وتنطبق بشكل غير متجانس على مجموعة من الأفعال والانفعالات، فالسلوك العدواني يعرف في عبارات عن المواقف الدافعة مثل الغضب والكراهية بدون النظر إلى نتائجها وفي عبارات عن الاستجابات الخاصة مثل الأذى وقتل الآخرين بدون النظر إلى المواقف الدافعة. (أبو قرة، 1996، صفحة 18)

من خلال التعاريف السابقة للباحثين يمكننا القول إن السلوك العدواني لا ينشأ من فراغ وإنما يلجأ له صاحبه لرغبته في التحكم على بعض الأمور المتعلقة بأشخاص آخرين، أو نتيجة لشعوره بالظلم وغير ذلك، أنه يتسم بالأذى والتدمير أو الهدم سواء كان موجها ضد الآخرين أم ضد الذات، وسواء تم التعبير عنه في شكل بدني أو شكل لفظي، وبشكل مستمر ومتكرر، فالسلوك العدواني حسب الباحثين يتضمن القصد والنية.

II. مفاهيم متصلة بالسلوك العدواني:

- **العدائية:**

يقصد بالعداء شعور داخلي بالغضب والعداوة والكراهية موجه نحو الذات أو نحو شخص أو موقف ما. وتستخدم المشاعر العدائية كإشارة إلى الاتجاه الذي يقف خلف السلوك أو المكون الانفعالي للاتجاه فهي استجابة اتجاهية تنطوي على المشاعر العدائية والتقويمات السلبية للأشخاص والأحداث. (العقاد، 2001، صفحة 100)

وحسب "طلعت منصور" وآخرون "فالعدائية حالة دفاعية قد تؤدي إلى سلوك عدواني". (أبو قرة، 1996، صفحة 40)

كما قام "زيلمان" Zillman" "أيضا بالتمييز بين العدائية والسلوك العدواني مركزا على الحالة الدفاعية، حيث يشير إلى أن السلوك العدائي هو أي نشاط يقصد به الشخص إيذاء الآخرين دون أن يتضمن ذلك إيذاء بدنيا، بينما يشير إلى أن السلوك العدواني هو أي نشاط يقصد به الشخص الإيذاء البدني أو الألم لشخص آخر. (أبو قرة، 1996، صفحة 39)

ومن خلال ما سبق نعتقد بأن السلوك إذا كان مدفوعا بالرغبة في إيذاء الآخر فهو يعبر عنه العداء، أما إذا بدا السلوك عدوانيا في مظهره منوطا به تحقيق أهداف عدوانية فإنه يعبر عن السلوك العدواني. (معمري، 2015، صفحة 71)

- **الغضب:**

يختلف مفهوم الغضب عن السلوك العدواني حيث أن الغضب يعني حالة انفعالية التي يمكن الشعور بها في المواقف غير المرغوب فيها، وهو غالبا ما يصاحب العدوان، ولكن لا يعد شرطا مهما للتعبير عنه. (Bédard & al, 2006, p. 251)

والغضب من ناحية أخرى هو أحد الانفعالات أو العواطف الأساسية للإنسان والتي تعتبر إشارة أو دلالة على مواجهة الضغوط وعوامل الإحباط في الحياة. (العقاد، 2001، صفحة 79)

كما يعني أيضا بأنه انفعال يتميز بدرجة عالية من النشاط في الجهاز العصبي السمبتاوي وبشعور قوي من عدم الرضا سببه خطأ وهمي أو حقيقي. (أبو قرة، 1996، صفحة 60)

- **العنف:**

يشير مفهوم العنف إلى الشكل التطرفي للعدوان الذي يتضمن محاولة إحداث إصابة بدنية أو نفسية خطيرة للآخرين. (Bédard & al, 2006, p. 251)

فالسلوك العنيف عادة ما تكون دوافعه ضعيفة إن لم تكن معدومة، فهو سلوك تلقائي متكرر له طابع النزوة. (أبو قرة، 1996، صفحة 42)

وهو استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، ويبدو العنف في استخدام القوى المستمدة من المعدات والآلات، وهو بهذا المعنى يشير إلى الصيغة المتطرفة للعدوان فالعنف هو المحاولة للإيذاء البدني الخطير. (العقاد، 2001، صفحة 100)

يذهب طريف شوقي إلى أن العنف شكل من أشكال العدوان وأن العدوان أكثر عمومية من العنف وأن كل عنف يعد عدوانا. والعكس غير صحيح. (طريف شوقي وآخرون، 1993، صفحة 23)

وربما يتداخل لدى البعض مفهوم العدوان مع مفاهيم أخرى مثل العنف والذي يختلف عنه بكونه صورة من صور الإيذاء البدني أو المادي يصدر عن الفرد أو الجماعة.

الشائع أن مفهوم العدوان هو مفهوم العنف وأنه لا يوجد اختلاف بينهما، فكل عدوان عنف، وكل عنف عدوان، وهذا التداخل في المفهومين والتباين بينهما أدى إلى تعقد ظاهرة العدوان وصعوبة تحديد مفهوم له وقد أثار مفهوم العدوان والعنف جدلا كبيرا بين المهتمين فهناك من يقول بالتطابق الكلي بين العنف والعدوان وهناك من يقول بالاختلاف فمن حيث التطابق نجد أنه يشترك كل مفهوم مع الآخر من حيث الخصائص التالية :القوة والاعتداء على الغير، القسوة والإكراه و هذه كلها خاصية إنسانية يقوم بها سواء الفرد أو الجماعة ضد فرد أو جماعة أخرى ويذهب طريف دسوقي 1993 إلى" أن العنف شكل من أشكال العدوان وأن العدوان أكثر عمومية من العنف حيث يرى محمد خضر 1998 أن العنف شكل من أشكال العدوان وأن العنف و العدوان وجهان لعملة واحدة. (زرارقة، 2010، صفحة 105)

III. أشكال العدوان:

لقد اختلفت أشكال السلوك العدواني وتعددت صوره، وهذا يرجع إلى صعوبة تعريفه، حيث تصنف حسب الشكل الظاهري إلى العدوان الجسدي الذي يهدف إلى الإيذاء أو إلى خلق الشعور بالخوف، ويقصد به السلوك الجسدي الموجه نحو الذات أو الآخرين، مثل: الضرب، الدفع، الركل، وهناك العدوان اللفظي وهو الذي يقف عند حدود الكلام الذي يرافق الغضب والشتم والسخرية والتهديد، ويمكن أن يكون موجها نحو الذات أو الآخرين . أما العدوان الرمزي ويشمل التعبير بطرق غير لفظية عن احتقار الأفراد الآخرين أو توجيه الإهانة لهم، كالنظر بطريقة ازدراء وتحقير. (يحي، 2000، صفحة 186)

يقسم "عبد الرحمن العيسوي" العدوان إلى عدوان المباشر وهو ذلك العدوان الذي يوجه مباشرة إلى الشخص أو الشيء الذي سبب لنا الإحباط والفشل، والعدوان المستبدل وفيه يوجه الفرد العدواني عدوانه إلى شخص أو شيء آخر خالفا لمن سبب له الإحباط. (أبو قرة، 1996، صفحة 34)

وقد يكون العدوان متعمدا أو غير متعمد، فالعدوان المتعمد يشير إلى الفعل الذي يقصد من ورائه إلحاق الأذى بالآخرين، أم العدوان غير المتعمد فيشير إلى الفعل الذي لم يكن يهدف إلى إلحاق الأذى بالآخرين على الرغم من أنه قد انتهى عمليا بإيقاع الأذى أو إتلاف الممتلكات. (يحي، 2000، صفحة 187)

أما بالنسبة لتصنيف العدوان وفقا لنوعه نجد أن هناك اتفاقا على وجود نوعين من العدوان :العدوان السوي والعدوان المرضي، ومن حيث أشكاله أو صور تعبير عنه، ومن حيث توجهه ضد الآخرين أم ضد الذات.

صنفه باص (1961) على أساس ثلاثة محاور هي: إيجابي مقابل سلبي، مباشر مقابل غير مباشر، بدني مقابل لفظي.

جدول 1: يوضح تصنيف بعض أنواع السلوك العدواني

أنواع العدوان	إيجابي		سلبي	
	مباشر	غير مباشر	مباشر	غير مباشر
بدني	ضرب شخص أو لكمة	المداعبة العملية السخيفة	الجلوس والوقوف لإعاقة المرور	رفض أداء عمل هام
لفظي	إهانة شخص	الغيبة والنميمة الماكرة	رفض الكلام	رفض الموافقة نطقا أو كتابة

وصنفه Sappenfield 1965 إلى:

عدوان بدني: مادي صريح، ويتضمن إلحاق الضرر بشخص آخر أو ممتلكاته

وعدوان لفظي: صريح مثل اللعن واللوم والنفر والسخرية والتهكم والإشاعات .والصورة غير المباشرة للعدوانية: وتتمثل في إلحاق الضرر بموضوع العدوان دون أن يكون الفرد على وعي بالقصد أو النية العدوانية وراء تصرفاته. (جابر، 1990)

أما"فيشباخ " 1964Feshbachوكذلك "باص" و"بارون" 1977" Baron et Buss "فقد صنفوا العدوان إلى نوعين هما العدوان العدائي الذي ينشأ عن الغضب أو نتيجة له، هدفه جرح أو إيذاء الشخص المتلقي لهذا السلوك، والعدواني الوسيلي الذي يقصد به تحقيق أهداف معينة وليس بالضرورة إيذاء الشخص الواقع عليه. (رزق، 1992، الصفحات 197-230)

IV. نظريات السلوك العدواني:

يعتبر العدوان من القضايا التي اهتم بتفسيرها علماء النفس ويبقى أحد الموضوعات الجديرة بالبحث والدراسة، حيث يرى الكثير من الباحثين بأن السلوك العدواني شأنه شأن أي سلوك إنساني متعدد الأبعاد ومتشابك المتغيرات، إذا لا يمكننا رده إلى تفسير واحد، فقد تعددت النظريات المفسرة له فمنها ما اعتبرته غريزة أساسية، ومنها ما اعتبرته سلوكا متعلما، ومنها ما اعتبرته على أنه إحباط نفسي، ومنها ما فسرته على أسس فيسيولوجية وبيولوجية.

1-النظرية السلوكية : يرى السلوكيون بأن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن أن يكشف أو يعدل وفق التعلم، فقد ركز السلوكيون في دراستهم على أن السلوك برمته متعلم ضمن البيئة، ومن ثمة فإن الخبرات "المثيرات" التي اكتسب منها الفرد العدوان "الاستجابة العنيفة" وبالتالي فهو سلوك متعلم يمكن تعديله وكأن أسلوبهم في

التحكم فيه ومنعه القيام بهدف نموذج التعلم العدواني و إعادة بناء نموذج من العلم الجديد. (العقاد، 2001، صفحة 112)

اهتمت النظرية السلوكية بوجود منبه أو مثير يؤدي بالضرورة إلى الاستجابة العنيفة "العدوان" بينما أهملت وجود عملية مهمة للوصول إلى هذه الاستجابة هي التفاعل الاجتماعي، وهذا ما قامت عليه النظرية الاجتماعية في تفسير السلوك العدواني. (معمري، 2015، صفحة 92)

2-النظرية الاجتماعية: يؤكد أصحاب هذه النظرية ومن أبرزهم "ألبرت باندورا" بأن السلوك العدواني متعلم عن طريق التفاعل الاجتماعي كنتيجة للتعلم الشرطي، أو تقليد للسلوك العدواني، وللعدوان تأثير دائري حيث يؤدي السلوك العدواني إلى سلوك عدواني آخر ويستمر العدوان حتى يتم إيقافه عن طريق التعزيز الموجب أو السالب، وحسب الثواب والعقاب الذي يتوقعه الفرد كنتيجة لهذا السلوك العدواني هذه النظرية تعطي أهمية كبيرة لخبرات الطفل السابقة والعوامل الدفاعية المرتكزة على النتائج العدوانية المكتسبة، والدراسات تؤكد أهمية التقليد والمحاكاة في اكتساب ن لم يسبق هذا السلوك أي نوع من السلوك العدواني حتى و الإحباط. (يحي، 2000، صفحة 192)

مما سبق يتضح أن النظرية الاجتماعية ترجع وجود السلوك العدواني إلى التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع، بينما تجده في الواقع يتنافى مع أفكار هذه النظرية، حيث نجد أفرادا يعيشون في وسط اجتماعي مثقف ذو مبادئ اجتماعية راقية بينما يتجه سلوكه نحو العدوانية، وهذا ما تفسره النظرية البيو فيزيولوجية.

وتتلخص وجهة نظر بوندورا في تفسير العدوان كالتالي:

-معظم السلوك العدواني متعلم من خلال ملاحظة وتقليد الأقران، والنماذج الرمزية كالتلفزيون.

-اكتساب السلوك العدواني من الخبرات السابقة.

–التعلم المباشر للمسالك العدوانية كالإثارة المباشرة للأفعال العدوانية الصريحة في أي وقت.

– تأكيد هذا السلوك من خلال المكافأة والتعزيز.

– إثارة الطفل إما بالهجوم الجسدي أو بالتهديدات و الإهانات أو إعاقة سلوك موجه نحو هدف أو تقليل التعزيز أو إنهائه قد يؤدي إلى العدوان. (الفسفوس، 2006، صفحة 21)

3–النظرية البيوفيزيولوجية :

تفسر هذه النظرية العدوان من حيث هو استجابة لمثير خارجي أو داخلي والمسارات العصبية التي تؤدي والأجزاء التشريحية المسؤولة عنه بحيث يمكن استئصالها جراحيا أو تهدئتها بالعقاقير، ففي الجهاز العصبي الطرفي توجد ما يسمى باللوزة، تنبه الهيبوتالموس بحيث أنها المسؤولة عن العدوان واستئصالها من الأشخاص العدوانيين بوقف العدوان .وهناك عالقة ثابتة بين بعض حالات الصرع والعدوان وهي حالات خاصة بالصرع الحركي النفسي، بحيث نجد نشاطا في الذبذبات الكهربائية للمخ مما يؤدي الأساس الفسيولوجي للعدوان، ووجد أن بعض الأشخاص العدوانيين يعانون من إضراب في الصبغيات "الكروموزومات" مثل الحالات (xxy) عند بعض المجرمين من الرجال وهذا بعد دراسة في سجن "كارشير" باسكتلندا بالمملكة المتحدة. (عمارة ا.، 1986، صفحة 96)

كما أن للخمر أثر في نشأة العدوانية لأن الأنا الأعلى يذوب في الكحول ويتجمد الإحساس بالبيئة المحيطة وهي وسيلة يلجأ إليها الفرد لحل الصراعات النفسية ألنها تساعد في التفريغ العقلي بواسطة الجريمة ولذلك سميت بأم الكبائر، وأن بعض الأقراص المنبهة للجهاز العصبي من فصيلة "االمفتامين" التي تستعمل لسد الشهية وفقدان الوزن إلى سلوك عدواني كالاضطرابات الإدراكية وحالة الانتحار. (عمارة ا.، 1986، صفحة 197)

لقد أكدت الدراسات والبحوث العديدة صحة ما جاءت به هذه النظرية حيث برهنت نتائجها على مدى وشدة التأثير الكيميائي والهرموني على سلوك الفرد، وهذا ما نلمسه في الحياة اليومية، فمن المعلوم لدى العامة بأن تناول بعض العقاقير كالمهدئات والمنشطات تؤدي إلى اضطراب انفعالي في سلوك متناوليها والجدير بالذكر أننا بحاجة إلى الإحباطات المتتالية التي يعاني الفرد منها وعدم اللجوء إلى استخدام العقاقير التي ثبت تأثيرها السلبي على الغدة النخامية والجهاز العصبي لدى الفرد وبالتالي على سلوكه. (معمري، 2015، صفحة 94)

4-نظرية الإحباط و العدوان :

من أشهر علماء هذه النظرية نيل ميللر، روبرت سيزر،جون دولارد وغيرهم وينصب اهتمام هؤلاء العلماء على الجوانب الاجتماعية للسلوك الإنساني ،وقد عرضت أول صورة لهذه النظرية على فرض مفاده وجود ارتباط بين الإحباط والعدوان حيث يوجد ارتباط بين الإحباط كمثير والعدوان كاستجابة ،كما يتمثل جوهر النظرية في الآتي:

- كل الاحباطات تزيد من احتمالات رد الفعل العدواني.

-كل العدوان يفترض مسبقاً وجود إحباط سابق.

فالعدوان من أشهر الاستجابات التي تثار في الموقف الإحباطي ويشمل العدوان البدني واللفظي حيث يتجه العدوان غالبا نحو مصدر الإحباط، فعندما يحبط الفرد عدوانه إلى الموضوع الذي يدركه كمصدر لإحباطه، ويحدث ذلك بهدف إزالة المصدر أو التغلب عليه أو كرد فعل انفعالي للضيق والتوتر المصاحب للإحباط. (الفسفوس، 2006)

كما توصل رواد هذه النظرية إلى أن شدة الرغبة في السلوك العدواني تختلف باختلاف كمية الإحباط الذي واجهه الفرد، ويعتبر الاختلاف في كمية الإحباط دالة لثلاثة: شدة الرغبة في الاستجابة المحيطة، مدى التخيل أو الإعاقة الاستجابة، وعدد المرات التي أحيطت فيها الاستجابة، كما يرى أصحاب هذه النظرية أن الرغبة في

العمل العدائي تزداد شدة ضد ما يدركه الفرد على أنه مصدر إحباطه، وأن السلوك العدائي في المواقف الإحباطية يعتبر بمثابة إحباط آخر يؤدي إلى ازدياد ميل الفرد للسلوك العدائي ضد مصدر الإحباط الأساسي وكذلك ضد عوامل الكف التي تحول دون السلوك العدائي. (طباخ، 2016، صفحة 42)

5-نظرية التحليل النفسي:

ترى نظرية التحليل النفسي أن السلوك العدواني والعنف، ايذاء الغير أو الذات وأشكال العنف الأخرى، والعدوان اللفظي والجسدي، ومختلف السلوكيات المتوقع حدوثها تحت هذا المفهوم، ناتجة عن غريزة التدمير أو الموت، وأن الغريزة الجنسية من أهم مشتقات غريزة الحياة، وأن غريزة العدوان من أهم مشتقات غريزة الموت، وتعمل غريزة العدوان على تدمير الفرد لذاته فتتصارع معها غرائز الحياة فيتجه الفرد نحو موضوعات بديلة لإشباع غريزة العدوان في شكل عدوان على الآخرين وعلى الأشياء أو يتم إعلائها في شكل ممارسته الأنشطة الرياضية التنافسية.

أما آدلر Adler (1908-1910) برغم عدم اتفاقه مع فرويد في قضايا متعددة فقد اتفق معه على أن العدوان غريزي يمكن توجهه تجاه النفس أو الآخرين .حيث عرف العدوان بأنه الرغبة في الهجوم على الآخرين، كما اتفق معه على أن الطاقة العدوانية يمكن توجيهها من خلال عدد من النشاطات مثل الابتكار الفني، الكتابة،إلخ (أبو قرة، 1996، صفحة 102)

نظرية ميلاني كلاين:

أخذت كلاين الطور الثالث لفرويد حرفياً، فبالنسبة لها لم تكن غريزة الموت فطرية ولكنها كان حقيقة ملموسة اكتشفتها في عملها، فان مشاهدتها الإكلينيكية أقنعتها بأن غريزة الموت كانت غريزة أولية، وحقيقة يمكن مشاهدتها تقدم نفسها على أنها تقاوم غريزة الحياة، فالطمع والغيرة والحسد واضحة لكلاين كتعبيرات عن غريزة الموت.

وهدف العدوان حسب كلاين هو التدمير والكراهية والرغبات المرتبطة بالعدوان تهدف إلى:

-الاستحواذ على كل الخير (الجشع)

-أن تكون طيباً مثل الشيء (الحسد)

-إزاحة المنافس(الغيرة)

وفي الثلاثة نجد أن تدمير الشيء وصفاته أو ممتلكاته يمكّن من الوصول إلى إشباع الرغبة ،فإذا أحبطت الرغبة يظهر وجدان الكراهية.

6-نظريات السمات:

من أبرز دعاة هذه النظرية " إيريك فروم " حيث رأى أن العدوان يمثل القطب الموجب في عامل ثنائي القطبين شأنه في ذلك شأن بقية عوامل السمات الانفعالية الشخصية، وأن القطب السالب في هذا العامل يتمثل في اللاعدوان والخجل أو في الحياء وأن بين القطبين مدر ج من العدوان إلى اللاعدوان تصلح لقياس درجة العدوانية عند مختلف الأفراد، وتنمو سمة العدوان في الطفولة والمراهقة من التفاعل بين عوامل فطرية وعوامل بيئية، إذ أن العدوان عند بعض الأشخاص مرتبط بتكوينهم الجسمي أو اضطراب عندهم، في الخلايا الصماء أو خلل في كروموسوماتهم الجنسية، أو تلف في خلايا المخ، وهذا يدل على فطرية العدوان وفي الدراسات أخرى تبين أن الأشخاص أصحاب سمة العدوان العالية يتعرضون في طفولتهم لخبرات الحرمان والإحباط والقسوة والنبذ وعدم التقبل، فينتشر بينهم العدوان والإجرام وتدل هذه النتائج على وجود عوامل بيئية للعدوان. (سعيد، 2006، الصفحات 31-33)

يعتبر التماهي مع المعتدي آلية دفاعية بدائية وأساسية وذات علاقة قد يلجأ إليها العقل الباطن في التعامل مع المواضيع والاحداث الخارجية المثيرة للقلق وقد وضعت فكرة التماهي مع المعتدي الأصلية، "أنا فرويد" ووصفتها بأنها آلية الدفاع التي يستخدمها الانسان لحماية نفسه من الأذى ولاختلال. فبواسطة هذه الآلية وتقمص صفاته ومحاكاة سلوكه العدواني يتحول الشخص من هدف للتهديد إلى شخص قادر على التهديد وبنفس طريقة المعتدي.

فالإنسان منذ الطفولة يتعلم اتقان السيطرة على القلق والمخاوف والحد منها عن طريق تغيير دوره السلبي إلى إيجابي. فإن قلب الأدوار يتيح للفرد فرصة التخلص من محنته حيث يتقمص دور القوي المعتدي، ويتخلص من احساسه بالضعف والعجز وما يصاحب هذا الإحساس من اضطراب. فبعض الأطفال المعتدي عليهم يمضون ليصبحوا هم أنفسهم مسيئين عندما يكبرون.

V. تعريف التماهي:

مصطلح التماهي، يفسره البعض بالتقمص أو التوحد، ويعرفه عُلماء النفس بأنه" سَيْرُورَة سيكولوجية في بناء الشخصية، تبدأ من المحاكاة اللاشعورية، وتتلاحق بالتمثيل ثم الاجتياف (الاستدخال أو التقمص) للنموذج."

جاء في أدبيات التحليل النفسي أن التماهي «هو عملية نفسية يتمثل الشخص بواسطتها أحد مظاهر وخصائص، أو صفات شخص أخر ويتحل كليا أو جزئيا تبعا لنموذجه، وتتكون الشخصية من سلسلة من التماهيات » (لابلونش و بونتاليس، 1987، صفحة 198)

أول استعمال لهذه الآلية كان مع Freud في دراسته للأعراض الهستيرية، فالتقمص حسب رأيه ليس مجرد تقليد، لكنه امتلاك يقوم على تأكيد مشترك يعبر عن فكرة :كل شيء كما لو كان، يحمل عنصرا مشتركا يبقى في اللاشعور يمثل هذا العنصر الاستهام. إنه ليس آلية دفاعية فقط، لكنه نشاط عاطفي وعلائقي ضروري لتطور الشخصية، يستعمله الجهاز النفسي لأغراض دفاعية .وهو الفعل الذي يجعل الشخص

مماثلا للآخر، من خلال إبدال صورة بأخرى، وهو المعنى الذي أشار إليه Freud حين تحدث عن ميزة عمل الحلم الذي يترجم العلاقة مع المثيل من خلال إبدال صورة بأخرى.

لميكانزيم التقمص أهمية بالغة خاصة في المرحلة الأوديبية ما بعد المرحلة الأوديبية؛ كالتقمص الجنسي وتقمص المحيط) الأسرة، المدرسة، المجتمع (لأن هذا الميكانزيم يحتاج إلى دعامة الجماعات الواسعة المختلفة، تتم جل عمليات التقمص في حركة مزدوجة للشعور بالذات من خلال الاختلاف عن الآخر ومتماثلته؛ بحيث يعكس الآخر للفرد صورة تجعله يحتل مكانة ودورا معينين وتصنفه اعتمادا على جماعات الانتماء المختلفة .خلال عملية التقمص يحدث تفاعل بين ميكانيزمي الإسقاط والهوية التي يفرضها أو (Je) والإدماج وبين الهوية الناجمة عن الأنا المرتبط بالجسد يقترحها الآخر، وهنا الهوية هي سيرورة واختيار ومسار .من خلال التقمص يكون الشخص هوية قائمة على التقليد والمطابقة والانتساب لحاجة الاندماج الاجتماعي.

في المرحلة الأوديبية تمثل التقمصات بنية معقدة، بحيث يكون الأب والأم موضوعا للحب وموضوعا للمنافسة وهذا التناقض إزاء الموضوع ضروري جدا لتكوين التقمص .ومن خلال هذه الآلية النفسية يتكون الشخص بمروره التطوري بمركب الأوديب. فرق Freud سنة 1921 بين ثلاثة أنواع من التقمص:

- التقمص كشكل أصلي للرباط العاطفي مع الموضوع، يحدث قبل المرحلة الأوديبية ويميز علاقة الافتراس المليئة بالتناقضات.
- التقمص كبديل نكوصي لاختيار الموضوع الذي تم التخلي عنه.

في غياب كل استثمار جنسي للآخر، الشخص يمكن أن يتقمص هذا النموذج بشرط أن يكونان مشتركان في عنصر الرغبة في أن يكون محبوبا .في بعض الحالات التقمص لا يكون أو لا يشمل كل الموضوع، بل فقط ميزة خاصة منه.

VI. وظائف التقمص في تكوين الهوية:

أولا.الوظيفة الدفاعية التي تسمح للشخص بتجاوز القلق الناجم عن الصراع بين الرغبة ومتطلبات المحيط . ويختلف محتوى القلق ونمط التقمص باختلاف مراحل النمو النفسي الجنسي؛ لأن الصراع يحتاج لتقمص مختلف وخاص، فمن خلال تقمص الآخر يبحث الطفل عن تجنب فقد الموضوع تجاوز قلق الاعتداء والإحساس بالعجز أمام الآخر. (Fsian, 2006)

ثانيا. الوظيفة التكوينية، بحيث يسمح التقمص بامتلاك ميزات الآخر والحفاظ على وحدة الأنا؛ فالهوية تتكون من خلال مجموع التقمصات والأدوار والقيم، ومن هنا تنبني شخصية الفرد وتتبلور هويته.

1. أنواع التقمص:

- **تقمص أولي:** إنه أسلوب بدائي من تكوين الشخص على غرار شخص آخر، لا تقوم قبله أي علاقة سابقة يطرح فيها الموضوع ككيان مستقل. يتلازم التقمص الأولي تلازما وثيقا مع العلاقة التي يطلق عليها اسم الادماج الفمي. (لابلونش و بونتاليس، 1987، صفحة 202)
- **تقمص اسقاطي:** استعملته ميلاني كلاين لتشير به إلى " ميكانزيم يترجم من خلال الاستهامات، بحيث يستدخل الشخص صورته الذاتية في كليتها أو في جزء من الموضوع ليلحق به الأذى وليتملكه ويضبطه". (لابلونش و بونتاليس، 1987، صفحة 201)

عام 1932 أشارت كلاين في مقالها " التحليل النفسي للأطفال " إلى استهام الهجوم ومفهوم الاعتداء السادي على جسد الأم لتدخل بعد حوالي اثنا عشرة سنة مصطلح " التقمص الاسقاطي "كميكانزيم يظهر في المرحلة السكيزوبرانويدية " كاستهام إسقاط الطفل إلى خارج جسد الأم (غير الذات) للتحكم فيه وامتلاكه وتدميره في محاولة مراقبة المواضيع السيئة التي يتم إسقاطها والمتمثلة في قضيب الأب والأطفال الآخرين. (Bergeret, 1986, p. 231)

إذن هذا النوع من التقمص يظهر كنمط للإسقاط يحدث فيه إسقاط للشخص نفسه .هذا المصطلح هو نفسه مصطلح الإسقاط المعتمد في التحليل النفسي..." كطرح للخارج لكل ما يرفضه الشخص في ذاته؛ بمعنى إسقاط لكل شيء سيء " (لابلونش و بونتاليس، 1987، صفحة 202)

VII. التماهي بالمعتدي:

إن التماهي حسب فرويد: يعبر عن آلية دفاعية لاشعورية بعيدة المدى نتائجها ثابتة، ويكتسب فيها الشخص خصائص شخص تربطه به روابط انفعالية قوية. (فرويد، 2006، الصفحات 83-84)

وعرف كل من لابلانش وبونتاليس في معجم مصطلحات التحليل النفسي التماهي على أنه آلية دفاعية استخلصتها آنا فرويد ووصفتها (1936) " فحينما يجابه الشخص بخطر خارجي فإنه يتماهى مع المعتدي عليه، إما بأن يتبنى لحسابه العدوان بحد ذاته، وإما من خلال المحاكاة الفيزقية أو المعنوية لشخص المعتدي أو من خلال تبني بعض رموز القوة التي تدل عليه" (لابلونش و بونتاليس، 1987، صفحة 203).

حدد هذا النوع أول مرة من طرف Ferenczi سنة 1932 ثم طور على يد أنا فرويد سنة 1936 (BERTRAND & BOURDELLON, 2009, p. 5) ليشير إلى أن الشخص يواجه خطرا خارجيا يمثل نقدا موجها للسلطة، فيقوم بتقمص المعتدي إما باسترداد عدوانيته كما هي أو بتقليد فسيولوجي أو معنوي للشخص المعتدي أو بتبني بعض رموز القدرة المميزة له.

تصف آنا فرود في كتابها الأنا وميكانزمات الدفاع خمسة أنواع من الميكانزمات الدفاعية والتي جاء منها دفاع التعيين بالمعتدي للسيطرة على القلق من خلال امتثال خصال المعتدي واستدماج صفاته ومن ثم فقد نرى الولد الصغير الذي تألم من خلع احدى أسنانه قد يلعب مع أخته دور الطبيب ويجعلها تمثل دور المريضة. (ضيف، 2014، صفحة 50)

ويتخذ التماهي بالمعتدي حسب آنا فرويد ثلاثة أشكال أساسية:

أ. **التماهي بحركات المعتدي** :تمثيل دور الغول أو الذئب من تكشير ومخالب ومظاهر تبث الرعب في نفس الضحية.

ب. **التماهي بعدوان المعتدي** :الافراط في تبني القسوة والارهاب لحسابه الذاتي وفرضهما بكثير من الشطط على العناصر الأضعف.

ج. **التماهي بأدوات المعتدي** :سكين اللص، أو سلاحه الناري، مخالب وأنياب الذئب.

وقد تجتمع هذه الأوجه الثلاثة في آلية التماهي بالمعتدي أو هي تظل جزئية ولكن الأغلب أن يضع المتماهي ذاته في جلد من تماهى به بشكل إجمالي من ناحية التجربة النفسية. (حجازي، 2005، صفحة 126)

يقول الدكتور مصطفى حجازي في المصدر السابق (ص139، 140): "وأقصى حالات التماهي المُتَسَلِّط تأخذ شكل الاستلاب العقائدي؛ ونقصد بذلك تَمَثُّل واعتناق قِيَم النِّظام، والانضباط والامتثال، وطاعة الرؤساء الكبار، وهي قِيَم تخدم – بما لا شك فيه – مصلحة ذلك المُتَسَلِّط؛ لأنها تُعَزِّز مواقعه وتصون مُكتَسَبَاتَهُ."

التَّمَاهي – إذن –: هو تماثل وتطابق ناتج عن رؤية مصلحية تصل إلى حد تغييب العقل، وتصل في التوصيف الأخلاقي إلى النفاق والكذب مُجْتَمِعَيْنِ.

رابط الموضوع: http://www.alukah.net/fatawa_counsels/0/14759/#ixzz5JHb3TzTl

وهذا المعنى قال عنه ابن خلدون في "مقدمته"(196/1): "أن المغلوب مولع أبداً بالاقتداء بالغالب، في شعاره وزيه ونِحْلَتِه وسائر أحوالِهِ وعوائِدَهُ؛ والسبب في ذلك أن النفس أبداً تعتقد الكمال فيمن غلبها، فانتحلت جميع مذاهب الغالب، وتَشَبَّهَت به، وذلك هو الاقتداء أو لما تراه – والله أعلم – من أن غَلَبَ الغَالِبِ لها ليس بعصبيةٍ ولا قوة بَأْسٍ، إنما هو بما انْتَحَلَتْهُ من العَوَائِد والمذاهِب"

رابط الموضوع: http://www.alukah.net/fatawa_counsels/0/14759/#ixzz5JHc6zwHZ

أما حجازي فيصف التماهي بالمعتدي بأنه" استلاب الإنسان المقهور الذي يهرب من عالمه كي يذوب في عالم المُتَسَلط؛ أملا في الخلاص."

ويرى أن التماهي يظل في الحالات العادية جزئي يكتسب الإنسان من خلاله صفات مرغوب فيها يتمتع بها الآخر، وأساس التماهي هو الاعجاب .ويعتمد التماهي من الناحية الدينامية على آليتي الاجتياف والإسقاط : تمثل صفات مرغوبة ثم اسقاطها مضخمة على الآخر مما يؤدي الى تدعيم الاجتياف واعلاء شأن تبعا لذلك. (حجازي، 2005، الصفحات 124-242)

ويشير حجازي إلى التماهي بالمتسلط وهو شيء مغايرة نسبي عن التماهي بالمعتدي الذي عرضته آنا فرويد ولو أن الدينامية النفسية واحدة في الحالتين هذه الدينامية تقوم على خلفية من الإعجاب الصريح أو الضمني بالمتسلط كذلك بالمعتدي سواء بطشه وتهديده أو في تمثل أسلوبه الحياتي وقيمه وقد استعرض ظاهرة التماهي بالمتسلط من خلال أشكال رئيسية وهي:

- **التماهي بأحكام المتسلط** :حيث يعلي الانسان المقهور من شان المتسلط ويبالغ في اعتباره وفي تثمين كل ما يمد اليه بصلة. وينخرط في عملية حط من قيمته وقيمة الجماعة الأصلية التي ينتمي إليها.
- **التماهي بعدوانه** :وفيه يصل إلى شيء من وهم الاعتبار الذاتي، كما أنه يتمكن من خلال هذه الآلية من تصريف عدوانيته المتراكمة والتي كانت تتوجه إلى ذاته وتوجهها نحو الخارج.
- **التماهي بأسلوبه الحياتي ومثله العليا وقيمه** :حيث يتماهى مع المتسلط في نمط حياته ثقافته موسيقاه لغته ووسائل لهوه وترفه أدواته وآلاته وزيه وملابسه كلها مجال للمحاكاة وكلها تشكل المثل الأعلى في الوجاهة.

ويرى أن الشكلين الأولين يقومان على خشية المتسلط ورهبة جانبه وبالتالي يهدفان الى درء خطره أو التنكر لما يثير هذا الخطر من قلق ذاتي .أما الشكل الأخير فيقوم على الاعجاب والرغبة في التقرب من نمطه الوجودي مع ما يتضمنه ذلك من تنكر للجماعة الأصلية قيمها ومعاييرها. (حجازي، 2005، الصفحات 124-135)

خلاصة:

حسب" Kestemberg" التماهي في مرحلة المراهقة هو رفض للتماهيات السابقة أي رفض الموضوعات الأولية ونفس الوقت رفض الموضوعات الأبوية والتمثل رفض الذات والكيان الجنسي. فالمراهق يبدو غريبا عن الآخرين و خاصة الوالدين و نفس الوقت نجده غريبا حتى عن نفسه و هويته مهددة ، و عليه رفض الموضوعات الأبوية هي رفض للذات و الكيان الجنسي ، و قد يكون الرفض في بعض الأحيان من جنس مغاير مما يؤدي بالمراهق الى قلق عميق ناجم عن صراع أوديبي يمثل هوية المراهق و توافقه .و للخروج من الوضعية يسعى المراهق الى اكتشاف تجارب جديدة و علاقات جديدة تبنى على استدخال و التماهيات اللاحقة، و عليه فالعمل التقمصي يتكون بشكل كبير على الموضوعات الوسطية و التي يجده المراهق عند مراهقين آخرين أو الراشدين أو في المحيط الاجتماعي.

الفصل الرابع

منهجية البحث

المنهج الاكلينيكي

أدوات البحث

الاختبار الاسقاطي (إختبار الرورشاخ)

مواصفات حالات البحث

طريقة تنظيم المعلومات

نتائج الاختبار الإسقاطي

I.المنهـج الإكلينيكـي:

إن اختيار المنهج الذي يتناسب وطبيعة الد راسة وضمان لتحقيق أهداف الدراسة والوصول إلى نتائج علمية دقيقة وموضوعية يتطلب الاعتماد في منهج يتماشى مع طبيعة كل دراسة لدا اعتمدنا على المنهج الإكلينيكي الذي يتميز بمشمولاته وتكامله لتاريخ الفرد كما أنه يتوخى جانب البحث العلمي في معالجته لجوانب السموك؛ بهدف فيم دينامية شخصية المفحوص وتشخيص مشكلاته والتنبؤ عن احتمالات تطور حالته.

يشير **روجي بيرون** إلى أن المنهج العيادي: «هو سيرورة معرفية للتوظيف العقلي، والتي تهدف إلى بناء بنية عقلية الظواهر النفسية حيث يكون الفرد .» (Perron, 1979, p38) مصدرها يعتمد أغلب الباحثين في العلوم الاجتماعية وغيرها على ركن أساسي للوصول إلى الهدف الذي يراد تحقيقه، وأن الوسيلة المستعملة لتقصي الخصائص، تقف على الطريقة المتبعة للدراسة أو ما يسمى بالمنهج.

والمنهج الذي اعتمدناه في دراستنا هذه كان المنهج الإكلينيكي، الذي يرتكز على دراسة الحالة. وهو يستخدم في التشخيص وعلاج الأفراد الذين يكابدون اضطرابات نفسية، أو انحرافات جنسية، أو خلقية، أو من يعانون مشكلات توافقية دراسية، أو شخصية، أو اجتماعية.

1- تعريفه:

إن المنهج الإكلينيكي يطبق على السلوكات المتوافقة والسلوكات المضطربة وهو منهج بحث متقن ينمي معارفنا العامة في ميدان علم النفس.

" فهو عبارة عن دراسة معمقة لأفراد معينين، حيث يؤخذ بعين الاعتبار النمو ووضعية الحالات مع إشعارها بقيمتها ومكانتها الإنسانية، وبهذا الأجراء نتمكن من خلال فهمنا للحالات فهم طبيعة الإنسان ككل ".

(Reuchlin, les méthodes en psychologie, 1976, p. 99)

2- دراسة الحالة:

تعتمد دراسة الحالة على الملاحظة العيادية والمقابلة العيادية، اللتان تمثلان أداتان هامتان من أدوات البحث العلمي، وقد تم استخدامها بقواعد وأصول منهجية كما تعتمد عملية جمع المعلومات عن ماضي المفحوص الشخصي، بهدف تقييم الشخصية ومعرفة مدى تماسكها ومرونتها.

ولجمع المعلومات كان يتوقف إلى حد كبير على صدق الإجابة التي نحصل عليها من خلال العلاقة التي تربطنا بالمفحوص. وعلى مدى وضوح الأسئلة الموجهة، وطبيعة المجال الذي كنا نتناول فيه هذه الأسئلة. وقد اعتمدنا في جمع المعلومات حول الحالة من خلال المقابلة الشخصية والملاحظة.

أ- المقابلة العيادية:

استعملنا المقابلة العيادية الحرة مع المفحوص بحيث ارتأينا أنها تساعدنا على التعرف أكثر على شخصية المفحوص، اهتماماته وصراعاته واكتشاف مكبوتاته، والهدف من هذا التطرق إلى الحياة الماضية والحاضرة، وأساس الربط بينهما يعتمد على القدرة في تفسير أحداث في إطار علاقته مع الآخرين، ونستطيع القول إن المقابلة العيادية تنقسم إلى جزأين:

- **الجزء الأول:** يعتمد أساسا على إقامة العلاقة مع المفحوص.

- **الجزء الثاني:** في هذه الحالة يجب معرفة كل ما لم نعرفه في الجزء الأول، لكن ليس بنفس الطريقة الأولى وليس بالطريقة الاستجوابية كما يقول برجريه.

" الأمر يتعلق بملأ الفراغات الأساسية للحديث بقدر المستطاع دون تحمس أو رغبة في الجودة هذا ما قد يكون سريع الزوال." (Bergeret, 1986, p. 117)

II.أدوات البحث:

أ. المقابلة النصف موجهة: قد اعتمدنا في دراستنا هذه على هذا النوع من المقابلة وهي عبارة عن مقابلة حيث نطلب من العميل أن يتكلم عن موضوع محدد بعد وضع شروط المقابلة، عن طريق طرح مجموعة من الأسئلة بنفس النظام، كما أن هذه الطريقة تخفف من وطأة الصمت.

وكان الهدف الأساسي من اعتمادنا على هذه المقابلة هو:

- جمع بيانات أولية عن الحالة.
- التطلع على الجانب العلائقي للحالة في ظل العلاقات الأسرية.
- موقف الحالة من سلوكه العدواني.
- تتبع مستوى نموه العاطفي
- معرفة درجة قلقه، ميكانزمات دفاعيته، وإمكانيات تقمصاته.
- التطلع إلى صراعاته واستهاماته.

ب. الملاحظة العيادية: هي أداة أساسية اعتمدنا عليها في دراسة الحالة، وهي تهدف إلى جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات، حتى نتمكن من تسجيل سلوكيات المفحوص أثناء المقابلة في أنها أو لحظتها والكشف عن الخصائص الشخصية للحالة. مع تسجيل كذلك كل التغيرات التي تنتج في هذه الوضعية بكيفية دقيقة حتى نتجنب التحويل العاجل لها.

وقد شملت ملاحظاتنا سلوكات المفحوص أثناء المقابلة، هندامه، نظافته، حركاته أثناء الحوار، كيف يعبر عن أفكاره، ومشاريعه. أي كل ما يخص الجوانب الشخصية.

كما كان الهدف من الملاحظة كذلك هو إدراك الكيفية التي تعامل بها المفحوص معنا: هل تجاوب معنا أثناء المقابلة أم لا؟ كما سجلنا انطباعاته بعد كل مقابلة حتى يتسنى لنا تدارك كل النقائص والأخطاء التي ارتكبناها في المقابلة السابقة.

ج. **بطاقة المعلومات:** تعتبر هذه البطاقة من بين الوسائل العلمية التي اعتمدنا عليها في جمع المعلومات، وقد خصت مجموعة من الأسئلة التي اعتبرناها أساسية في دراستنا للحالة والتي شملت على البيانات الأولية للمفحوص، حيث أمدتنا بالمعلومات العامة عن الحالة وكانت تتمحور حول:

1- الاسم
2- السن
3- الوضعية الاجتماعية والتعليمية للحالة
4- المستوى الدراسي
5- سن الأب
- عمل الأب
- المستوى التعليمي للأب
6- سن الأم
- عمل الأم
- المستوى التعليمي للأم
7- عدد الاخوة والأخوات
8- ترتيب الحالة بين الاخوة والأخوات
9- عدد حجرات المسكن
10- غياب أحد الوالين أو كليهما
11- هل أحد الوالدين متزوج للمرة الثانية؟
12- هل أحد الوالدين له عجز جسدي أو عقلي؟

13- مع من تعيش الحالة؟

د. الاختبارات النفسية: إن الاختبارات المستعملة في علم النفس العيادي عديدة ومختلفة وتعتبر الاختبارات كأداة لجمع عينة من سلوك الفرد. والاختبارات هي وسائل ملاحظة ومقننة تسمح بتحديد سيرة فردها من بين سير مجموعة من الأفراد المعرفة. (Reuchlin & Huteau, Guide de l'étudiant en psychologie, 1973, p. 120)

والهدف من الاختبارات النفسية هو الحصول في وقت قصير على معلومات ذاتية للحالة، ومن بين الاختبارات النفسية التي اعتمدنا عليها الاختبارات الإسقاطية.

III.الاختبارات الإسقاطية:

وهي عبارة عن موقف مثير على الشكل (جملة أو صورة)، وتتميز بأعلى درجة من الغموض يتعرض له المفحوص، فيستجيب استجابة نستطيع من خلالها اكتشاف جوانب من الشخصية المتمثلة في أفكاره، دوافعه، مفاهيمه، صراعاته، وجدانه، رغباته، دفاعاته وإحباطاته. وهكذا يصبح الموقف مثير في هذه الاختبارات الإسقاطية التي هي عبارة عن ستار يسقط عليه المفحوص حياته الداخلية.

يرى أنزيو (Anzieu & Chabert, 1983)" أنه رغم المشاريع في صدق التقنيات الإسقاطية، إلا أنها لا تستحق دائما الحصول على اسم الاختبارات، لكن أهميتها تكمن هناك حيث أنها تمثل طريقة جديدة لممارسة علم النفس مع تقنيات المقابلة وملاحظة السير، وتكون إحدى الوسائل الأساسية في علم النفس العيادي الذي يعتمد على المفهوم الدينامي للشخصية ... ".

(Anzieu & Chabert, 1983, p. 308)

وبما أنها مبنية على المفهوم الإسقاطي فإنها تتوجه للشخصية، وهي أقل تقنيا وإحصائيا من الاختبارات الأخرى. وفي الاختبار الإسقاطي فإننا نقدم للفرد مادة أقل بناءا، يبنيها بنفسه ويسقط من خلالها شخصيته، والمادة المحضرة للإسقاط مختلفة جدا كبقع الحبر في اختبار الرورشاخ.

ويمكن أن تكون معقدة وهي تعبر عن بعض المفاهيم للشخصية، وبهذا ترميز يقود إلى حسابات، لكن التفسير يعتمد على معطيات نوعية أكثر منها كمية. وبواسطة النتائج يتمكن النفساني من وصف الشخصية وهذا النوع من الاختبار له علاقة وثيقة بالتحليل النفسي.

ومن بين الاختبارات الإسقاطية التي اعتمدنا عليها في دراستنا هو اختبار الرورشاخ.

1- اختبار الرورشاخ:

هو اختبار إسقاطي اكتشف سنة 1918 من قبل هرمان رورشاخ وهو يمس الشخصية، يعطي نتائج دقيقة حول المجالات المختلفة من الشخصية مثل الجانب العقلي والعاطفي والخيالي. ويعد ذو قيمة تجعله في قمة الاختبارات الإسقاطية الأخرى من حيث الشمولية وهو لا يتأثر بالحوادث الآنية.

و يقوم هذا الاختبار بقياس وجود صورة جسمية متكاملة كانت أم لا، كما أنه يعطي المفاهيم العلمية و تصور الذات كمبدأ موحد، التي تقابلها الدراسة لتحديد الوظائف النفسية للشخص المختبر و بالنسبة لمعاشه مع نفسه و مع الآخرين, في إطار العلاقات التي تربطه بالعالم الخارجي. كما يساعد الاختبار على تحديد هوية الفرد الانتمائية، ميولاته الجنسية وسلوكياته العدوانية. خلاصة، إن هذا الاختبار هو مجال تتفاعل فيه عدة معطيات التي تكشف عنها عدة فرضيات أو عروض لمقاييس نظرية، وهو من جهة أخرى وسيلة تشخيصية مقننة واختبار قياسي.

2- تقديم لاختبار الرورشاخ:

هذا الاختبار مكون من عشرة (10) بطاقات على كل واحدة منها بقعة حبر، تختلف عن البقع الأخرى بحيث أن بقعة اللوحة 1-4-5-6-7 فيها اللون الأسود والرمادي الفاتح والأبيض، بينما في اللوحة 2-3 زيادة على اللون الأسود هناك الرمادي والأبيض واللون الأحمر. واللوحة 8-9-10 ينعدم فيها اللون الأسود، وتتعدد فيها الألوان الأخرى كالبرتقالي، الأخضر، الأصفر، الأزرق والوردي.

كما نجد وراء كل لوحة رقمها، واعتمادا على ذلك فإننا نرتبها على الظهر بصورة تنازلية (الأولى في الأعلى) ونقدمها للمفحوص، ومن المستحسن أن تكون قاعة الفحص لها أضواء طبيعية. ويجلس الفاحص بالجانب الأيمن للمفحوص ويقدم له اللوحات واحدة تلوى الأخرى

بحيث ينتهي من الأولى فيقدم له الثانية، وهكذا إلى أن ينتهي من كل اللوحات.

ويطلب من المفحوص ما يمكن رأيته من خلال اللوحة، ويبقي له مجال مفتوح لئلا يرى شيء. واعتمادا على الأجوبة المعطاة يتم حساب الإجابات للخروج بنتائج تخص مختلف مجالات الشخصية.

3- لماذا تم الاختيار على اختبار الرورشاخ ؟: لقد تم اختيارنا لهذا الاختبار الإسقاطي للاعتبارات التالية:

- إنه يمدنا بمعلومات كافية حول ما يجول في شخصية المفحوص من صراعات

وجدانية واضطرابات علائقية.

- كما أنه من خلال عملية الإسقاط يتم التعرف على الأبعاد الثلاثة للشخصية:

الجانب العاطفي- العقلي- الاجتماعي.

- إن مرحلة المراهقة تمتاز بصراعات نفسية، اجتماعية تفقد المراهق توازنه، لدى

يساعدنا الاختبار على إبراز التوازن لشخصية المراهق من خلال حياته الداخلية المجددة والمتطلبات الاجتماعية في إطار حركة ديالكتيكية ما بين تقدم وتراجع.

– إن اختبار الروشاخ هو فحص يدعو في نفس الوقت إلى النشاط الإدراكي

والإبداعي، وهو تعبير خيالي وذاتي، فهو حساس جدا في إسقاط صورة الجسم والصور الأخرى الوالدية ذات سند تقمصي. (Marcelli & Braconnier, 1994, pp. 69-70)

– كما أن صياغة اختبار الروشاخ يساعدنا على الكشف السريع لمشاكل المراهق التقمصية الجنسية ونماذجها. وقد اعتمدنا في تطبيق وتحليل اختبار الروشاخ على دليل خاص موجود في كتاب: " Psychodiagnostic " (Rorschach, 1947) وكذلك في كتاب: (Anzieu & Chabert, 1983)

IV.مواصفات حالات البحث:

لقد تم اختيارنا لعينة البحث في وسطها الطبيعي أي المدرسي وكانت كلها من ثانوية السانيا الجديدة. والعينة كانت تتكون من ست (06) حالات من نفس الجنس أي ذكور مع بعض الاختلاف الطفيف في السن من 15 إلى 19 سنة.

كما أقتصر اختيارنا على جنس الذكور، وهذا لا يعني أنه لا توجد حالات عدوانية لدى جنس الإناث، ولكن لاعتبارات أخلاقية واجتماعية (العادات والتقاليد).

كما أن العينة التي قمنا بدراستها هي كل ما استطعنا الحصول عليها من بين فئة المراهقين بحيث كانت لنا صعوبة في عملية الانتقاء بحيث أنها صنفت ضمن حالات عدوانية وقد عرضت على المجلس التأديبي للثانوية.

1- الحجم الكلي للحصص:

كان عدد الحصص والمقابلات التي قمنا بها مع عدد أفراد العينة يتراوح ما بين 5 و6 حصص لكل حالة، وزمن كل حصة يتراوح ما بين 30 حتى 40 دقيقة، وهذا حسب ظروف الحالات، استعدادها وتعاونها، واستعملنا معها المقابلات النصف موجهة حتى نترك لها الحرية في التعبير وحتى لا تشعر بقيد أو ملل.

2- مكان إجراء المقابلات:

إن المكان الذي أجريت فيه المقابلات كان في مكتب المرشدة البيداغوجية، الموجود بالجناح الاداري للثانوية. لذلك لم أجد صعوبة في استقبال الحالات التي قمت بدراستها، فكان المكان جد مهيأ لإجراء المقابلات.

V.طريقة تنظيم المعلومات ونتائج اختبار الرورشاخ :

كما قلنا إن دراسة الحالة كانت تستهدف معرفة الظروف المؤدية الى السلوكات العدوانية لدى المراهق وذلك من خلال ما لاحظناه واكتشفناه من المقابلة مع كل الحالات، التي أمدتنا بمعلومات ساعدتنا في الإلمام بكل النواحي الخاصة بشخصيتهم والتي تعتبر أسباب التي أدت بهم إلى العدوان.

حيث ركزنا أثناء المقابلات على العلاقات الأسرية، وخاصة الجوانب العاطفية والوجدانية منها التي تربط المراهق بوالده. ثم جاء دور اختبار الرورشاخ الاسقاطي الذي ارتكز في تبيان المستويات الثلاثة للشخصية كما ذكرنا سابقا: المستوى العقلي، العاطفي، الاجتماعي. حيث أمدنا في معلومات قيمة وساعدنا في التعمق أكثر في خصوصيات كل حالة.

إن المستويات الثلاثة لشخصية كل حالة هي التي اضطلعتنا على نوع العلاقة التي تربط الحالة بوالده وخاصة على المستوى الاجتماعي الذي أظهر لنا طبيعة الصورة الموجودة في مخيال كل واحد منهم.

VI.رمزية البطاقات (المحتوى الكامن للبطاقات)

البطاقة الأولى: لوحة الدخول في وضعيات جديدة وقلق فقدان الموضوع.

البطاقة الثانية: لوحة العدوانية وقلق اتجاه الأحداث البدائية.

البطاقة الثالثة: لوحة التقمص وقلق اتجاه الموقف الاوديبي.

البطاقة الرابعة: اللوحة الأبوية وقلق اتجاه السلطة والانا الأعمى.

البطاقة الخامسة: لوحة صورة الذات، القلق اتجاه الحالة الوجدانية للأم.

البطاقة السادسة: اللوحة الجنسية، وقلق اتجاه ازدواجية الجنس.

البطاقة السابعة: لوحة الأمومة، وقلق اتجاه الانفصال عن الأم.

البطاقة الثامنة: لوحة التكيف العاطفي وقلق اتجاه الغرباء عن العائلة.

البطاقة التاسعة: لوحة القلق اتجاه دافع الموت.

البطاقة العاشرة: اللوحة العائلية وقلق التجزئة

الفصل الخامس

عرض النتائج (دراسة الحالات)

الحالة الأولى: مراد

الحالة الثانية: كريم

الحالة الثالثة: ملوك

الحالة الرابعة: رضوان

الحالة الخامسة: بدرو

الحالة السادسة: هواري

عرض النتائج (دراسة الحالات)

الحالـة الأولـى: حالة "مراد"

I- تقديم الحالـة :

اسمي **مراد** أبلغ من العمر 17 سنة أنتمي إلى أسرة تتكون من الوالدة وست إخوة، توفى أبي وأنا في سن العاشرة وتوفى أخي الأوسط وأنا في سن 15 سنة، أعيش في منزل يسع لجميع أفراد العائلة ومصدرنا المادي كان تجارة الوالد قبل وفاته ثم عمل الأخ المتوفي ثم مواصلة التجارة من طرف الأخ الأكبر وبهذا فإن الأخ الأكبر هو المسؤول الأول على العائلة وبهذا فالعائلة ميسورة الحال لا تشتكي من أي مشكل مادية لأن تجارة ابي ناجحة بالإضافة إلى مسؤولية الأخ الأكبر .

علاقتي مع العائلة حسنة وخاصة مع الوالدة فهي تكن لي كل الود والحنان كما أنها تفضلني عن إخوتي وتحقق لي كل طلباتي.

أما علاقتي بإخوتي فأشعر أني أكثر إنسانا حظا في هذا العالم حيث علاقتي جد حميمية معهم وخاصة أختي التوأم الصغيرتين اللتان تبلغان من العمر 12 سنة وأنا لا أطيق البيت إذا غابت احداهن وذلك لأنني أشعر بالمسؤولية اتجاههن .

علاقتي مع أصدقائي هي حسنة داخل وخارج المدرسة فأنا جد محبوب من طرف جميع أصدقائي لكن لدي صديق حميم واحد منذ أن كنا في السنة السادسة ابتدائي ولحد اليوم وأنا أعتبره أخا لي أما البقية فهم أصدقاء في المدرسة فقط أو جيران...إلخ.

ينما علاقاتي مع أساتذتي في المدرسة فهي ليست على ما يرام لأني سريع الغضب وأنفعل بسهولة وفي بعض الأحيان أتهيج لأتفه الأسباب اي أفقد السيطرة ولكن ارجع وأشعر بالندم.

من خلال دراسة حالة **مراد** لاحظنا أنه يسعى لتكوين هوية متماسكة تجمع ما بين القيم الأخلاقية والشخصية وتوقعاته العائلية الاجتماعية. كما أظهر هويته الاجتماعية الإيجابية من خلال علاقاته ومودته لأسرته وأصدقائه كما لاحظنا عليه الشعور بالمسؤولية تجاه أخته التوأم يعكس دور الأخ الداعم والذي يعزز فيه الشعور بالانتماء. كما علاقته بأمه والتي تفضله على الجميع وتلبي طلباته قد تعزز إحساسه بالقيمة الذاتية ولكن في المقابل تخلق فيه اعتمادا عاطفيا وللاستقلالية.

كما نعتقد غياب الأب ثم الأخ شكل صدمة نفسية لدى **مراد** والتي أثرت في تكوين هويته من منظور التحليل النفسي بحيث فقدان الأب يعيق تطور الأنا الأعلى التي تشكله القيم الابوية، الذي يؤدي بدوره الى صراع داخلي بين رغبات الشخصية والمسؤوليات العائلية. ظف الى ذلك ان سرعة الغضب وفقدان السيطرة تعكس الصراع الداخلي لشخصية مراد بين" الهو" أي الدوافع الغريزية و"الأنا" مما يشير الى الضعف في التكامل النفسي.

II- عرض للمقابلات :

بدأت المقابلة الأولى بجمع بيانات الأولية عن الحالة، وطرح أسئلة تتعلق بالحالة الاجتماعية، خاصة فيما يتعلق بالأسرة وأفرادها. وأعقب ذلك مقابلات أخرى تناولت المشاكل التي تواجهها الحالة، مع التركيز على الحالة النفسية للحالة. وخصصنا المقابلة الأخيرة لاختبار رورشاخ وشرحنا نتائجه. أجرينا سلسلة من المقابلات مع مراد، لكن الجلسة الأولى بدأت بالتعريف عن نفسه. كانت الجلسة أقرب إلى الملاحظة منها إلى الحوار مع الحالة، حيث بدا سعيداً بالحديث معنا والتعاون معنا.

في هذه المقابلة بدا" **مراد** " أكثر عفوية معنا في الحديث إذ فصلنا في النقاط التي تحدثنا عنها في المقابلة السابقة و ركزنا خاصة على طفولة الحالة و كيف عاشها ثم مراهقته و موقعه بالنسبة للعائلة أين تبين لنا بأن الحالة هي الأكثر دلعا بين أفراد العائلة فالأم تحبه كثيرا و هو لا يتوقف عن الكلام عنها و بعدها تكلمنا عن دراسته أين تغيرت نوعا ما منذ دخوله الثانوية بحيث وضح أنه تراجع و تدهورت دراسته بسبب الأساتذة و عدم

احترامهم له و هو عدم احتمال القسوة في التعامل و هذا ما جعله يكون عدائي بعض الشيء مع الأساتذة و في المدرسة.

ففي المقابلة الخامسة قمنا بتطبيق اختبار الرورشاخ على الحالة بحيث أعطانا الاستجابات واجاب عن اللوحات بكل بساطة ومصداقية. أما الحصة الأخيرة فخصصناها للتحدث عن مدى استفادته من هذه الجلسات ومدى تأثير الاختبار فيه، كما تحدثنا عن تصوراته المستقبلية لمصيره الدراسي والعملي.

III- تعليق على المقابلات :

"**مراد**" شاب عاش في وسط اجتماعي مضطرب، حيث توفي والده وهو في سن العاشرة، إذ هذا الغياب كان له أثر سلبي في سلوكه، أين كان يستغل غياب أبيه ليختلط برفاق السوء، الذين كانت لهم تأثيرات في تصرفاته من أفعال التسكع في الطروقات لأوقات متأخرة من الليل وتناول بعض المخدرات.

وغيابه المتكرر عن الدراسة وعدم اهتمامه بالدروس، كان نتيجة لعدم وجود من يراقبه

ويوجهه، كما أن علاقته بإخوته كان يسودها جو من عدم التفاهم، لأنهم كانوا ينقضونه في أغلب الأحيان، فهو يحب ويفضل أخوه الأصغر الذي لا يرفض له طلب، أما علا قته بأمه فكانت حسنة أحيانا لأنها كانت تنحاز أحيانا الى الأخ الأكبر وذلك حسب قوله.

أما في المدرسة فغالبا ما كان يدخل في شجارات كلامية مع الأساتذة وذلك لعدم اهتمامه بالدروس وكثرة الغيابات

وقد التمسنا من خلال المقابلات أنه كان يمر بحالات من القلق والانزعاج وكان سريع التأثر عندما نثير علاقته بالمدرسة.

والحالة لا تعاني من اضطرابات لا على مستوى اللغوي ولا على المستوى الفكري إذ أبد أفكار منسجمة ولغة سليمة إلا أنه ينفعل ويندفع بسهولة.

IV- تطبيق اختبار الرورشاخ :

تقديم بروتوكول الرورشاخ

أ/- حساب الزمن الرجع والكلي:

- الزمن الرجع الكلي: 239 ثا

- الزمن الكلي للاختبار: 20 دقيقة و75 ثا

- معدل الزمن الرجع: 23,7

- معدل الزمن الكلي: 1,86

ب/ الاختبارات السالبة والموجبة:

- الاختيار الموجب: (X,VIII,III)

(III): لقد أعجبتني هذه اللوحة لأنها معبرة.

أما بالنسبة للوحات الأخرى لم يعط أي إجابة

- الاختيار السالب: (IV,I)

(IV): هذه اللوحة لم تعجبني لأنها غامضة

ج/ الحساب الكمي: (أنظر ملحق رقم (01)

المكان	المقررات	المضامين
G=10	F^{+}=3	A=8
D=12	F^{-}=8	Ad=1
Dd=0	$F^{\pm}$=1	H=4
Do=0	FC=2	Hd=0
DbL=0	CF=0	Nat=1
	EF=0	Obj=1

Anat=4 Vet=1 Feu=1 Sang=1	FE=0 E=0 C=1 K=2 Kan=3 Kob=1 Kp=0 Fclob=1	
R=22	R=22	R=22

Vالبسيكوغرام psycho gramme

% 45.45 =% **G**

% 29.16 =% **F+**

% 54.54 =% **D**

% 70.83 =% **F –**

% 12 = F± + F– + F+ = **F**

%40.90 =**A**

% 54.54 = % F

% 18.18 = % H

$$Hd\langle H \Leftarrow \begin{bmatrix} 4 = & H \\ 0 = & Hd \end{bmatrix}$$

4/0 = fs

=2/2.5TRI

% 27.27=RC

$$FC > CF + C \Leftarrow \begin{bmatrix} 1 = & CF + C \\ 2 = & FC \end{bmatrix}$$

حساب مؤشر القلق:

$$\%22{,}72 = \%IA$$

VI- تحليل بروتوكول اختبار الرورشاخ لحالة مراد :

إن النسبة المئوية لـ R = 22 تدل على مردودية عادية، حيث نجد هذه النسبة مرتفعة عن النسبة العادية لـ R، هذا الارتفاع يشير إلى قوة حوارية وخيالية للشخص والاحتجاج ورغبة في التعاون. ولقد وجدنا عدم التوازن في إعطاء الاستجابات حسب اللوحات، حيث نجد أقصى عدد ممكن من الاستجابات في اللوحة (III).

وأعطى عدد متواضع في الاستجابات الشائعة بشكل واضح حيث كان عددها (03) مما يدل على ضعف المشاركة والتعاون.

مجموع الرموز الخاصة بالمكان يوجد (D, G)، فالحالة تنتقل من الإجمال إلى التفصيل، ومن هنا نستنتج أنه لا يوجد تتابع أو تعاقب في إعطاء الاستجابات.

كما نجد الاستجابات من نوع G=10 نسبتها 45,45% هنا نستنتج نقص في استعمال التفكير المجرد، وقد ظهرت في اللوحة (VI) مصحوبة بـ F^- وهذا يشير إلى وجود اضطراب في تصور الشخص للعالم الخارجي مصحوب بقلق، كذلك تعبر G عن الاتجاهات الذهنية والعقلية للحالة والميل لأخذ الأشياء بكليتها لا بجزئيتها. نسبة D = 54,54% مرتفعة ونسبة الاستجابات الجزئية المألوفة مؤشر على اهتمام المفحوص بالتفاصيل ومؤشر على التفكير العياني . وهذا يدل على إفراط في استعمال التفكير الملموس وبالتالي نقص في استعمال التفكير المجرد كما أكدته G.

كما أن نسبة D تدل على عامل المشاركة الاجتماعية.

F= 54,54% هذا الارتفاع في النسبة يدل عل اعتماد المفحوص على القطب التكويني النشيط.

K=02 هذه النسبة من الاستجابات تؤكد على عدم الاستقرار في العلاقة الأسرية

وردود الفعل العاطفية، مع تحويل القلق المتعلق بوحدة الشخص والتخطيط الجسمي. كما تدل على إسقاط التماهي بالصورة الوالدية وتدل كذلك على الصراعات ما بين الاستثمار والتناقض الوجداني في العلاقات.

كذلك وجود استجابات من نوع C=01 تشير إلى كف في الاستجابات الانفعالية ووجود نشاط اندفاعي (Anzieu & Chabert, 1983). كما نجد TRI تشير إلى Coarté وبالتالي تدل على عرقلة أو التعبير عن الفقر الحقيقي واتجاهات لتعديل رمزي، هذا النوع نجده عند الحالات ذو نقص في الأعداد وفي الحالات أين التعبير العاطفي يكون مخفي، مع تحمل المفحوص حالات الضغط والوضعية المقيدة بدليل صلابة الآليات الدفاعية.

FC تعاكس TRI مما يدل على أن المفحوص له صراع ما بين ميولاته الداخلية و ما يحققه في الواقع أو ما يصل إليه.

كما جاءت نسبة المحددات اللونية CR% ضئيلة=CR% 27.27 %هذا ما يعني الجمود الفكري وتقلص الامكانيات الدفاعية أمام خطر التفكك، كما قد يكون مؤشر على ضعف الاستجابة للمنبهات الخارجية، ومؤشر على معاناة الفرد من الكف تحت تأثير الظروف الشديدة.

كما تعطي الحالة نسبة A% التي تساوي 40,90% ولهذا تسجل ارتفاع في قولبية التفكير Stéréotype التي تترجم إلى تفكير صلب وسريع، مع أخذ بعين الاعتبار تحديد لمجال اهتمام الشخص، كذلك ارتفاع في نسبة A%=40% يعطي لنا اتجاهات دفاعية للشخص الذي يحاول تغطية اهتماماته الداخلية والمناقضة للاختبار، زيادة نسبة الاستجابات A عن 40% مؤشر للقدرة العقلية المنخفضة أو لسوء التوافق.

IA نسبتها 22,72% بما يفسر وجود قلق رغم انخفاض هذه النسبة، إلا أنها لا تمنع من وجود تظاهرات قلقية داخلية في حدتها عن موضوع جد قلق والتعبير عن عدم الارتياح الذي يكون متعدد بالإضافة فهو يعبر عن كبث.

بالنسبة لمعادلة النضج الوجداني تشير إلى أن المفحوص غير ناضج وجدانيا.

Hd < H مما يدل على وجود اضطراب في التقمص.

وقد ظهر ذلك في اللوحة (II،III ،VII) لوحة الأبوة، لوحة الآنا الأعلى كما جاء في التحليل النفسي ولوحة السلطة الأبوية، فالمفحوص ظهر عليه صعوبة في تصور شكل الإنسان فأعطى صورة مجزئة مما يدل على هشاشة تماهي المفحوص بنموذج أبوي. (Chabert, La psychopathologie à l'épreuve du Rorschach, 2012, p. 192)

VII ملخص عام للحالة مراد :

بعد التحليل الإجمالي لاختبار الرورشاخ توصلنا إلى النتائج التالية:

نستنتج مردودية كبيرة، مع إفراط في استعمال التفكير من النوع التطبيقي الملموس مثلما تبينه نسب (D وG). يتعلق بحالة Coarté وتبينها نسبة TRI مع ميل إلى الانطواء حسب RC, كما نجد صراعات بين ميولاته العميقة وما يصل إليه في الواقع ويعتمد على القطب التكويني النشيط.

واضطرابات عاطفية مهمة التي تظهر في غياب الاستجابات من نوع K وC وتظهر الحالة بقلق تفككي، المشار إليه في IA كما تظهر حالة " **مراد** " غير ناضجة وجدانيا، مع الإحساس بالقلق.

على الرغم من نتائج D التي تدل على المشاركة الاجتماعية وميله للانبساط إلا أن "**مراد**" يعاني من اضطرابات علائقية مع المحيط الذي ينتمي إليه، واضطراب على مستوى التماهي بالصورة الوالدية، وخاصة صورة الأب كما أظهرته نتيجة H وHd

وفي النهاية نقول إن مراد غير ناضج عاطفيا وذلك لوجود صراعات بين ميولاته العميقة، وما يصل إليه في الواقع. كما تظهر عليه اجابات انفعالية مع تحويل القلق وإحساس بالعجز وبالتالي عدم الآمان داخل العلاقات الأسرية مع خوف من المستقبل المجهول.

من خلال كل المقابلات التي أجريناها مع الحالة نستنتج أن " **مراد** " يعاني من مشاكل علائقية مرتبطة بوجوده داخل إطار صراعات داخلية مع نفسه ومع أفراد أسرته، وخاصة مع أبيه والذي يجد صعوبة كبيرة في التمثل به.

وفقًا لنظرية الهوية، تتشكل هوية الفرد من خلال الأدوار والتفاعلات الاجتماعية(Stryker, 1980) .على الرغم من أن **مراد** هو "الابن المحبوب" بسبب دعم والدته؛ إنه "الأخ الأكبر المسؤول" خاصة تجاه أخته التوأم (12 عامًا)؛ وهو "صديق مخلص" من خلال علاقته الوثيقة بأفضل صديق له وشعبيته بين أصدقائه (Burke & Stets, 2009) .ومع ذلك، فإن يتمتع بهوية هشة بحيث علاقته جد متوترة مع أساتذته فهو يحاول تحدى هويته كـ "طالب"، مما يؤدي إلى شعوره بالاكتئاب. ربما أدى فقدان والده وشقيقه إلى زيادة حساسيته العاطفية، مما أثر على تفاعلاته في البيئة المدرسية(Bowlby, 1980) .

وفي النهاية نستخلص النتائج التي جاءت من خلال استجابات الحالة لاختبار الرورشاخ وهي كالتالي:

- إن الحالة تعاني في إفراط في استعمال التفكير الملموس وارتفاع في قولبية التفكير.
- وجود اتجاهات دفاعية للشخص الذي يحاول تغطية قلقه اتجاه حالته الآنية وما آلت إليه من نتائج.
- كما أظهر الاختبار وجود اضطرابات علائقية للشخص مع محيطه وخاصة مع أعضاء أسرته ونشير في ذلك إلى علاقته مع والده، وخاصة تمثله به.
- كما أظهر نفس الاختبار حالة من الانزعاج والتوتر وعدم النضج الاجتماعي.
- إحساس الحالة بالعجز وعدم الآمان داخل العلاقات الاجتماعية.

الحالـة الثانيـة: حالة "كريم"

I- تقديم الحالـة :

أنا **كريم** أبلغ من العمر 16 سنة أقطن بالسانيا وهران أسرتي تتكون من أبي الذي يبلغ من ال عمر 50 سنة يعمل كسائق بالبلدية أما أمي فهي تبلغ 42 سنة من العمر ماكثة في البيت. والديا لا يشتكيان من أي اضطراب سواء عضوي أو عقلي. لدي 5 إخوة وأخوات 3 ذكور و2 إناث كلهم متمدرسين ولا يعانون من أي اضطراب كان عضويا أو عقليا. علاقاتي مع اسرتي جد حسنة وخاصة امي التي تفضلني على الجميع. في علاقاتي مع أصدقائي في المدرسة دائما أخذ حاجات أصدقائي بالاستعمال القوة مما كان يشعروني ذلك بالتفوق واللذة. على الرغم من أن والدي كان ينهاني عن ذلك وفي حالات كثيرة كان يضرني ولكن لم أتوقف عن ذلك

بالنسبة للحالة الثانية يظهر متوسط القامة، نحيف ذا بشرة بيضاء وشعر يميل إلى السواد وعينان بنيتان، الاتصال به كان سهلا البداية، حيث أبدى مشاركة كبيرة كانت الحالة سريعة الحركة وكثير الكلام.

تبلغ الحالة 16 سنة وقد ولد ببلدية» **السانيا** »وهران.

كما أن الحالة لا تتميز بالعناية والنظافة على مستوى الشعر الذي كان متسخ ورائحة العرق التي كانت تنبعث من جسمه. ملامح وجهه غنية من حيث التعبيرات، وظهرت عليه اتجاهات إنزعاجية عدوانية خاصة، عندما كان يدخل أحد العاملين معي إلى المكتب. كما كان كلامه يحمل بعض العبارات السوقية والكلام الحقير والفاحش عندما كنا نتحدث عن حالته الاقتصادية والاجتماعية.

كانت لغته سليمة ولكنها عنيفة، فكان يظهر نوع من العدوانية اللفظية. أفكاره متسلسلة ومترابطة، وقد كان يحدث في كل مقابلة أن يكرر مواضيع تسنى لي سماعها منه كل مرة خاصة فيما يتعلق بالتجارة، الأرباح، الخسارة، عن عشيقته ومشاكله مع الأب الماضية.

II- عرض للمقابلات :

ولقد شرعنا في الحوار الذي دار بيني وبين الحالة في المقابلة الأولى، لأخذ البيانات الأولية المتعلقة بالحالة الاجتماعية والاقتصادية والاجتماعية للأسرة. ثم جاءت المقابلات الأخرى التي تناولنا فيها المشاكل التي كان يعيشها " **كريم**" داخل وخارج أسرته، مع ذكر معاشه مع تلك الظروف التي جعلت منه فردا عدوانيا. ثم خصصت المقابلة الأخيرة لعرض اختبار الرورشاخ وتحليل نتائجه.

إن " **كريم**" عضو من عائلة تتكون من 02 إناث و04 ذكور تلقى تربيته من قبل الوالدين. وكانت العائلة تنتقل من منطقة لأخرى وذلك لطبيعة مهنة الأب الذي كان تاجرا.

III- تعليق على المقابلات :

" **كريم**" شاب عاش في وسط اجتماعي نوعا ما متوازن حتى زواج والده للمرة الثانية، حيث ظهر عليه بعد التصرفات القلقة كما أنه توقف عن الدراسة لمدة سنة، فوجد نفسه يقضي جل وقته خارج البيت يجول في الطرقات بصحبة أصدقائه الذين كان يستأنس بهم فكانوا يتحرشون بالفتيات.

فغياب الأب أضعف الأم في ضبط تصرفات " **كريم**" مما زاد من حدة سلوكاته الانحرافية، فقد أدخلت الأم المستشفى لعدة أيام بسبب ارتفاع ضغط الدم وسلوكاته العدوانية في المدرسة والمنزل.

كما أن علاقته بإخوته كان يسودها نوع من اللامبالاة، بحيث لم يكن يهتم بإخوته ولا يسأل عنهم لأنه معظم الوقت كان خارج البيت، لأن هذا الأخير كان سوى ملجأ للنوم فقط.

إن سلوكات " **كريم**" العدوانية ظهرت فجأة بعد زواج الأب، ولكن حسب ما توصلنا إليه من الحديث مع " **كريم**" أن تصرفاته بدأت تتغير قبل ذلك بسنة، عندما كان الأب يعامله بنوع من القسوة عندما يرتكب أتفه الأخطاء ومن خلال الحديث نستكشف أن الأب كان يستعمل القوة والعقاب لتربية ولده، وبذلك كان " **كريم**" يكون صورة مشوهة عن الرجل وخاصة الأب الذي يمثل القدوة والنموذج لكل طفل.

V- خلاصـة :

إن سلوكات " **كريم**" العدوانية جاءت كنتيجة لظروفه الاجتماعية، وخاصة الأسرية التي عاش في ظلها، زواج الأب وضعف الأم في التحكم في سلوكات " **كريم**", كل ذلك سهل من مهمة " **كريم**" كي يبحث عن البديل خارج إطار الوسط العائلي، فوجد زمرة الأشرار التي اندمج فيها ووجد فيها مطلق الحرية كي يتصرف بكل حرية وبدون أي قيود كانت.

" **كريم**" تنقصه سلطة أبوية يتقمصها و تكون له بمثابة النموذج التربوي الصحيح الذي يقيم سلوكاته, فهو بحاجة لمن يعلمه الصواب و الخطأ و من يرافقه أثناء سنواته الأولى من النمو و خاصة أثناء المراهقة, و إلى من يساعده على تجاوز مشاكله و خاصة صراعاته و ميولاته.

IV- تطبيق إختبار الروشاخ :

أ/ **حساب الزمن الرجع والكلي:**

- الزمن الرجع الكلي: 159 ثا
- الزمن الكلي للاختبار: 15 دقيقة
- معدل الزمن الرجع: 15.9
- معدل الزمن الكلي: 1.5

ب/ **الاختبارات السالبة والموجبة:**

- الاختيار الموجب: (X)
- الاختيار السالب: (VII, IV)

ج/ **الحساب الكمي:** (أنظر ملحق رقم (2))

المكان	المقررات	المضامين
G=07 D=08	F^{+}=03 F−=07 F±=01 C=01 K=01 Kp=01 Fclob=01	A=06 Ad=01 H=03 Géo=01 Anat=02 Sang=01 Vet=01
R=15	R=15	R=15

Vالبسيكوغرام Psycho gramme

$$\%46,66 = \%G$$

$$\%53,33 = \%D$$

$$11 = 1 + 7 + 3 = F^{\pm} + F^{-} + F^{+} = F$$

$$\%73,33 = \%F$$

$$\%31,81 = F +$$

$$\%68,18 = F^{-}$$

$$\%46,66 = \%A$$

$$\%20 = \%H$$

حساب معامل الانبساطية والانطوائية:

$$TRI = \frac{1}{1,5}$$

$$\frac{1}{0} = fs$$

حساب معامل الانطوائية:

$$\%40 = \%RC$$

حساب معامل النضج الوجداني:

$$FC = CF + C \Leftarrow \begin{bmatrix} 0 = & CF + C \\ 0 = & FC \end{bmatrix}$$

$$0 = FC \geq CF + C = FMA$$

$$00<00+01$$

حساب مؤشر القلق:

$$\%20 = \%IA$$

$$2=Ban$$

VI- تحليل بروتوكول اختبار الرورشاخ لحالة كريم:

إن نسبة R = 15 هي نسبة ضئيلة وهي تدل على كف الحالة في القدرات العقلية وضعف الخيال. كما نلاحظ رفض في الإجابة عند اللوحة (IV,VII) و التي تبين صلابة التفكير و الانزعاج العاطفي. وعدد الإجابات G هو7 أي معدل 46,66% وهي نسبة تدل على أن الفرد يعتمد على التفكير التجريدي.

كما أعطت الحالة 08 استجابات من نوع D نسبتها 53,33%وهي نسبة تشير الى ميل الى مقررات سالبة وهذا يعني ان الشخص يفقد التحكم في التفكير، ولقد أظهرت هذه الأخيرة في اللوحات (X،II, V, VIII).

أما النسبة المئوية لـF هي 73,33% وهي مرتفعة نوعا ما، وهي تشير إلى إفراط في استعمال القطب التكويني النشيط مع كف في استعمال قطب الاستقبال الساكن. كما نشير إلى أن للفرد نظرة شكلية للواقع.

أما نسبة F^+ كانت 31,81% وهي نسبة ضئيلة والتي ظهرت ثلاث مرات في اللوحات (I, III,X) تدل على تاثير الكفاءة في القدرة على التمييز وكذا تؤدي الى التعرف على الأشكال التي لا يمكن ان يراها الأخرون.

كما نجدHd< Hوهي تشير إلى وجود إضطراب في التقمص وقد ظهرت في اللوحات (II، III).

TRI =1/1.5 و هو من نوع الانبساطي الخالص, هذا ما يظهر ان الموضوع خاضع لأحاسيسه المنفعلة و غير مستقرة, غريزية, اندفاعية ذاتية و تهيجية.

البطاقات الملونة RC =40 % تعني أن الحالة لها ميل إلى الانبساط وتبين كذلك السلوك الطفولي للحالة.

Fs= 1/0و هي لا تطابق TRI مما يدل على أن للشخص صراعات ما بين ميولاته الداخلية و ما يصل إليه في الواقع.

FMA=CF+C=1]Hd<H هذا يشير الى عدم النضج الوجداني.

FC=0]

VII- ملخص عام لحالة كريم :

من خلال التحليل لاختبار الرورشاخ، تمكنا من خلاصة المعطيات الحاصل عليها نستنتج أن هناك ضعفًا عقليًا يتمثل في الاعتماد على التفكير المجرد، مما يؤدي إلى تجاهل التفكير الملموس. كما يظهر الإفراط في استخدام القطب التكويني النشيط، بالإضافة إلى صلابة في العمليات العقلية.

كما تعاني الحالة من نقص داخلي وعلاقات غير ناضجة، حيث يسود الشعور بالفراغ وعدم النضج العاطفي. ومع ذلك، هناك تناغم داخلي، مما يدل على أن الميولات الشخصية تتوافق مع ما يحققه الفرد في حياته الواقعية.

المفحوص كذلك يعاني من صعوبات في التفاعل والمشاركة الاجتماعية، بالإضافة إلى عدم القدرة على التكيف مع المواقف الاجتماعية. يظهر سلوكًا انبساطيًا وطفوليًا، ويواجه تحديات في بناء علاقات مع الآخرين. كما يفتقر إلى الاهتمام بحياته الداخلية ويواجه صعوبة في التماهي العاطفي.

وقد أظهرت المقابلات أن **كريم** اعتاد على التصرفات العدوانية واستخدام العنف، حيث أصبح يعتمد على هذه السلوكيات كوسيلة لتجنب الانزعاج والقلق الناتج عن الصراعات بين ميوله الداخلية وما يسعى لتحقيقه في الواقع.

لقد حُرم **كريم** من والده بسبب زواجه وسفره، مما ترك فراغًا كبيرًا في حياته. ولم تتمكن والدته من أداء دورها كأم وأب في آن واحد، مما جعل الأمر صعبًا عليها وأفقدها السيطرة على سلوكيات ابنها، الذي كان طفلاً مشاغبًا قبل غياب والده.

تشير المعلومات إلى أن "كريم" كان يعاني من مشاكل في علاقته بوالديه، وهو ما تأكد من خلال اختبار الرورشاخ الذي أظهر ضعف حالته في علاقاته مع محيطه. كما أبدى صعوبة في التقمص العاطفي، بالإضافة إلى عدم النضج والشعور بالفراغ، حيث كان يعاني من الرعاية والاهتمام بحالته الوجدانية خلال طفولته.

ظف الى ذلك ان عائلة كريم كانت تنتقل من منطقة إلى أخرى بسبب طبيعة عمل الأب كتاجر. وهذا التنقل أدى إلى عدم الاستقرار في تكوين الهوية حيث يفتقر للعلاقات المستمرة والمستقرة التي هي أساس بناء الشخصية.

تساعده في بناء إحساس قوي بالذات كما ان علاقته المميزة مع الأم وإخوته قد يخلق شعوراً بالتميز لكنه قد يؤدي أيضاً إلى صراع داخلي حول دوره في الأسرة، مما قد يعزز فيه الشعور بعدم وضوح الهوية.

كريم يكرر كثيرا الحديث عن التجارة والأرباح والخسارة مما قد يعكس محاولة لتثبيت هويته من خلال مواضيع تعكس قيم والده أو رغباته الشخصية.

هذا التكرار قد يكون تعبيراً عن محاولة لفهم ذاته وسط هذه الصراعات من منظور فرويدي يمكن تفسير أزمة الهوية لدى كريم من خلال صراع بين الهو المتمثل في متطلباته الغريزية والأنا الأعلى الذي يكبح تلك الرغبات كما أن السلوك العدواني واستخدام القوة لتحقيق اللذة، لكن الأنا الأعلى الذي تمثل القيم الأخلاقية المستمدة من الأب تحاول كبح هذه الرغبات، مما يخلق صراعاً داخلياً قد يؤدي إلى تشوش في الهوية. لغة كريم العنيفة

والعبارات السوقية تعكس صعوبة في التحكم بالدوافع العدوانية يمكن تفسير هذا السلوك كنتيجة لقمع الدوافع الغريزية وخاصة الجنسية والعدوانية التي لم يتم توجيهها بشكل صحيح. عقاب الأب المتكرر لكريم بما في ذلك الضرب قد يكون زاد من هذا القمع، مما أدى إلى ظهور العدوانية كآلية دفاعية مثل الإزاحة حيث يوجه كريم عدوانيته نحو أصدقائه بدلاً من والده.

كما ان هناك علاقة بين أزمة الهوية والسلوك العدواني لدى **كريم** لأن صراع الهوية يؤدي الى العدوانية وبالتالي عدم وضوح الهوية يخلق شعوراً بالإحباط والقلق الداخلي، مما يدفع **كريم** لاستخدام العدوانية كوسيلة لتأكيد ذاته. شعوره بالتفوق عند استخدام القوة تعكس محاولته لبناء هوية قوية تعوضه عن شعور بعدم الاستقرار الموضوع الليبيدي.

كما ان تطبيق إختبار الرورشاخ قد كشف لنا عن الجوانب اللاواعية لدى **كريم**

كما أظهر الاختبار ضعفًا في القدرات العقلية واعتماد على التفكير المجرد ووجود فراغ في العلاقات العاطفية مع كبت مشاعره، أما على المستوى الاجتماعي، فتظهر حالته ضعفًا في المشاركة في التفكير الاجتماعي.

بعد تحليل هذه الحالة، يمكننا استخلاص النقاط الأساسية التالية:

- يتمتع الفرد بنظرة سطحية للواقع وصلابة في التفكير.
- تفتقر الحالة للاهتمام بالحياة الداخلية.
- تعاني من صعوبة في التقمص العاطفي.
- يظهر نقص في النضج العاطفي.
- تعاني من ضعف في الخيال وقيود في العمليات العقلي.

الحالـة الثالثـة: "ملوك"

I- تقديم الحالـة :

اسمي ملوك من مواليد **1998** بمدينة مسرغين، متمدرس في السنة الأولى ثانوي شعبة أدب بالثانوية الجديدة بالسانية أعيش في أسرة تتكون من الأب والأم وخمسة إخوة وأخوات منهم ثلاثة متمدرسين. أحتل المرتبة الثانية في الترتيب بين إخواتي الاب يعمل في شركة خاصة كحارس ليلي اما أمي فهي ماكثة في البيت مريضة بالداء السكري من النوع 1.

علاقاتي داخل البيت غير جيدة بسبب شجاري المستمر بأخي الأكبر مني لأتفه الأسباب ومنذ الصغر وكان أبي يضربني كلما أتشاجر معه كما كان يفضل أخي عني مما كان يغضبني. أما إخوتي الأخرين فعلاقاتي طيبة معي وخاصة أختي الأقل مني سنا، أما امي فهي طيبة جدا مع جميع إخوتي.

II- عرض للمقابـلات :

تضمنت المقابلة الأولى جمع البيانات الأولية حول الحالة، بما في ذلك وضعه الاجتماعي والاقتصادي والعائلي. تلتها مجموعة من المقابلات الأخرى التي تناولت أسئلة تتعلق بحياته الحالة داخل أسرته، واهتماماته، وصراعاته. كما ناقشنا أول شجار حدث بينه وبين أستاذ الرياضيات، واستكشفنا مشاعره في تلك اللحظة والدوافع من وراء ذلك. كما خصصنا المقابلة الخامسة لعرض اختبار الرورشاخ وتفسير نتائجه.

يبدو أن "ملوك" في حالة صحية جيدة. ينتمي إلى عائلة تتكون من والديه وخمسة إخوة وأخوات، يبلغ عمر والده 56 عامًا، ويعمل كعامل في القطاع الخاص، لكن ظروف العيش للأسرة تعتبر دون المتوسط، حيث أن راتب الأب لا يكفي لتلبية احتياجات الأسرة. أما والدته، فهي في الخمسين من عمرها، ومستواها الدراسي متوسط، وتقوم برعاية الأعمال المنزلية ومتطلباته.

تتكون العائلة من أربعة أطفال: الأخ الأكبر (17 سنة) منقطع عن الدراسة، الأخت (13 سنة) تدرس في السنة الثانية متوسط، الأخ (11 سنة) أيضاً متمدرس، والأخت الصغرى (4 سنوات) ويأتي "**ملوك**" في المرتبة الثانية

من حيث الترتيب، وهذا ما يجعله يتمتع بنوع من الحرية وغير مراقب من قبل الأب. والأسرة بكل أعضائها تعيش تحت سقف واحد وهو مسكن من الأسمنت به 03 غرف.

و أثناء غياب الأب يقوم " **ملوك**" بعض السلوكات المضطربة، كانت تتمثل في غيابه المتكرر عن المدرسة و ذلك لمدة سنة بأكملها بسبب شجاره مع الأساتذة، و لم يكن يهتم بالمدرسة، إذ كان يضيع معظم وقته في اللعب و الجري و التشرد في الطرقات، خصوصا أنه لم يجد من يراقبه و يوجهه فالأب الذي يقوم بهذا الدور كان غائبا عن البيت، و الأم لم تكن لها سلطة على ابنها.

بالرغم من الضرب الذي كان يتلقاه " **ملوك** " إلا أنه سرعان ما يعود إلى تصرفاته الأولى.

III- تعليق على المقابلات :

من خلال المقابلات التي أجريناها مع الحالة، اتضح لنا أنه كان مرتبكا جدا أثناء حديثه عن نفسه وعن مشاكله الأسرية، فهو نادم على ما آتى به من سلوكات مضادة للمجتمع. ولكنه في نفس الوقت يبرر سلوكاته على أنه ليس هو المسؤول المباشر عن حالته، كما قال الآخرين هم المسؤولين، وهنا يشير إلى والده وإلى معلميه.

كما جاء على لسان الحالة أن والدته رغم العقاب الذي كان يتلقاه، كانت تدلله من حين لآخر، فهي تبدي نوعا من الخوف والقلق كلما قضى " **ملوك** " ليلته خارج البيت، كما أنها كانت تمده بالمال الذي كان ينفقه على أصدقائه.

ظهر على الحالة قلق شديد أثناء إسقاطه لمشاعر الغضب والخوف من المستقبل الذي يقول إنه مجهولا بالنسبة إليه ولا ينتظر منه الكثير.

إن حالة العدوان التي وصل إليها " **ملوك** " جاءت لأسباب عديدة منها، اضطراب الجو الأسري نتيجة للمشاكل التي يعانيها وخاصة الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها الأسرة، وغياب الأب عن البيت لفترة طويلة عندما كانت الحالة في سن مبكرة، إذ أن الأب كما ذكرنا ذلك في الجانب النظري، يلعب دورا هاما كنموذج يقتضي به الطفل وخاصة في السنوات الأولى من نموه، لذلك كانت " **ملوك** " صورة غير واضحة عن أبيه فهو

لا يتذكر الكثير عنه عندما كان صغيرا. كما أن دور الأم الذي جاء سلبيا، تارة تعاقبه وتارة تدلله أدى إلى تذبذب في الأسلوب التربوي، مما شجع الحالة أكثر على إتيان بسلوكات غير مواظبة.

IV- تطبيق اختبار الرورشاخ :

أ/ **حساب الزمن الرجع والكلي:**

- الزمن الرجع الكلي: 202 ثانية
- الزمن الكلي للاختبار: 25 دقيقة
- معدل الزم الرجع: 20.2
- معدل الزمن الكلي: 2.5

ب/ **الاختيارات الموجبة والسالبة:**

- الاختيار الموجب (I, VIII, III, V)

أعجبوني من حيث الشكل

- الاختيار السالب (VII, IV)

(VI) غامضة ما فهمت منها والو

(IV) غير مفهومة، ولونها أسود لم يعجبني

ج/ **الحساب الكمي:** (أنظر ملحق رقم (3)

المكـان	المقررات	المضامين
G=09	F^{+}=06	A=07
D=16	F−=12	Ad=03

H=03 Anat=06 Sex=01 Obj=03 Feu=01 Fumée=01	FC=01 K=02 Kan=03 Fclob=01	
R=25	R=25	R=25

V. السيكوغرام Psychogramme:

$$\%36 = \%G$$

$$\%64 = \%D$$

$$18 = 12 + 6 = F$$

$$\%72 = \%F$$

$$\%33.33 = \%F^{+}$$

$$\%66{,}66 = \%F^{-}$$

$$\%40 = \%A$$

$$\%12 = \%H$$

$$Hd < H \Leftarrow \begin{cases} 3 = & H \\ 0 = & Hd \end{cases}$$

حساب معامل الانبساطية والانطوائية:

$$TRI = \frac{1}{1,5}$$

$$fs = \frac{3}{0}$$

حساب معامل الانطوائية:

$$\%RC = \%24$$

حساب معامل النضج الوجداني:

$$\begin{cases} CF + C = 00 \\ FC = 01 \end{cases} \Leftarrow \frac{0}{1} \text{ FC= } \leftarrow \text{ Hd>H عدم النضج الوجداني}$$

حساب مؤشر القلق:

$$\%IA = \%28$$

VI- تحليل نتائج اختبار الرورشاخ:

إن النسبة المئوية لـ R=25 تدل على مردودية كبيرة، هذا الارتفاع في الاستجابات يشير إلى قوة حوارية وخيالية للشخص والرغبة في التعاون.

وجود (04) أربعة استجابات شائعة يدل على ضعف المشاركة في التفكير الجماعي، أي أن هناك تماهي غامض للفرد وتأكيد زائد، ويكبت كثيرا، بينما قد يعطي العميل صورة شخص متكيف جيدا.

نسبة G = 36 % وهي نسبة منخفضة نسبيًا وهي تدل على عدم استعماله التفكير المجرد كما تشير أيضا إلى أن الشخص يميل إلى الانتباه للتفاصيل أكثر من النظرة الشاملة، كما ظهرت G في أغلب الحالات مصحوبة مع مقررات سالبة، حيث تدل على اضطراب المفحوص في تصوره للعالم الخارجي.

نسبة D هي 64% تدل عل إفراط الحالة في استعمالها التفكير المحسوس أو الملموس ظهرت D مع مقررات سلبية، وهذا يعني أن الحالة يفقد التحكم في التفكير، كما أظهرت في البطاقات (X, VIII, VI, V, III, I).

نسبة F تساوي 76% وهي تشير إلى ارتفاع طفيف في اعتماد المفحوص على القطب التكويني النشيط، وكف في القطب الإستقبالي الساكن وارتباط بالطبع الموضوعي أمام اللوحات تُشير إلى قدرة جيدة على التكيف مع الواقع، مع وجود سيطرة معرفية على الدوافع العاطفية أو اللاواعية. F^+ معدلها يساوي 33.33%

(Chabert, La psychopathologie à l'épreuve du Rorschach, 2012, pp. 120-129)

هذه النسبة تُعتبر منخفضة نسبيا قد ظهرت في سبعة مرات في اللوحات التالية (X,VIII, VI, V, IV, III, I), و هي تدل على أن الشخص يعاني من اضطراب في التصور للواقع مع اضطرابات عاطفية مهمة، كما تدل على شدة الحياة الانفعالية.

TRI=2/0 تؤكد النوع الانبساطي الخالص، هذا ما يظهر أن الموضوع خاضع لأحاسيسه المنفعلة و غير المستقرة، غريزية، اندفاعية، ذاتية و تهيجية.

fs يساوي 3/0 و بهذا فهي لا تطابق TRI، مما يدل على أن للشخص صراعات ما بين ميولاته الداخلية و ما يصل إليه في الواقع.

بالنسبة لـA% فهي تساوي 40% تدل على تعدد الاهتمامات لدى المفحوص والتخيلات الشخصية إلى حد الإبداع، مع رفض الروتين اليومي، كذلك تشير إلى عدم وجود تفكير صلب وسريع.

كما نجد نسبة القلق IA تساوي 28% وهي تشير إلى وجود قلق رغم انخفاض هذه النسبة فهي تعبر عن عدم الارتياح والكبت وتحتوي على مؤشرات تعكس القلق، مثل الإجابات التي تشمل محتوى يرتبط بالتوتر، الخوف، عدم اليقين، أو الإحساس بالتهديد. كما يمكن لهذه النسبة تعكس قلقًا خارجيًا (مثل تهديدات من البيئة) أم داخليًا (مثل الشعور بالذنب أو عدم الأمان)

كذلك وجدت استجابات من نوع Kan وعددها (3) التي تترجم أهمية الكبت خاصة وجودها في اللوحة (VI) تشير إلى عدوانية المفحوص. وهي نسبة تعتبر منخفضة نسبيًا إذا كان إجمالي عدد الإجابات مرتفعًا R=25).

HD<H و هذه المعادلة تشير إلى وجود مشاكل في تقمص المفحوص و اضطرابات علائقية و تشوه لصورة جسم الآخر.

VII- تحليل بروتوكول اختبار الرورشاخ لحالة ملوك :

من خلال التحليل لاختبار الرورشاخ، تمكنا من خلاصة المعطيات المحصل عليها على الشكل التالي:

- على المستوى العقلي:

يتعلق الأمر بموضوع له مردودية مرتفعة كميا، مع إفراط في استعماله التفكير المحسوس الملموس، وعدم استعمال التفكير المجرد كما أكدته نسب (D,G).

- على المستوى العاطفي:

يتعلق بحالة منبسطة خالصة كما تؤكده TRI، مع وجود صراع داخلي بين ميولات الشخص وما يحققه أو ما يصل إليه في الواقع، كما أن المفحوص يعتمد على القطب التكويني النشيط الموجود في نسب F^+ وF مع نقص روح النقد والحكم، ومراقبته ضعيفة كردود الفعل العاطفي الغير مقبول.

كما تظهر حالة قلق من خلال نسبة IA، وهي تدل على ضعف النضج الوجداني.

- على المستوى الاجتماعي:

المفحوص له مشاكل في المشاركة وفي التفكير الاجتماعي، وعدم القدرة على التكيف الاجتماعي والدليل على ذلك انعدام الاستجابات الشائعة، ضف إلى ذلك نسبة H وHd التي تدل على وجود اضطرابات على المستوى التقمصي.

VII .ملخص عام لحالة ملوك :

الحالة الثالثة تبلغ من العمر حوالي 17 سنة وهي معروفة بتصرفاتها العدوانية خاصة في المدرسة، لأن ظروفه الاجتماعية تحتم عليه ذلك حتى يتمكن من مسايرة المشاكل التي يعيشها يوميا مع وسطه العائلي.

كما ظهر على الحالة نوع من اليأس والإحباط والخوف من الغد المجهول وعدم الآمان في خضم العلاقات الاجتماعية، بسبب سلوكاته العدوانية والتي يخاف أن تؤدي به إلى الجنون أو الموت.

كما أظهر اختبار الرورشاخ أن **ملوك** له معارضة في غير محلها اتجاه العالم الخارجي وذاته، وأن له صراعات داخلية ما بين ميولاته وما يصل إليه في الواقع مع وجود اضطرابات عاطفية مهمة تدل على شدة الحياة الانفعالية، فهو يرفض الوضع الاجتماعي الذي يعيش فيه والروتين اليومي فهو يشعر بأنه إنسان فاشل في حياته. كما أظهر الاختبار ضعف في المشاركة الاجتماعية، وقد أظهر كذلك الصراع الذي يعيشه مع الصورة الوالدية وخاصة صورة الأب المتمثلة في السلطة وليس التسلط، كما يفتقد إلى حنان وعطف الوالدين وقد ظهر ذلك من خلال عدم نضجه العاطفي.

وعليه نستخلص النقاط الأساسية التالية:

- الإحساس بالإحباط واليأس.
- عدوانية ظاهرة نحو ذاته والعالم الخارجي.
- اضطراب في العلاقات ناجم عن الإحساس أنه غير مرغوب فيه من قبل أسرته.
- قلق وضيق شديدين ناتجين عن الروتين اليومي.
- وجود مشاكل في تقمص الصورة الوالدية.

الحالـة الرابعـة: حالة "رضوان"

I- تقديم الحالة

أنا **رضوان**، عمري 18 سنة تقريبًا. أعيش في عالمي الخاص، مع جدتي وخالي، بعيدًا عن والديّ اللذين انفصلا منذ كنت صغيرًا. أنا لست طويل القامة مثل أقراني، شعري أسود كثيف، وعيناي سوداويتان تحملان نظرة هادئة، لكن وجهي قد يظهر عليه بعض الحيوية أحيانًا. أحب ارتداء ملابس رياضية مريحة، وأحرص دائمًا على أن أكون نظيفًا ومرتبًا، ربما لأنني أشعر أن هذا يعطيني نوعًا من السيطرة على حياتي.

لا أتحدث كثيرًا، وأحيانًا أعاني لأجد الكلمات المناسبة للتعبير عما يدور في ذهني. أفضل أن أكون عفويًا، أجيب بصدق دون أن أفكر كثيرًا في كيف ستبدو إجاباتي. أعيش مع جدتي الكبيرة في السن، وهي الوحيدة التي تهتم بي. أزور أبي نادرًا، لأن زوجته لا تحبني، ومرة اتهمتني بالسرقة، فمنعني أبي من العودة إلى بيته. هذا جعلني أشعر أنني لست مرغوبًا فيه هناك.

اما في المدرسة، أعترف أنني لا أبذل مجهودًا كبيرا أتغيب كثيرًا، ودرجاتي سيئة لأنني لا أهتم بالدراسة. أفضل قضاء وقتي مع أصدقائي في الشوارع أو في قاعات الألعاب الإلكترونية. هناك أشعر بالحرية. أحب الألعاب العنيفة، أختار الشخصيات القوية والمقاتلة، ربما لأنها تعطيني شعورًا بالقوة التي أفتقدها أحيانًا في الواقع. أقضي ساعات طويلة في هذه القاعات، أهرب من أفكاري ومن العالم من حولي.

أنا **رضوان**، لست كثير الابتسام، لكن بداخلي الكثير من الأحاسيس التي ربما لا أعرف كيف أعبر عنها. أحب أن أعيش يومي بطريقتي، حتى لو كانت حياتي مليئة بالتحديات.

II- عرض للمقابلات :

وبعد أخذ البيانات الأولية عن الحالة، تطرقت إلى جمع بعض المعلومات تخص مجمل المشاكل التي تعاني منها مع الأخذ بانطباعاته حول ظروفه، صراعاته وإنشغالاته.

كما جاءت المقابلات الأخرى لتتناول أهم المشاكل والصعوبات التي يعاني منها **رضوان** كما أدرجت اختبار الرورشاخ في المقابلة ما قبل الأخيرة للوقوف على أهم النتائج التي توصلنا إليها عن الحالة.

إن **رضوان** يعيش مع جدته وخاله، إذ أن والديه مطلقين بعد زواج دام ثلاث سنوات وقد أعيد كل من الوالدين الزواج للمرة الثانية، لدى لم يكن هناك من يتكفل به إلا جدته الكبيرة في السن، أما جده فهو متوفى، وكان نادرا ما يذهب إلى بيت أبيه وذلك لسوء معاملة زوجته له، فكان يشتمها وذات يوم اتهمته أنه سرقها واضطر والده أن يمنعه من العودة إلى بيته.

أما الأم فكانت تعطف عليه كثيرا فكانت تشتري له الملابس واللعب، ولكن لم يكن في باستطاعتها أن تراه كلما أراد ذلك لأن زوجها لم يكن يستلطف **رضوان**.

رضوان الطفل الوحيد من والديه لم يكن له أخ أو أخت يشاركهما محنته. لم يتوقف عن الدراسة ولكنه كان يتغيب كثيرا، وكانت نتائجه المدرسية جد سيئة لأنه لم يكن يهتم بالدراسة فكل همه هو اللعب والتمتع بوقته في الشوارع مع رفقائه.

والتمسنا طيلة المقابلات أن الحالة لم تكن جد مهتمة بما يجري حولها فكان غير مبال بوضعه ولا يشعر بالذنب إزاء سلوكاته على الرغم من ذلك قد اشتكى الطاقم البيداغوجي من تصرفاته ايزاء الكتابات على جدران المؤسسة باستعماله كلمات ومفردات مخلة بالحياء.

III – تعليق على المقابلات :

رضوان مراهق يمر بأزمة نفسية اجتماعية نتيجة لعدم وجود من يراعيه، الأب والأم منفصلان منذ وقت طويل، والجدة كبيرة في السن وهي لا تستطيع أن تمده بحنان الأم والأب. عدم وجود بذيل للوالدين أدى بالحالة إلى الإتيان بسلوكات مضطربة ومخالفة للمجتمع. غياب الاستقرار الأسري بانفصال والدي **رضوان** وزواجهما الثاني، مع سوء معاملة زوجة الأب، خلقا شعورًا بالرفض وعدم الانتماء. هذا يؤثر سلبًا على قدرته على بناء هوية إيجابية، حيث يشعر أنه "غير مرغوب فيه" في بيت والده.

إن فقدان **رضوان** إلى وسط عائلي متزن و إلى وجود والدين باستمرار، يلقنانه أساليب التربية الصحيحة و يمدانه بالعطف و الحنان الذي هو في أمس الحاجة إليهما، وإلى نماذج أبوية يتقمصها و تكون بالنسبة إليه كنموذج يقتضي به، كل ذلك جعل من الحالة تعيش عدم الإستقرار النفسي و العاطفي، و قد اتضح ذلك من خلال التبول اللاإرادي و بعض السلوكات المنحرفة كالسرقات المتكررة و السلوكات العدوانية.

إن أسرة " **مروان** " هي جماعة السوء والتي تلتقي معه في عدة نقاط مشتركة، كسوء المعاملة داخل الأسرة والظروف الاجتماعية والاقتصادية القاسية والتي تعتبر من العوامل الأساسية المؤدية للانحراف والسلوكات العدوانية، كما أشرنا إلى ذلك في الجانب النظري.

كما أن فقر التعبيرات الكلامية جعله يعبر عن أحاسيسه من خلال بعض التصرفات الانحرافية الدالة عن حالته النفسية المتأزمة. أما علاقته مع والديه فيقول إنها كانت غير موجودة بالنسبة إليه بحيث أنهما لا يسألان عنه وهو بدوره لا يبحث عنهما.

إن الحالة كانت جد واعية بما يجري من حولها، تفكيره متجانسا إلا أن لغته فقيرة من حيث التعابير فكان يجد بعض الصعوبات في إيجاد الكلمات المناسبة التي تعبر عن مشاعره.

إن السلوكات التي أتى بها **رضوان** من سرقات وسلوكات عدوانية وقضاء وقتًا طويلًا في قاعات الألعاب الإلكترونية وتفضيله للشخصيات العنيفة يعكس ميلًا إلى التعبير عن الغضب أو الإحباط بشكل غير مباشر. هذه الألعاب توفر بيئة آمنة لتفريغ مشاعره العدوانية دون مواجهة عواقب في العالم الحقيقي تدل عن الوضع المتأزم الذي كان يعيش فيه، كما ان اختياره للشخصيات العنيفة في الألعاب قد يكون تعبيرًا عن محاولته لتأكيد ذاته أو تعويض شعوره بالضعف والرفض ونتيجة للظروف العلائقية التي كانت تربطه بوالديه، إن غيابهما المعنوي كان له أثر في سلوكاته، وقد أبدى استيائه من إهمال والده له، فهو لا يهتم ولا يعتني به وقد ظهر ذلك جليا من خلال غضبه اتجاه والده.

إن **رضوان** بحاجة إلى وجود سلطة توجهه وإلى حنان الوالدين لكي ينمو سليما وإلى صورة ذكرية المتمثلة في الأب أو بديل عنه، يتماهى بها تكون له بمثابة نموذج يقتضي به يخشاه، لأن الحالة إذا تمادت في هذه الوضعية فقد تتطور حالته إلى شخصية انحرافية أو سيكوباتية.

IV- تطبيق اختبار الرورشاخ :

أ/ **حساب الزمن الرجع والكلي:**

- الزمن الرجع الكلي: 136 ثانية
- الزمن الكلي للاختبار: 19 دقيقة
- معدل الزمن الرجع: 13.6
- معدل الزمن الكلي: 1.9

ب/ **الاختيارات الموجبة والسالبة:**

- الاختيار الموجب (X, V)

(X) لقد أعجبتني هذه اللوحة

- الاختيار السالب (VIII, IV, II)

(IV) لم تعجبني هذه اللوحة لأنها معقدة

ج/ **الحساب الكمي:** (أنظر الملحق رقم (4)

المكان	المقررات	المضامين
G=06 D=10	F^+=01 F−=13 Kan=02	A=04 Ad=02 Hd=01 Anat=05 Pl=01 Vet=01 Volc=01

		Insect=01
R=16	R=16	R=16

V-السيكوغرام Psychogramme :

$$\%37,50 = \%G$$

$$\%62,50 = \%D$$

$$14 = F$$

$$\%87,50 = \%F$$

$$\%13,38 = \%F^{+}$$

$$\%37,50 = \%A$$

$$\%92,85 = \%\ F-$$

$$\%6,26 = \%H$$

$$Hd > H \Leftarrow \begin{cases} 0 = & H \\ 01 = & Hd \end{cases}$$

حساب معامل الانبساطية والانطوائية:

$$\frac{0}{0} = TRI$$

$$\frac{2}{0} = fs$$

$$Hd > H \Leftarrow \begin{cases} 0 = & CF + C \\ 0 = & FC \end{cases}$$

معامل الانطوائية:

$$\%25 = \%RC$$

حساب مؤشر القلق:

$$\%\ 31,25 = \%IA$$

حساب معامل النضج الوجداني:

$$FC = CF + C \Leftarrow \begin{bmatrix} 0 = & CF + C \\ 0 = & FC \end{bmatrix}$$

02=Ban

VI – تحليل بروتوكول اختبار الرورشاخ بحالة رضوان :

تم تطبيق اختبار الرورشاخ للحالة يوم 2013/05/21 في ظروف ملائمة، فأبدى استعدادا للإجابة عن اللوحات ما عاد اللوحة الرابعة والتاسعة والعاشرة التي رفض إعطاء إجابات عليها. والحد الأقصى للاستجابات كان بإجابتين وإجابة واحدة في اللوحة التاسعة والعاشرة.

والمدة التي استغرقها هذا الاختبار كانت 19 دقيقة وعدد الأجوبة ك انت16 وهي تعتبر قليلة وتعبر عن كف الحالة في القدرات العقلية وضعف في التخيل.

عدد الاستجابات من نوع G تقدر نسبتها بـ 37.5% وهي تشير إلى الاعتماد على التفكير المجرد، وعدد الاستجابات من نوع D تقدر نسبتها 62.5% وهي تشير إلى إفراط في الاعتماد على التفكير الملموس جاءت مع F%= 87.5%. مما تشير الى الاعتماد المفرط على الشكل. كما ان الاعتماد الكبير على الاستجابات الشكلية لF% يوحي بمحاولة السيطرة على العواطف أو تجنب الغموض.

ونسبة F+=13.38% وهي منخفضة للغاية، مما يشيرانها لم تكن دقيقة مما. يعكس صعوبة في إدراك الواقع بدقة كما انها قد تكون مؤشرًا على وجود توتر او قلق، أو حتى اضطرابات في التفكير في الحالات الشديدة.

كما غابت الاستجابات من نوع K الذي يؤكد عدم الاستقرار في علاقاته وردود الأفعال العاطفية مع تحويل القلق المتعلق بوحدة الشخص. وقد أكدته ذلك نسبة الاستجابات من نوع H التي بلغت نسبتها 6.25% وهي تدل على أن الحالة تجد صعوبات في التقمص لصور إنسانية ومشكل في الإدماج الاجتماعي.

وتحليل نوعية الرجع =0/0 وهو من نوع Coarté أي أن الفرد يعاني من فقر داخلي وفقر في العلاقات ونقص في الحيوية مع فراغ عاطفي وقلة الاستثمار في المواضيع الخارجية.

الصيغة الثانوية = 0/0 وهي تأكد TRIأما البطاقات الملونة RC نسبتها 25% وهي تأكد على أن للحالة ميل للانبساط.

مشير للقلقIA = 31.25% وهي نسبة مرتفعة نوعا ما مما يدل على أن الحالة تعيش حالة قلق غير عادية وتدل كذلك على وجود اتجاهات دفاعية و أن الشخص يحاول تغطية اهتماماته الداخلية و المتناقضة و إلى تكيفه السطحي مع الأوضاع الراهنة.

اما نسبة A% الاستجابات الحيوانية فكانت نسبتها تساوي 37.5% وهي تدخل ضمن النطاق المتوسط نسبياً، مما قد يعكس تفكيراً نمطياً أو ميلاً إلى الالتزام بالمألوف، ولا يشير بالضرورة إلى أي اضطراب إذا كان ضمن النطاق الطبيعي.

VII-ملخص عام للحالة :

من خلال تحليل اختبار الرورشاخ توصلنا إلى النتائج التالية:

- إن الحالة لها اعتماد على التفكير المجرد وإفراط في الاعتماد على التفكير الملموس وفي استعمال القطب التكويني النشيط، كما تعاني من صلابة في التفكير وكف في القدرات العقلية.

- إن الحالة تعاني من فقر داخلي وفي العلاقات مع أفراد المجتمع، ونقص في الحيوية مع فراغ عاطفي وقلة الاستثمار في المواضيع الخارجية. كما أنه يعيش قلق غير عادي.

- الحالة لها ميل إلى الانبساط وهي تعاني من اضطرابات علائقية مع المحيط وضعف في المشاركة الجماعية، ومشكل في التقمص وعدم الاهتمام بالحياة الداخلية مع عدم النضج الوجداني.

إن الحالة تعاني من فقر وجداني، إذ أنها لا تشعر بأي انجذاب عاطفي نحو أحد الوالدين بحيث شعر دائما أنه غير مرغوب فيه، وإلا فكيف يفسر أنهما مطلقان ولا يريد أحدهما التكفل به.

كما أن ردود أفعال حرمانية قد ظهرت من خلال السلوكات التي أتى بها المراهق من السرقات المعبرة لفقدانه حنان والديه وإلى السلوكات اللاإرادية كالتبول الليلي. كما أن الحالة تعاني من الصلابة في التفكير بحيث أصبح غير قابل للتأهيل.

أما بالنسبة لاختبار الرورشاخ فأكد هو الآخر تلك الأعراض على المستوى العقلي، العاطفي والاجتماعي.

وإليكم أهم النقاط التي استخلصناها في دراسة هذه الحالة:

- عدم الاستقرار في العلاقات مع تحويل القلق.
- صعوبات في التقمص ومشكل في الإدماج الاجتماعي.
- فراغ عاطفي وقلة الاستثمار في المواضيع الخارجية.
- صلابة في التفكير كميكانزيم دفاعي.
- –عدم الاهتمام بالحياة الداخلية وفقر الجانب الوجداني.

الحالـة الخامسـة "بدرو":

I- تقديم لحالة بدرو :

أنا بدرو، عمري 17 سنة، طويل القامة، ويقولوا عني إني حسن المظهر. عيناي بنيتان وشعري أسود ناعم، وجهي هادئ، وعادةً ما أظهر منزعجًا. أعيش مع عائلتي في بيت متواضع بثلاث غرف، يكفينا جميعا. أبي، عمره 54 سنة، متقاعد من الجيش، وأمي، 43 سنة، ربة منزل. عندي ثلاثة إخوة ذكور وبنت، كلهم يدرسون. لكن دخل أبي ما يكفي دايمًا لتغطية احتياجاتنا.

علاقتي بأمي قوية جدًا، هي حنونة وتدللني كثير. لكن مع أبي؟ الأمور متوترة منذ الصغر. كان يقسو عليّ ويضربني بسبب شقاوتي ونتائجي الدراسية السيئة. في المدرسة، كنت دايمًا أبحث عن المشاكل، وصلت لدرجة إني شتمت أستاذة العلوم، فحولوني لمجلس التأديب. كنت أحب أقضي وقتي مع أصحابي، كأنهم عائلتي الثانية. أشعر معهم بالحرية ليس هناك سلطة ولا قيود في البداية، كنا ندخن سجائر، وبعد ذلك بدأنا نجرب الحشيش.

الحياة مع أصحابي كانت مليئة بالمغامرات، بس أحيانًا أحس إني ضائع. أحب أمي وأحترمها، لكن مشاكلي مع أبي والمدرسة جعلتني أهرب لعالم ثاني مع أصدقائي. أحيانًا أفكر: أنا شكون؟ وماذا أريد؟ وإلى أنا ذاهب؟

II-عرض للمقـابلات :

لقد تم بدء المقابلات بالتعرف على الحالة بأخذ البيانات الأولية للحالة وجمع بعض المعلومات المرتبطة بالجانب الشخصي والأسري والظروف المعيشية.

ثم جاءت المقابلات الأخرى لعرض موضوع العدوانية كما تعرضنا إلى الظروف والملابسات التي أدت به إلى هذه الحالة من العنف. كما تعرضنا من خلال هذه المقابلات إلى موقف الحالة من ظروفه الاجتماعية وردود أفعاله اتجاه سلوكاته، وإلى الجو العلائقي الذي يربطه بأهله وخاصة مع والده. وفي المقابلة الأخيرة تم عرض

اختبار الرورشاخ على الحالة وذلك بشرح التعليمات الخاصة بالاختبار وكيفية استعماله، فهو لم يبد أي تساؤل أو استفسار، من ثم شرعت بعرض عليه اللوحات، الواحدة تلو الأخرى مع مراعاة كل التوجيهات الخاصة بوضعيات اللوحة وتدوين كل الملاحظات.

ولد **بدرو** في أوت 1996بوهران الأب يبلغ من العمر حوالي54 سنة متقاعد وهو لا يعاني من أي مرض جسدي كان ام عقلي، أما الأم تبلغ من العمر حوالي 43 سنة، لا تعمل مستواها الدراسي لا يتجاوز الابتدائي كما أنها لا تشتكي من أي مرض.

بدرو متمدرس في السنة الثانية ثانوي وهو معيد للسنة الأولى، نتائجه كارثية حيث ليست له الرغبة في تحسين مستواه على الرغم من أنه يمتلك قدرات عقلية تؤهله لذلك

" **بدرو**" يعيش فراغ نفسي، أدى به إلى مخالطة بعض أصدقاء الحي، الذي كانت له معهم بعض المغامرات في تناول بعض المواد المحضورة مثل مادة القنب.

التي كانت تمثل له السند الذي يقيه الانزعاج وحالات التوتر التي كان يمر بها يوميا.

III- تعليق على المقابلات :

بدرو شاب عاش في وسط أسري متوتر، إذ أن الأب يغيب كثيرا عن البيت بحكم عمله مما أدى إلى عدم استقرار الحالة نفسيا وعاطفيا.

حيث عانى **بدرو** الكثير من الحرمان والأمن والاستقرار، كان له رد فعل معاكس سلبي والذي عبر عليه من خلال السلوكات العدوانية والإدمانية والتي كان يجد فيها مسكنا لحالة القلق والتوتر الذي كان يعيش فيه، العلاقة المتوترة مع أبيه تُظهر كمصدر رئيسي لأزمته النفسية حيث قسوة الأب وانتقاداته جعلت **بدرو** يشعر بأنه غير مرغوب فيه، مما كان يغذي تمرده.

عدوانيته (شتم الأستاذة، البحث عن المشاكل) تُظهر كآلية دفاع للهروب من شعوره بالنقص وعدم التقدير من والده، الحالة يعاني من صراع داخلي حول هويته: هل هو الابن الفاشل الذي يراه أبوه؟ أم الشاب المتمرد مع أصدقائه؟ هذا الصراع يظهر في تساؤلاته المتكررة عن نفسه ومكانته في هذا العالم.

في وضعية **بدرو** يبدو أن الأب أدى بطريقة لا شعورية إلى حرمان الحالة عاطفيا من حنان والده الذي يعتبر عنصر أساسي في النمو الوجداني والاجتماعي للمراهق. **بدرو** لم ينال القسط الوافي من الحب نتيجة للإهمال وعدم الاهتمام به، لذا فهو يعبر عن هذا بواسطة سلوكات عدائية مضادة للمجتمع وللقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع.

إن **بدرو** يواجه صعوبة في تكوينه وتوجيهه النفسي والسلوكي، نتيجة لعدة صراعات نفسية وللاضطرابات الأسرية التي عاشها وما زال يعيشها. فالحالة تبحث عن الاستقرار الوجداني ومن يسانده حتى يتجاوز مشاكله مع نفسه ويتقبل الوضع الاجتماعي الذي ينتمي إليه.

IV- تطبيق اختبار الروشـاخ :

أ/ **حساب الزمن الرجع والكلي:**

- الزمن الرجع الكلي: 176 ثانية
- الزمن الكلي للاختبار: 18 دقيقة و2 ثا
- معدل الزمن الرجع: 17.8
- معدل الزمن الكلي: 1.9

ب/ **الاختيارات الموجبة والسالبة:**

- الاختيار الموجب: اللوحة (II) لأنها تحتوي على ألوان.
- الاختيار السالب: اللوحة (IV) صورة مخيفة

ج/ **الحساب الكمي:** (أنظر ملحق رقم (5))

المكان	المقررات	المضامين
G=14 D=06 Dd=01	F+=04 F−=10 F±=01 FC=01 K=01 Kan=01 Kob=02 Fclob=01	A=09 H=02 Géo=01 Anat=04 Obj=01 Arch=01 Dessin=01 Sex=01 Exp=01
R=21	R=21	R=21

V- السيكوغرام Psychogramme :

$$\%66.66 = \%G$$

$$\%28.57 = \%D$$

$$\%4.76 = \%Dd$$

$$15 = F$$

$$\%94.10 = \%F$$

$$\%30 = \%F^{+}$$

$$\%70 = \%F^{-}$$

$$\%A = \%42.85$$

$$\%H = \%9.52$$

$$Hd > H \Leftarrow \begin{bmatrix} H = 2 \\ Hd = 0 \end{bmatrix}$$

حساب معامل الانبساطية والانطوائية:

$$TRI = \frac{1}{3}$$

$$fs = \frac{3}{3}$$

حساب معامل الانطوائية:

$$\%RC = 28.57$$

حساب معامل النضج الوجداني:

$$FC > CF + C \Leftarrow \begin{bmatrix} CF + C = 0 \\ FC = 1 \end{bmatrix}$$ (هذا يعني عدم النضج الوجداني)

حساب مؤشر القلق:

$$\%IA = \%33.33$$

Ban= 03

VI- تحليل بروتوكول اختبار الرورشاخ لحالة بدرو :

تم تطبيق هذا الاختبار يوم 2013/05/19 في مدة زمنية قدرها 18د و2 ثا. كانت الاستجابة للوحات في وضعيات معاكسة وفي وضعيات عادية وعدد الأجوبة كان 21 جوابا وهي نسبة عادية. أعطى عدد ضئيل من الاستجابات الشائعة قدرت (2) وهي تدل على ضعف المشاركة والتعاون.

مجموع الرموز الخاصة بالمكان يوجد (Dd,D,G) عدد الاستجابات من نوع G=14 بمعدل 66.66% وهذه النسبة جيدة والتي تشير إلى أن الفرد لديه نظرة إيجابية وتكيفية، مما يشير إلى آلية تكيف صحية ومرونة عاطفية.)

عدد الاستجابات من نوع D=06 وهذا ما يعادل نسبة 28.57% وهي تشير أن الحالة تهتم بالتفاصيل وهو مؤشر على التفكير العياني كما أنها تدل على معاناة الفرد من مشاعر عدم الأمن كما كانت مرفقة ب–F و التي تشير الى التصور الغير جيد للواقع. ومقارنة معDd تشير أنه تطبيقي أكثر منه نظري

و Ddكانت مصحوبة في بعض اللوحات بـ F^- مما تشير إلى القلق وعن سلوك هروبي.

أما النسبة المئوية لF% فهي تعادل 94.10% وهي نسبة مرتفعة وتدل على أن الحالة لها إفراط في القطب التكويني النشيط. كما أن نسبة F^+ %تساوي 30% وهي نسبة منخفضة جدا مما يدل على ان الحالة ينقصها سلوكات تكيفية ومؤشر لنقص الديناميكية وأن الشخص له اضطراب في تصوره للواقع.

والاستجابات من نوع C كانت باستجابة واحدة وهي تظهر كف الفرد في الاستثمار العاطفي.

النسبة المئوية لـA = 42.85% فهي نسبة مرتفعة تدل على ارتفاع في قولبية التفكير كما أن هذه النسبة تعطي لنا اتجاهات دفاعية للشخص الذي يحاول تغطية اهتماماته الداخلية والمناقضة للاختبار.

أما فيما يخص النسبة المئوية لـ H=9.52% و Hd < H فهي تدل على أن الحالة تعاني من مشكل في التقمص. كما أن تحليل نوعية الرجع الخالص أي TRI التي تساوي 1/3 هي تدل على أن الحالة تنتمي إلى النوع المنطوي المزدوج

والشخص يعاني من صراع داخلي ما بين ميولاته الباطنية وما يصل إليه في الواقع.

ومشير القلق IA يساوي 33,33% وهي نسبة مرتفعة جدا وتدل على أن الحالة تعيش قلق غير عادي، وهذا ما ظهر خلال الإجابات من نوع Anat,Sex،Clob .

كذلك وجدت استجابة واحدة من نوع Kan في اللوحة الثانية التي تشير الى عدوانية الحالة.

وهناك استجابتين من نوع Kob دلالة على الشحنة العاطفية ف اللوحة (IV).

RC % و هي البطاقات الملونة نسبتها تساوي 28.57% و هي تدل على انطوائية الشخص كما أكدت ذلك نسبة A%, و نجد 3 استجابات شائعة (Ban) من بين 21 استجابة فهي قليلة و تشير إلى ضعف المشاركة الجماعية للحالة.

كما ان ظهور استجابات من نوع Anat في اللوحة (VIII وIX) تجعل الحالة في وضعية عدوانية مع استعمال لآليات دفاعية بدائية كالإسقاط وعجز واضح في إدراك الذات كوحدة كلية بل كوحدة مجزئة الى عجز الحالة على التمييز بين ذاته والموضوع مما ظهر في اللوحة (VII,VIII) وعليه العدوانية الظاهرة ما هي إلا وسيلة تعبيرية عن الفراغ العاطفي.

VII- ملخص عام لحالة بدرو :

من خلال تحليل الاختبار الروشاخ توصلنا إلى الاستنتاج التالي:

_ إن الحالة تعاني من كف في الاعتماد على التفكير المجرد والملموس، كما لها صلابة في التفكير، كما أنه يميل إلى السلوك التطبيقي أكثر منه النظري، وهو يمتاز في إفراطه في استعمال القطب التكويني النشيط مع كف القطب الاستقبالي الساكن مع نمطية التفكير العادي.

إن الحالة من النوع المنطوي المزدوج، فهو يعاني من صراع داخلي بين ميولاته الباطنية وما يصل إليه في الواقع، ويعيش قلق غير عادي مع عدم النضج الوجداني.

إن الحالة تميل إلى الانبساط وتعاني ضعف من المشاركة الاجتماعية، كما أنها تعاني من مشكل في التقمص.

ظهرت عند **بدرو** سلوكات عدوانية و هو لم يتجاوز 14 سنة من عمره، و لكن حالتي الانزعاج و القلق اللتين كان يمر بهما و معظم الوقت الذي كان يقضيه مع هؤلاء الأفراد، بحيث هذه المجموعة كانت بمثابة أسرته الثانية أين كان يرتاح معهم لأنهم كانوا يقدرونه، جعلته لا يستطيع أن يمتلك نفسه، فكانت له تلك التجربة، و

التي قال عنها أنها كانت قاسية عليه في البداية الأمر لكنه بتكرار العملية تعود عليها حتى أصبحت جزءا منه لا تفارقه.

إن إدمان **بدرو** على المخدرات كان نتيجة الفراغ الوجداني وإلى سوء تكيفه مع الأوضاع الاجتماعية ومشاكله العلائقية، وحرمانه من حب وعطف والديه أساس كل نمو نفسي ووجداني.

وقد ظهر ذلك من خلال اختبار الرورشاخ الذي نستنتج منه النقاط التالية:

- تعاني الحالة من كف في الاعتماد على التفكير المجرد مع صلابة في التفكير.
- حالة قلق وسلوكات هروبية.
- اضطراب في تصور الواقع.
- كف الحالة في استثمار المواضيع العاطفية مع فراغ وجداني.
- يعاني الشخص صراعات ما بين ميولاته الباطنية وما يصل إليه في الواقع.
- ضعف في المشاركة الجماعية.
- كما أنه يعاني من اضطراب في العلاقات الأسرية، خاصة التماهي بصورة الأب.

الحالـة السادسـة: "هواري"

I- تقديم الحالة:

أنا هواري، عمري 15 سنة، من وهران أعيش مع عائلتي الكبيرة المتكونة من 6 أخوات و4 إخوة، وأنا أحتل المرتبة السادس بينهم، أبي عمره 55 سنة، يملك مدرسة لتعليم السياقة، وأمي، 42 سنة، ماكثة في البيت. نسكن جميعنا في بيت يحوي على 4 غرف، مريح ويكفينا. أحب عائلتي وعلاقتي معهم حسنة، لكن انا في شجار مستمر مع أخي الأكبر منذ صغري، والدي يفضله عني مما يشعرني بالنقص والغضب.

في المدرسة، أحدث الكثير من المشاكل، دائمًا أتشاجر مع زملائي، وهذا ما جعل المدرسة تطردني كل مرة، أنا أفكرفي الهجرة بطريقة غير شرعية الى أوروبا لأكتشف العالم وأعيش حياة جديدة. انا أحب السفر.

هوايتي المفضلة هي كرة القدم، فيها أجد المتعة وأشعر بالارتياح عندما أفوز،

كما أحب متابعة الأفلام العنف والمغامرات وأحب الشخصيات العنيفة.

II- عرض للمقابـلات :

شرعت في التحدث معه في أمور عامة، ثم حاولت أخذ بعض البيانات الأولية المتعلقة بحالته الاجتماعية، الأسرية والاقتصادية، ثم جاءت المقابلات الأخرى لتتناول مختلف الوضعيات التي تعيشها الحالة مع أسرته وفي مدرسته ومع أصدقائه، مع التركيز على الأسباب التي جعلته عدواني داخل المدرسة، أما المقابلة الأخيرة فخصصتها لعرض اختبار الرورشاخ وتحليل نتائجه.

أسرة **هواري** تتكون من ثمانية أفراد بالإضافة إلى الأب والأم، هناك أربعة إخوة ذكور واثنان إناث كلهم متمدرسون.

كانت الحالة تمضي معظم أوقاتها خارج البيت لأوقات متأخرة من الليل ليتفادى الدخول في شجار مع أخيه مما كان يدفع الأب لمعاقبة الحالة وضربه أحيانا يعترف أنه تناول المخدرات مع أصدقائه كما قال حتى ينسى مشاكل البيت والمدرسة. الأب كذلك كان يقضي أوقات فراغه خارج البيت في المقاهي ومع أصدقائه، فأصبح لا يتدخل في شؤون البيت ولا يبالي بما يحدث فيه. وترك العنان للأم التي دخلت المستشفى بسبب ضغط الدم الذي كان سببه الشجارات من حين لأخر.

III- تعليق على المقابلات:

في مرحلة المراهق وحسب إريك إريكسون، يواجه الفرد صراعًا بين تشكيل الهوية والارتباك في الهوية، كون الحالة في هذا السن، تحاول فهم من "هي" و"ما مكانتها" في العالم.

وحسب المعطيات التي تحصلنا عليها من خلال المقابلات، يظهر أنه تعيش في عائلة كبيرة مع ديناميكيات معقدة، خاصة مع أخيه الأكبر وشعوره بأن والده يفضله أخيه عليه، هذا الشعور بالنقص يُغذي أزمة الهوية لديه، حيث تشعر بأن مكانته في العائلة غير واضحة أو أنه "أقل قيمة" مقارنة بأخيه.

من المنظور التحليلي وضعية **هواري** قد يعكس شعورك بالنقص صراعًا داخليًا حيث الأنا (le Moi)، تحاول موازنة رغباته الشخصية مثل المغامرة والاستقلالية مع توقعات العائلة والمجتمع أي الالتزام بالقواعد. أما الهو(le ça)لديه الذي يمثل الرغبات الغريزية مثل حب المغامرة والسفر، يتصادم مع الأنا العليا (Le Sur-Moi)، التي تمثله القيم العائلية والاجتماعية التي تُملي عليه التصرف بطريقة مقبولة اجتماعيا. هذا الصراع قد يؤدي إلى ارتباك في الهوية، حيث يسعى لإثبات ذاته من خلال أفعال تُظهر استقلاليته، مثل التفكير في الهجرة الغير الشرعية.

أحلامه وهواياته ورغبته في السفر واكتشاف العالم تشير إلى حاجة إلى الاستقلال والبحث عن هوية منفصلة عن إطار العائلة. كما ان مشاهدة أفلام العنف والمغامرات قد تكون وسيلة للهروب من الواقع، حيث يعيش

بشكل غير مباشر مغامرات تُشبع رغباتك المكبوتة. هذا يعكس آلية دفاع نفسية تُسمى التعويض، حيث تعوض شعوره بالنقص في الواقع بالانغماس في عالم مليء بالخيالات والإستهامات.

لم يبد **هواري** أي ندم على ما اقترفه من سلوكات عدوانية، حيث قال لنا أنه ليس هو المسؤول ولكن المدرسة والأسرة هي التي دفعت به إلى الشارع ارتكاب أفعال عدوانية، كما أن الفراغ الذي يعيشه و افتقاره إلى حسن معاملة والديه و الصراعات التي يعيشها يوميا مع أخيه, كانت بمثابة الظروف المواتية التي دفعت به إلى مثل هذه السلوكات, فالأم لا تستطيع أن تساوي ما بين دورها كأم و دورها في ممارسة السلطة على أبنائها، و الأب كان غائبا معنويا بحيث لا يتدخل في أدنى مشاكل و انشغالات البيت, حتى أصبح الأبناء غير مبالين بنصائح الوالدين فذهبت هيبتهم و خاصة هيبة الأب.

من خلال المقابلات لاحظنا بعض التوتر في سلوكات المفحوص وبدا عليه الملل وذلك لكثرة الأسئلة التي طرحناها عليه، فتداركنا هذا الإشكال بسرعة. كما تبين من حين لآخر أنه لم يكن مرتاحا نفسيا وخاصة عندما طلبنا منه أن نطبق عليه اختبار الرورشاخ، فأبدى نوعا من التردد ولكن في النهاية وافق بعد أن شرحنا له المغزى من هذا الاختبار.

كما لاحظنا أنه كان يصدر بعض الأحكام على المواقف بطريقة سطحية، ودون التعمق فيها ودون أن تكون له دراية كافية بالأشياء.

IV- تطبيق اختبار الروشـاخ :

أ/ حساب الزمن الرجع والكلي:

- الزمن الرجع الكلي: 178 ثانية
- الزمن الكلي للاختبار: 19 دقيقة و35 ثا
- معدل الزمن الرجع: 17.1
- معدل الزمن الكلي: 1.9

ب/ **الاختيارات الموجبة والسالبة:**

- الاختيار الموجب: اللوحة (III,I)

أعجبوني من حيث الشكل

- الاختيار السالب: اللوحة (VIII،VI)

لم تعجبني لأنها صعبة

ج/ **الحساب الكمي:** (أنظر الملحق رقم (6))

المضامين	المقررات	المكان
G=10 D=12	F+=03 F−=11 FC=01 K=05 Kan=01 Kp=01	A=04 Ad=01 H=04 Anat=08 Sang=02 Microb=01 Ciseau=01 Expl=01
R=22	R=22	R=22

V- بسيكوغرام Psychogramme:

$$\%G = \%45.46$$

$$\%D = \%54.55$$

$$F = 14$$

$$\%F = \%63.64$$

$$\%F^{+} = \%21.43$$

$$\%F^{-} = \%78.57$$

$$\%A = \%22.72$$

$$\%H = \%18.18$$

$$H \Leftarrow \begin{cases} H = 04 \\ Hd = 00 \end{cases} \quad Hd < H$$

حساب معامل الانبساطية والانطوائية:

$$TRI = \frac{5}{1}$$

$$fs = \frac{2}{0}$$

حساب معامل الانطوائية:

$$\%RC = \%36.37$$

حساب معامل النضج الوجداني:

$$H \Leftarrow \begin{cases} CF + C = 0 \\ FC = 1 \end{cases} \quad Hd < H$$

حساب مؤشر القلق:

$$\%IA = \%45.45$$

VI- تحليل بروتوكول اختبار الرورشاخ :

تم تطبيق الاختبار يوم 2013/05/21 في مدة زمنية قدرها 19د و35 ثا وعدد الأجوبة كان22 جوابا، وهذه النسبة مرتفعة وتدل على القوة الحوارية والخيالية للشخص ورغبته في التعاون. ولقد وجدنا بعض التوازن في إعطاء الاستجابات حسب اللوحات حيث تتراوح ما بين 2 إلى 3 استجابات، مما يدل على مردودية منظمة.

عدد الاستجابات من نوع G نسبتها 45,46% وهي نسبة مرتفعة تدل على نقص في استعمال التفكير المجرد كما تدل على ميل المفحوص للنقد او الحذر الى درجة قد تدفع به لإلغاء ما يعتقد انه غير ملائم.

نسبة D=54,55% هذه النسبة تدل على ميل الحالة إلى التفكير الملموس، كما ظهرت مع مقررات سلبية وهذا يعني أن الحالة تفقد التحكم في التفكير ولقد ظهرت هذه الأخيرة في اللوحة (X, VI, V, III).

نسبة F=78.78% تشير إلى الارتفاع وهي تدل على اعتماد المفحوص على القطب التكويني النشيط وارتباط بالطابع الموضوعي أمام اللوحات.

F^+ معدلها يساوي 63,64% و هي تدل على أن الشخص يعاني من اضطراب في التصور للواقع مع اضطراب على المستوى العاطفي.

كما جاءت F^- تساوي 78,57% وهي نسبة تدل على عدم تكيف المفحوص مع العالم الواقعي وهي تدل كذلك على عدم الانضباط الانفعالي.

نجد K وهي استجابة لحركة الإنسان تعادل 5 وقد ظهرت في اللوحات (III،I ،VIII ،IX) فهذه النتيجة تشير إلى مؤشر الذكاء والخبرة الإبداعية.

كما نجد انعدام الاستجابات من نوع C التي ترمز إلى الكف الانفعالي الناتج عن عدم القدرة على التعبير، وهي تشير كذلك إلى كف في الاستثمار العاطفي.

يعطي الحالة TRI الذي يساوي 5/2 والتي تظهر أن الشخص خاضع لأحاسيسه المنفعل والغير مستقرة، ووجود نقص في تحديد الواقع الموضوعي بحيث يظهر الشخص أكثر مرونة مع التخلي عن التحكم في القدرات المعرفية الناتجة عن الضغط.

نسبة fs=2/0وهي لا تطابق TRI مما يدل على أن الشخص يعاني من صراع ما بين مولاته الداخلية وما يصل إليه في الواقع.

نسبة Rc=36,37% وهي تشير إلى أن المفحوص منبسط، وتبين عدم استقرار الحالة العاطفية والاندفاعية، أي أنه يفقد بسهولة تحكمه في الانفعالات أمام تحريض خارجي ونزوي.

بالنسبة لـ A فهي تساوي 22,72% وهي مرتفعة نوعا ما وتدل على أن الشخص يقاوم اتصاله بالآخرين وله تكيف سطحي مع المجتمع، كما تترجم الاتجاهات الدفاعية للشخص، أما IA فتظهر نسبتها 45,45% وهي نسبة مرتفعة جدا وتدل على ان المفحوص يعيش قلق غير عادي، وهي تعبر عن عدم الارتياح.

كما أعطى المفحوص استجابة من نوع تشريح، Anat=08 هذا يدل على مشاكل صحية ويدل على رغبة الحالة في التعويض عن الشعور بعدم الكفاية العقلية والمعرفية، أي عقدة النقص أمام المعرفة.

RC%=36,37% و هي تشير الى ان الحالة منبسطة و تبين اندفاعها عدم استقرارها العاطفي.

واستجابة H%= 18,18و H<Hd وهي تشير إلى وجود مشاكل في التقمص و في العلاقات الأسرية.

كما جاءت استجابة من نوع sang في اللوحة التاسعة فهي تعبير عن مشاعر العدوانية أو الغضب المخفي أو حتى عن تجارب عنيفة سابقة.

VII-ملخص عام للحالة :

من خلال تحليل اختبار الرورشاخ تمكنا من خلاصة المعطيات الحاصل عليها على الشكل التالي:

نستنتج إفراط في استعمال التفكير المحسوس الملموس و عدم استعمال التفكير المجرد كما أكدته نسبة (D, G), مع إفراط في استعمال القطب التكويني النشيط.

تعاني الحالة من صراع داخلي ما بين ميولاته الباطنية وما يصل إليه في الواقع، ويعيش حالة قلق غير عادية مع عدم النضج الوجداني.

إن الحالة لها ميل إلى الانبساط وتعاني من ضعف في المشاركة الاجتماعية واضطراب على مستوى العلاقات الاجتماعية ومشكل في التقمص لنماذج والدية.

لاحظنا من خلال المقابلات أن **هواري** أصبح عدواني وذلك نتيجة لصراعات مع نفسه ومع أفراد أسرته وخاصة والديه. إن غيابهما المعنوي أثر كثيرا على سلوكاته من جراء إهمالهما له، فأصبح غير قادرا على التمثل بهما، فكان وجود الزمرة خارج البيت هي السند الذي وجد فيه **هواري** استقراره الوهمي، إذ أن عدم نضجه الوجداني جعل منه إنسانا غير قادرا على التحكم في تصرفاته وغير قادرا على توجيه مشاعره واستثمار عواطفه، لدا جاءت سلوكاته الثورية كطريقة يستند عليها **هواري** حتى يسيطر على حالة القلق التي تنتابه.

كما استخلصنا من خلال النتائج التي جاء بها اختبار الرورشاخ النقاط التالية:

- قوة الشخص الحوارية والخيالية.
- نقص في استعمال التفكير المجرد.
- الاتصال بالواقع شكلي أكثر منه عاطفي.
- استعمال الحالة لميكانزيم المقاومة وذلك لتجنب الصدمات وحالة القلق.
- اضطراب في التفكير في التكيف مع الآخرين.
- اضطراب في العلاقات وخاصة على المستوى العاطفي.
- صراع ما بين ميولاته الباطنية وما يصل إليه في الواقع.
- عدم النضج الوجداني.
- –مشاكل في العلاقات الأسرية وفي التقمص بالصورة الوالدية.

الفصل السادس

مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات

مناقشة نتائج الفرضية الأولى

مناقشة نتائج الفرضية الثانية

مناقشة نتائج الفرضية الثالثة

تحليل النتائج على ضوء الفرضيات:

الهوية إذا لم تتحقق فإنها تشعر الفرد بالاغتراب والانفصال عن الذات مما قد يحدث أزمة والتي سماها "إريك اريكسون" بأزمة الهوية والتي تتشكل في مرحلة المراهقة أين المراهق في بحث مستمر عن مثل أخرى غير الموجودة داخل الأسرة ليتوحد بها وذلك للوصول إلى الأنا الأعلى حيث يبحث عن صفات جديدة من خلال علاقاته مع رفقائه يتمثل بهم. وقد تتعارض طموحاته مع الواقع الذي يفرز مجموعة من ردود أفعال سلبية منها العدوانية والشعور بفقدان الذات النفسية، وخاصة إذا تعرض إلى الإهانة والسخرية أو حتى إلى الضرب فممكن هذه السلوكيات تجعل من المراهق في مواجهتها من خلال استخدام آلية نفسية وذلك للحفاظ على كيانه وعدم تجزئته.

الهوية شيء معقد يتشكل مع الوقت. كل فرد من المجتمع يبدأ في تكوين هويته حين يدرك وجود الآخرين من حوله. هذه الهوية ليست ثابتة، بل تتغير باستمرار بسبب تفاعلاتنا مع العالم الخارجي .في الحقيقة، الهوية تبنى شيئا فشيئا طوال حياتنا. بعض أجزائها تبقى مستقرة نسبيا مثل الدين واللغة، بينما تتغير أجزاء أخرى مع الوقت. هذه العملية تعكس حياتنا الشخصية وخبراتنا المختلفة .هناك عوامل كثيرة تؤثر في تشكيل الهوية مثل طريقة تعامل الشخص مع والديه، كيف يتعلم الأدوار الاجتماعية المرتبطة بجنسه التربية التي تلقاها في بيئته من الطبيعي أن تكون حياة كل شخص مرتبطة بثقافته الخاصة. يمكننا القول إن الهوية هي مزيج معقد من التصورات والسلوكيات التي تحدد علاقتنا بالعالم من حولنا.

كما ان الهوية تتأثر بشكل كبير بعلاقتنا مع محيطنا. والمحيط هنا لا يعني فقط البيئة المادية، بل يشمل كل ما يحيط بنا من لغة ورموز وأفكار وصور ذهنية. هذه الأشياء تنتقل إلينا من خلال الكلام والأفعال، بالإضافة إلى البيئة المادية التي نعيش فيها ونمارس فيها أنشطتنا اليومية. وبالتالي فالهوية ليست أمرا ثابتا إلى حد ما، لكنها سيرورة ديناميكية، فهي تشمل الطريقة التي بها نتعامل فيما يبننا، عندما نكون في حالة تفاعل مع العناصر الإنسانية واللاإنسانية. (Poutignat & Streiff-Fénart, 1995, pp. 58-59)

يحتل العنف مكانا واسعا جدا في المجتمع الحالي. فنحن نواجه، كل يوم، العنف ومع ذلك لسنا واعين كثيرا بغالبية تظاهرات التي تحدثها ظاهرة العنف. يتواجد هذا الأخير في كل مكان وقد يكون عنفا جسديا أوالماديا او نفسيا رمزيا.

فمثلا العنف الجسدي يعرّف على أنه كل حركة فعلية جسدية تهدف إلى إحداث فعلا عنيفا مثل طفلان يتعاركان في فناء المدرسة، أما العنف النفسي فهو عبارة عن مجموعة أوسع من السلوكات.

ويتظاهر العنف النفسي بأشكال عديدة لدرجة يصعب ذكرها كلها، ولكن نذكر البعض من هذه الظواهر العنف اللفظي الذي يمكن أن تكون له تأثيرات وعواقب نفسية وخيمة.

بحيث القذف كشتم شخص معين قد يسبب له جرح داخلي، وقد يفقد هذا الشخص ثقته في نفسه إذا استمر الآخرين في الحط من قيمته وكذلك إذا كان هناك إهمال من الأولياء، إن مجرد أن يكون الولي منتبه أكثر إلى أحد أطفاله قد يغيّر الإدراك الذي يوليه الطفل على نفسه فيما بعد.

إن مختلف أشكال التجاوزات قد تمثل جزء كبير من الأشكال النفسية للعنف فحتى لو تحدثنا عن عنف جسدي فهذا يعني بطريقة غير مباشرة عنف نفسي لأن الأفعال الجسدية قد تؤثر تأثيرا نفسيا على الفرد.

ولقد أصبحت ظاهرة العدوانية بين الأطفال والمراهقين مشكل كبير في مجتمعنا الحالي لما لها من تأثيرات وعواقب نفسية عديدة كبيرة لدرجة أنها تسبب للأفراد الضحايا مشاكل وأضرار لا يمكن تصحيحها. إن الطفل او المراهق ادا كان شاهد على أعمال عنيفة سواء كان ذلك في الوسط العائلي، أو المدرسي، أو الاجتماعي. فليس نادرا مشاهدة أب يمارس العنف الجسدي على الطفل في الوسط العائلي. فمجرد قيام الولي بمساومة انفعالية لطفله قد تدرك من طرف هذا الأخير كظاهرة عنيفة مثلما يقول الاب للولد إذا قمت بهذا الفعل فلن تحبك أمك أبدا فالأشخاص الذين تمارس عليهم العنف غالبا ما يسقطون إحباطاتهم لا شعوريا من خلال أعمال الشغب والضرب والشتم داخل وخارج المدرسة فلا يوجد لديهم أي احترام للسلطة فهو تمرد على كل ما هو أخلاقي.

هؤلاء الأطفال في غالبية الوقت يمارسون سلطتهم على من هم أقل منهم أو أضعف منهم، إن السبب الذي يدفعهم إلى التصرف بهذا الشكل هو مظهر العظمة هذا أي أنهم يريدون التفوق والإعلاء وبالفعل فهم بحاجة لإثبات أنهم الأفضل حتى يشعروا بقيمتهم وإعطاء الآخرين قيمة لهم لأنهم في الغالب مبخوسي القيمة مُهَانين وأذلاء في السابق.

إن هذا العنف الداخلي يكون في الغالب بسبب الحرمان العاطفي أثناء فترة الطفولة وهو يخفي اكتئاب كبير وفي بعض الأحيان رفض الرغبة في العيش، ومهما يكن الحال فإن الأطفال ذوي الميول العنيفة، مهما كان نوعهم، يتطلبون انتباه واهتمام كبيرين وأن أفعالهم هي علامات تنبه بالخطر، وهم لا يريدون، شعوريا أو لا شعوريا، سوى أن يُسَاعَدُوا ويُحَبُّوا.

تكمن أهمية بحثنا في معرفة ما العلاقة التي ترتبط أزمة الهوية بالسلوك العدواني لدى المراهق لهذا توصلنا من خلال المقابلات التي أجريت مع حالات الدراسة الى وجود صراعات وفشل وإخفاق المراهق في تنمية شخصيته بسب خبرات طفولية سيئة وظروف اجتماعية تؤدي إلى الشعور بالعجز في اختيار مهمة او مواصلة الدراسة أو شعوره بالتفاهة وعدم وجود أهداف في الحياة (الهريدي، 2011، صفحة 151)

مناقشة نتائج الفرضية الأولى

في هذه الدراسة جاءت الفرضية الأولى لمعرفة إذا كان اضطراب الهوية لدى المراهق المتمدرس علاقة بالسلوكيات العدوانية لديه، حيث لاحظنا من خلال دراسة الحالات بالاستعمال المقابلة العيادي وتطبيق اختبار الرورشاخ وجود علاقة وطيدة بينهما، بالنسبة لحالة **مراد** يتمتع بهوية قوية كابن محبوب بفضل دعم والدته، وأخ مسؤول خاصة تجاه أختيه التوأم (12 عامًا)، وصديق مخلص من خلال علاقته الحميمة بصديقه المقرب وشعبيته بين أصدقائه ومع ذلك، تواجه هويته كتلميذ صراعًا بسبب علاقته المتوترة مع الأساتذة، مما يؤدي به إلى الشعور بالإحباط، كما ان فقدان والده وأخيه ربما زاد من حساسيته العاطفية، مما يؤثر على تفاعلاته في

بيئة المدرسة. صراع هوية مراد كطالب ينشأ من التناقض بين توقعاته الذاتية أي أن يكون محبوبًا ومحترمًا وتجربته في المدرسة، حيث يشعر بعدم التقدير هذا الصراع يؤدي إلى إحباط يتجلى في سلوكيات عدوانية وهي ردة فعل طبيعية ولكن دعمه العائلي والاجتماعي يعزز هويته الإيجابية خارج المدرسة، مما يحد من انتشار هذه السلوكيات العدوانية تجاه مدرسيه وشعوره بالندم يشير إلى الرغبة في التوافق بين سلوكياته وهويته المرغوبة(Anderson & Bushman, 2002) .

وهذا ما أكده اختبار الرورشاخ كأداة لفهم الديناميكيات النفسية العميقة، مثل الصراعات الداخلية، تنظيم العواطف، والهوية، حيث ترى شابير (Chabert, Le Rorschach en clinique adulte, 1998) أن المضامين

(مثل الحيوانات، التشريح، النار) والمقررات (مثل FC، CF)تكشف عن الإسقاطات النفسية التي تعكس التكامل أو التشتت النفسي. في سياق المراهقة، تعكس هذه الإسقاطات أزمة الهوية والصراعات العاطفية الناتجة عن الخسائر أو الضغوط الاجتماعية المضامين مثل "النار" أو "الدم" قد تشير إلى غضب مكبوت أو حساسية عاطفية، بينما تعكس المقررات الملونة (FC، CF) مستوى تنظيم العواطف (Chabert, Le Rorschach en clinique adulte, 1998)

اما بالنسبة لحالة **كريم** ذكر أن عائلته كانت تنتقل من منطقة إلى أخرى بسبب طبيعة عمل الأب كتاجر، هذا التنقل قد يؤدي إلى عدم الاستقرار في تكوين الهوية، حيث يفتقر المراهق إلى بيئة اجتماعية مستقرة تساعده على بناء إحساس قوي بالذات .علاقته المميزة مع الأم التي كانت تفضله على إخوته قد يخلق شعوراً بالتميز، لكنه قد يؤدي أيضاً إلى صراع داخلي حول دوره في الأسرة، مما يعزز الشعور بعدم وضوح الهوية. كما أن تكرار الحديث عن التجارة، الأرباح، الخسارة، وعشيقته، مما قد يعكس محاولة لتثبيت هويته من خلال مواضيع تعكس قيم والده في التجارة أو رغباته الشخصية العاطفية. هذا التكرار قد يكون تعبيراً عن محاولة لفهم ذاته وسط هذه الصراعات .من منظور فرويدي، يمكن تفسير أزمة الهوية لدى كريم من خلال صراع بين رغباته

الغريزية (الهو) والسلوك العدواني واستخدام القوة لتحقيق اللذة، لكن الأنا العليا المتمثل في القيم الأخلاقية المستمدة من سلطة الأب تحاول كبح هذه الرغبات، مما يخلق صراعاً داخلياً قد يؤدي إلى تشوش في الهوية قد أكد اختبار الرورشاخ ذلك من خلال الاستجابات الإنسانية التي كانت منخفضة **H% =12**مما يُشير إلى صعوبات في العلاقات البينية أو انسحاب اجتماعي. قد يكون هذا مرتبطًا بالقلق أو الشعور بعدم الأمان في التفاعلات الاجتماعية. (Chabert, le Rorschach en clinique adulte:interprétation psychanalytique, 1983, pp. 85-95)

بينما في حالة **ملوك** لاحظنا أن والده كان يفضل أخاه الأكبر عليه، مما تسبب في غضبه. هذا الشعور ولد لديه صراع داخلي حول قيمته الذاتية ومكانته داخل الأسرة. وفقًا لفرويد، قد يعكس هذا الشعور صراعًا مع "الأنا العليا" حيث يشعر **ملوك** بأنه لا يحقق توقعات والده أو معايير الأسرة هذا الصراع المستمر مع أخيه الأكبر يعكس محاولة ملوك لتأكيد ذاته داخل أسرته هذا الشجار المستمر مع الأخ الأكبر قد يكون تعبيرًا عن محاولته لإيجاد مكانته الخاصة وسط شعوره بالتهميش، وهو مؤشر الذي يصاحب أزمة الهوية. كما ان غياب الأب أحيانًا بسبب عمله الليلي قد يزيد من شعور ملوك بعدم الاستقرار.

بينما يواجه **رضوان** صراع الهوية مقابل التشوش الدوري حيث يعيش رضوان في بيئة مضطربة عاطفيًا، مع انفصال والديه، رفض زوجة أبيه له، وشعوره بأنه غير مرغوب فيه هذه العوامل تعيق تكوين هوية متماسكة، حيث يعاني من صعوبة في تحديد مكانته في هذا العالم. شعوره بالرفض من والده وزوجته، إلى جانب عزلته الاجتماعية النسبية، قد يضعف الأنا لديه، مما يجعله يعاني من صعوبة في بناء صورة ذاتية إيجابية، هذاما لاحظناه في انسحابه من المدرسة، حيث يتجنب المسؤوليات الأكاديمية، وفي اختياره العيش في عالمه الخاص كما ان عدم قدرته على التعبير عن مشاعره بشكل واضح تشير إلى ضعف في الوعي الذاتي، وهو سمة شائعة في أزمة الهوية. **رضوان** يعاني من صعوبة في إيجاد الكلمات للتعبير عن انشغالاته، مما يعكس صراعًا داخليًا لفهم ذاته خاص.

بالنسبة لحالة **بدرو** نجده يعاني من صراع بين رغبته في إرضاء أمه وكسب احترام أبيه وبين شعوره بالانتماء لأصدقائه، حيث يشعر أنه عالق بين عالمين، عالم العائلة التقليدي وعالم أصدقائه المليء بالتمرد يخاف من أن يُكتشف تعاطيه للحشيش من قبل عائلته، خاصة أمه، لأنه يعلم أن هذا سيحطم قلبها.

بدرو يعاني من صراع داخلي حول هويته: هل هو الابن الفاشل الذي يراه أبوه؟ أم الشاب المتمرد مع أصدقائه؟ أم الفنان الذي يخفي موهبته؟ هذا الصراع يظهر في تساؤلاته المتكررة عن نفسه ومكانه في هذا العالم. العلاقة المتوترة مع أبيه تُظهر كمصدر رئيسي لأزمته النفسية. قسوة الأب وانتقاداته جعلت **بدرو** يشعر بأنه غير مرغوب فيه، مما يغذي تمرده.

الشعور بالضياع وغياب الاتجاه كما جاء على لسانه: "أحس إني ما نيش عارف وين رايح"؟، هي عبارة تعكس ارتباكًا واضحًا في تحديد أهدافه أو هويته. هذا الشعور شائع في مرحلة المراهقة عندما يحاول الفرد تشكيل إحساس متماسك بذاته في وسط ضغوطات أسرية واجتماعية، كما ان العلاقة المضطربة والمتوترة مع الأب، الذي كان يضربه بسبب تعنته، تشير إلى شعور بالرفض أو عدم القبول. هذا قد يعزز شعوره بالنقص ويجعل من الصعب عليه بناء هوية إيجابية، حيث يرى نفسه من خلال نظرة الأب السلبية. (Erikson E. H., 1972, pp. 110–120)

الاعتماد على الأصدقاء كمصدر هويةحيث يصف **بدرو** أصدقاءه بأنهم "عائلته الثانية"، مما يشير إلى أنه يبحث عن الانتماء والهوية خارج الأسرة. لكن اعتماده على أصدقاء سلوكياتهم مشبوهة ومحفوفة بالمخاطر مثل تدخين الحشيش قد يعكس محاولة لتبني هوية متمردة كتعويض عن شعوره بالضياع داخل الأسرة.

اما حالة **هواري** عائلته كبيرة وهي توفر بيئة داعمة، خاصة من خلال دور أم كمحور يجمع العائلة. ومع ذلك، شعوره بتفضيل والده لأخيه الأكبر يُشكل ضغطًا نفسيًا. في التحليل النفسي، الأب يمثل السلطة والقانون، وعدم

شعوره بالقبول قد يُعزز شعوره بعدم الأمان في هويته. هذا قد يدفعه للبحث عن الهوية خارج الإطار العائلي، مثل التفكير في الهجرة الغير شرعية، كوسيلة للهروب من هذا الصراع وإثبات الذات.

مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

بالنسبة للفرضية الثانية والتي تقول وجود صلة ما بين أزمة الهوية والعدوانية اللفظية قد شاهدنا بالنسبة للحالات المدروسة توفر مؤشرات الدالة على صدق الفرضية من خلال ما توصلنا إليه جراء المقابلات وتطبيق اختبار الرورشاخ الإسقاطي إد بالنسبة لحالة **مراد** تبين ان فقدانه لوالده وأخيه ربما أثر على هويته بشكل غير مباشر، فالخسائر المبكرة قد تؤدي إلى حساسية عاطفية أو شعور بالضغط لتحمل مسؤوليات إضافية، مما قد يظهر في شكل انفعاله أو غضبه في مواقف يشعر من خلالها بعدم السيطرة مثل التفاعل مع الأساتذة و استعمال ألفاظ غير أخلاقية مع مدرسيه.

في المقابل، علاقته المتوترة مع الأساتذة تشير إلى صراع في هويته كطالب. وفقًا Chabert، قد تظهر هذه الصراعات في استجابات رورشاخ تحمل طابعًا عدوانيًا أو دفاعيًا، مثل "شخص يقاتل" أو "صور مشوهة"، مما يعكس الإحباط والشعور بعدم التقدير (Chabert, Le Rorschach en clinique adulte, 1998) فقدان والده وأخيه (عندما كان في سن 10 و15 عامًا) قد يظهر في استجابات رورشاخ تحمل موضوعات الخسارة أو الفراغ، مما يعزز الحساسية العاطفية التي تؤثر على تفاعلاته في المدرسة.

علاقاته الإيجابية مع والدته، إخوته خاصة أختيه التوأم، وأصدقائه تشير إلى أن السلوكيات العدوانية مقتصرة على بيئة المدرسة، وليست سمة عامة في شخصيته.

الدراسات الحديثة تشير إلى أن المراهقين الذين يعانون من ضعف في تكوين الهوية غالبًا ما يظهرون سلوكيات عدوانية أو محفوفة بالمخاطر كوسيلة للتعبير عن أنفسهم أو للتعامل مع الضغوطات الداخلية (Schwartz, 2018) .

بالنسبة ل **هواري** كان يحلم بالهجرة غير الشرعية إلى أوروبا يمكن تفسيره ذلك من خلال التحليل النفسي كهروب من الصراع الداخلي. **هواري** يرى في السفر وسيلة للهروب من بيئته التي يشعر فيها بالنقص والإحباط، وبنفس الوقت محاولة لبناء هوية جديدة بعيدًا عن الصراعات العائلية والمدرسية. لكن هذا الحلم قد يكون أيضًا تعبيرًا عن رغبة **الهو** في البحث عن إشباع فوري دون التفكير في العواقب، وهو ما يعكس ضعف **الأنا** في اتخاذ قرارات ناضجة.

سلوكه العدواني في المدرسة كالمشاجرات مع زملائه أو في البيت في صراعه مع أخيه الأكبر، يمكن تفسيره كتعبير عن الإحباط الناتج عن أزمة الهوية. من منظور التحليل النفسي، العدوانية قد تكون نتيجة إسقاط أو إزاحة، حيث يفرغ غضبه الناتج عن شعوره بالنقص أو عدم التقدير على أشخاص آخرين. هذا الشعور قد يُحفز سلوكا عدوانيا كوسيلة لجذب الانتباه أو إثبات لقيمته. في التحليل النفسي، هذا يمكن أن يُعزى إلى **الصراع الأوديبي** الممتد، حيث يسعى لكسب قبول والده الذي يمثل السلطة ولكنه يقابله الإحساس بالرفض مقارنة بأخيه.

في استجابات اختبار الرورشاخ لاحظنا ان نسبة التمثلات الإنسانية منخفضة H%= 18.18%مما قد يعكس صعوبات في العلاقات البينية أو انسحابا اجتماعيا. وفقا للتحليل النفسي الفرنسي، قد يرتبط هذا بضعف في بنية الأنا أو صعوبات في تكوين علاقات كائنية مستقرة.

Fs=2 و هي تشير إلى ميل الحالة لمعارضة السلطة أو البحث عن تفاصيل غير تقليدية. وجود استجابتين بيضاء fs=2 دون استجابات أخرى في هذا السياق يشير إلى ميل طفيف نحو السلوك المعارض أو التفكير غير تقليدي. ومع ذلك، فإن العدد المنخفض (2) لا يشير إلى نمط قوي، ولكنه قد يعكس نزعة للتمرد أو الحساسية تجاه القيود الخارجية.

استجابات اللون ترتبط بالتعبير العاطفي، بما في ذلك العدوانية=36.37RC%

مما يشير إلى قدرة محدودة على التعبير عن العواطف، فالعدوانية هنا مكبوتة وغير منظمة.

الاعتماد العالي على الشكل F%=63.64% مقارنة بـ RC%=36.37 قد يعكس كبت العدوانية، حيث يفضل الفرد التحكم العقلي على التعبير العاطفي، ومع ذلك، إذا كانت استجابات اللون تحتوي على رموز عدوانية، فقد تشير إلى عدوانية داخلية غير معبر عنها بشكل مباشر.

بالنسبة لحالة **كريم** وجود استجابات من نوع Sang يُعتبر مؤشرا مباشرا للعدوانية أو القلق المرتبط بالعنف، وجوده حتى لو كان منخفضاً، يدعم احتمال وجود دوافع عدوانية أو صراعات.

في سياق التحليل النفسي، قد يعكس هذا صراعا لا شعوريا حول الدوافع العدوانية، سواء موجهة للآخرين أو للذات مثل الشعور بالذنب أو الخوف من العقاب نفسية.

كما ان استجابات من نوع Ad منخفضة جدا تعادل استجابة واحدة تشير الى انخفاض الاهتمام بالعلاقات البشرية أو صعوبة في إدراك الآخرين ككيانات كاملة.

النسبة المرتفعة من .Anat=3 تشير إلى انشغال بالجسم أو القلق الجسدي، في سياق العدوانية، قد تعكس هذه الاستجابات الى عدوانية موجهة نحو الذات مثل الشعور بالضرر الجسدي أو تخيلات حول تدمير الجسم أي الذات أو الآخرين. (Weiner, 2003, pp. 165-180)

اما حالة **رضوان** وجود استجابات من Anat= 05 تعتبر نسبة مرتفعة تشير إلى انشغال بالجسم أو قلق جسدي. قد تعكس عدوانية موجهة للذات مثل الشعور بالضرر أو تخيلات تدميرية للذات أو للأخرين، خاصة مع وجود نسبة F-%= 92.86%.

الإستجابات البركانية volcan=01ترمز إلى عواطف مكبوتة أو عدوانية انفجارية، في التحليل النفسي، يعكس هذا صراعاً داخلياً وعدم السيطرة على الدوافع العدوانية الصريحة.

وجود كذلك استجابة من نوع الحشرات insecte=01 قد ترمز إلى شعور بالضعف أو التهديد، مما قد يؤدي إلى عدوانية دفاعية كرد فعل للشعور بالعجز كما ان التركيز على استجابة volc ظهرت بشكل انفجاري تشير إلى صراعات لاشعورية حول الإيذاء أو الخوف من الضرر. (Exner, 2003, pp. 245-260)

بالنسبة **لمراد** ترى Chabert أن المضامين مثل الحيوانات، التشريح، النار والمقررات مثل FC، CF تكشف عن الإسقاطات النفسية التي تعكس التكامل أو التشتت النفسي، في مرحلة المراهقة، تعكس هذه الإسقاطات أزمة الهوية والصراعات العاطفية الناتجة عن الخسائر أو الضغوط الاجتماعية، وان المضامين مثل النار أو الدم قد تشير إلى غضب مكبوت أو حساسية عاطفية، بينما تعكس المقررات الملونة (FC، CF) مستوى تنظيم العواطف. (Chabert, Le Rorschach en clinique adulte, 1998, pp. 120-130)

نسبة IA= 22.72 % انخفاض محتوها التجريدي يشير إلى تقلص الهروب إلى الخيال كدفاع ضد الدوافع العدوانية، ومع ذلك، إذا كان المحتوى التجريدي يحتوي على رموز صراع أو عنف، فقد يعكس عدوانية داخلية. (Chabert, Le Rorschach en clinique adulte, 1998, pp. 120-130)

%F- =70.83% وارتفاع fs 4/0 و انخفاض %RC= 27.27% تشير الى كبت العدوانية، مع تعبير غير مباشر عنها عبر المعارضة أو التشوهات الإدراكية هذا قد يعكس صعوبة في التحكم في الدوافع العدوانية بسبب ضعف اختبار الواقع.(Rausch de traubenberg, 1993, pp. 90-100)

في حالة **بدرو** التعبير عن الغضب المكبوت الناتج عن العقاب الجسدي من الأب في الصغر وشعوره بالرفض قد يكون مكبوتا في اللاوعي في سلوكيات عدوانية موجهة نحو شخصيات في المدرسة على شكل ألية الإزاحة.

وهي محاولة من الحالة لتأكيد وجوده وهويته في بيئة يشعر فيها بالتهميش. هذا يتماشى مع نظرية إريكسون حول المراهقين الذين يلجؤون إلى التمرد لتعويض ارتباك الدور. (Erikson E. , 1968, pp. 128-135)

مؤشرات السلوك العدواني في حالة **بدرو** تظهر من خلال استجابات اختبار الرورشاخ حيث ان النسبة العالية لـ%F- التي تساوي66.67% تشير إلى أن العدوانية قد تُعبر عنها بشكل مشوه، مما يعكس ضعف الأنا في تنظيم الدوافع ضف الى ذلك الاستجابة اللونية الشكلية المنخفضة FC=01 تشير إلى قمع العواطف، مما قد يؤدي إلى تراكم الدوافع العدوانية التي تظهر بشكل غير مباشر.

Expl=01 هذه الاستجابة الانفجارية التعبيرية قد تشير إلى محاولة للتعبير عن هوية قوية أو عدوانية كجزء من التماهي.

مناقشة نتائج الفرضية الثالثة

أما بالنسبة للفرضية الجزئية الثالثة والمتعلقة بآلية التماهي بالمعتدي والعدوانية نلاحظ من خلال دراسة الحالات البحث قد تبين وجود علاقة ما بينما من خلال المؤشرات المتوصل إليها في المقابلات وبعد تطبيق اختبار الرورشاخ، إذ يعتبر التماهي بالمعتدي هو آلية دفاعية نفسية حيث يتبنى الفرد صفات المعتدي لتقليل القلق الناتج عن الشعور بالضعف حيث لاحظنا بالنسبة لحالة **مراد** النسبة المنخفضة للاستجابات البشرية وغياب التفاصيل البشرية يشيران إلى صعوبات في إدراك الآخرين ككيانات كاملة. في التحليل النفسي، قد يعكس هذا تجنبا للعلاقات بسبب تجارب مع شخصيات متسلطة، مما يؤدي إلى التماهي مع المعتدي لاستعادة السيطرة (Freud, le moi et les mécanismes de défense, 1969, pp. 109- 121) H= 18.18% و Hd=0.

استجابات الظلال تشير إلى قلق داخلي، قد يرتبط بالخوف من الضعف الذي يدفع الفرد إلى التماهي مع شخصية أقوى K=02.

التماهي بالمعتدي يعمل كآلية دفاعية لمواجهة الشعور بالعجز، لكنه يُغذي الدوافع العدوانية الفرد قد يتبنى صفات المعتدي مثل العنف ليشعر بالسيطرة، مما يظهر في استجابات الدم والنار. (Freud, le moi et les mécanismes de défense, 1969, pp. 109-121)

اما الحالة الثانية **كريم** تشير إلى تعبير عاطفي معتدل، إذا كانت الاستجابات الملونة تحتوي على محتوى انفجاري أو عدواني، فقد يشير ذلك إلى عدوانية عفوية أو غير متحكم بها. ومع ذلك، النسبة المعتدلة تشير إلى قمع جزئي للعواطف، مما قد يعني عدوانية مكبوتة غير نشطة IA% =20% فهي تشير الى قمع جزئي للعواطف.

تتضمن دوافع عدوانية مكبوتة أو غير معبر عنها بشكل مباشر، من منظور التحليل النفسي، العدوانية قد تكون موجهة داخليا ضد الذات أو تظهر بشكل غير مباشر مثل السخرية أو السلبية بسبب قمع العواطف.

آلية التماهي بالمعتدي هو آلية دفاعية نفسية يتبناها الفرد لتقليل القلق الناتج عن مواجهة شخصية قوية أو مهددة أي المعتدي من خلال تبني صفاته أو سلوكياته. وفي سياق اختبار الرورشاخ، يمكن استكشاف هذه الآلية من خلال تحليل الاستجابات التي تعكس الصراعات الداخلية، العلاقات البشرية، أو المحتوى المتعلق بالسلطة والعدوان.

نسبة الاستجابات البشرية المنخفضة H=20% تشير إلى ضعف الاهتمام بالعلاقات البشرية أو صعوبة في التواصل العاطفي. في سياق التحليل النفسي، قد يعكس ذلك تجنباً للعلاقات بسبب تجارب سابقة مع أشخاص ذوي سلطة (مثل الوالدين أو المعتدين)، مما قد يؤدي إلى التماهي مع هذه الشخصيات كوسيلة دفاعية.

بينما عند **ملوك** مفهوم التماهي بالمعتدي، الذي طورته آنا فرويد، يصف آلية دفاعية يتبناها الفرد للتعامل مع القلق الناتج عن مواجهة شخصية مهددة أو قوية، بدلاً من مواجهة هذا التهديد، يحاكي الفرد سلوكيات أو صفات المعتدي ليشعر بالقوة. في حالة ملوك، يمكن تطبيق هذا المفهوم كالتالي:

- العقاب الجسدي الذي تلقاه ملوك من والده في الصغر يجعل الأب شخصية معتدية في نظره، بدلاً من مواجهة الأب مباشرة، قد يكون ملوك قد تبنى سلوكيات عدوانية (مثل الشجار مع أخيه) كوسيلة لمحاكاة القوة التي يراها في الأب، وبالتالي تقليل شعوره بالضعف.

- الأخ الأكبر كمعتدي ثانوي الذي يُفضله الأب، قد يُنظر إليه كشخصية مهيمنة أو معتدية بسبب مكانته المميزة داخل الأسرة.

- شجار ملوك المستمر مع أخيه قد يكون محاولة للتماهي مع هذه القوة من خلال محاكاة العدوانية، حيث يسعى ملوك لإثبات أنه لا يقل قوة عن أخيه.

- تعرض ملوك للضرب من الأب في الصغر قد يكون زرع فكرة أن القوة الجسدية هي وسيلة لفرض السيطرة. هذا قد يدفع ملوك إلى تبني سلوكيات عدوانية كوسيلة للتعامل مع الصراعات، محاكيا بذلك سلوك الأب.

الخلاصة القول حول التماهي بالمعتدي عدوانية **ملوك** تجاه أخيه تعكس تماهيا بالمعتدي (الأب أو الأخ الأكبر)، حيث يحاكي **ملوك** القوة والعدوانية كوسيلة للتغلب على شعوره بالضعف الناتج عن العقاب الجسدي وتفضيل الأخ. هذه الآلية تساعده على تقليل القلق، لكنها تعزز من سلوكياته السلبية.

كما جاءت استجابات اختبار الرورشاخ مؤكدة ذلك من خلال إعطاء استجابات من نوع Anat=06 تدل على إنشغال الحالة بالتشريح قد يعكس خوفاً من الضرر الجسدي، مما يدفع الفرد إلى تبني صفات المعتدي مثل القوة أو العنف كوسيلة دفاعية.

استجابات الظلال K=02 تشير إلى قلق داخلي، قد يرتبط بالخوف من الضعف الذي يدفع الفرد إلى التماهي مع شخصية أقوى.

الاستجابات الإنسانية H=12 %و(Kan، Fclob، Feu) هي منخفضة تشير إلى صعوبات في العلاقات قد تنشأ من تجارب مع شخصيات معتدية حيث الفرد يتماهى مع هذه الشخصيات لتجنب الشعور بالضعف، مما يؤدي إلى تبني سلوكيات عدوانية. (Gacono & Meloy, 1994, pp. 45-70)

بالنسبة لحالة **رضوان** التركيز على الدم والتشريح Anat=05 وKan=02 قد يعكس صراعات حول العنف أو الضرر. الفرد قد يتماهى مع شخصية معتدية مثل شخصية قوية اما البركان فيرمز إلى القوة والانفجارVolc=01، مما قد يعكس تماهياً مع شخصية قوية أو مدمرة كوسيلة للتغلب على الشعور بالعجز عنيفة لتجنب الشعور بالضعف أو الإصابة.

استجابة الملابس Vet=01 تشير إلى محاولة تبني هوية خارجية مثل القوة أو السيطرة، وهي سمة شائعة في التماهي بالمعتدي.

رضوان لا يصف سلوكيات عدوانية مباشرة مثل الشجار الجسدي، لكن هناك أشكال غير مباشرة من العدوانية تتجلى في اختياره للألعاب الإلكترونية العنيفة، حيث يفضل الشخصيات القوية والمقاتلة، وفي إهماله الدراسي وتغيبه عن المدرسة، وهي أفعال تمرد على النظام الاجتماعي. هذه السلوكيات يمكن تفسيرها من خلال آليات دفاع نفسية مثل الإسقاط والتسامي.

إستعماله لميكانيزم الإسقاط (la Projection) أي اسقاط الغضب الذي يشعر به رضوان تجاه والده بسبب رفضه وزواجه من امرأة تتهمه بالسرقة قد لا يستطيع التعبير عنه مباشرة، لأنه إما يخشى فقدان العلاقة الضعيفة مع أبيه أو يشعر بالعجز. بدلاً من ذلك، يسقط هذا الغضب على بيئات أخرى، مثل الألعاب العنيفة، حيث يمكنه القتال بشكل رمزي دون عواقب حقيقية، الألعاب تمثل فضاءا آمنا لتفريغ صراعاته الداخلية.

أما التسامي (La sublimation) اختيار رضوان للألعاب العنيفة قد يكون شكلاً من التسامي، حيث يوجه طاقته العدوانية نحو نشاط مقبول اجتماعيًا (الألعاب الإلكترونية) بدلاً من التعبير عنها في سلوكيات مدمرة

مثل العنف الجسدي. ومع ذلك، هذا التسامي قد لا يكون كافيا لمعالجة الصراعات الداخلية، لأنه يظل هروبا من الواقع بدلا من مواجه التفريغ (La catharsis) تغيبه عن المدرسة وإهماله الدراسي يمكن اعتبارهما شكلاً من التفريغ، حيث يعبر رضوان عن إحباطه من خلال رفض المؤسسات التي تمثل السلطة (مثل المدرسة). هذا السلوك يعكس صعوبة في التحكم في دوافع الهو، التي تسعى إلى تجنب المسؤوليات والضغوط.

الشخصيات القوية في الألعاب تمثل نموذجا للقوة والسيطرة التي يشعر بها **رضوان** أنه يفتقر إليها في حياته الواقعية. شعوره بأنه غير مرغوب فيه من قبل والده وزوجته، إلى جانب قامته القصيرة نسبيا مقارنة بأقرانه، قد يعزز إحساسه بالضعف. التماهي بهذه الشخصيات يمنحه شعورا مؤقتا بالقوة والتحكم.

اما بدرو وجود استجابة من نوع Anat=04 نسبة مرتفعة لاستجابات التشريح، تشير إلى قلق جسدي أو انشغال بالجسم، قد يرتبط بالعدوانية الموجهة للذات.

F-=66.67% تشوهات إدراك الواقع قد تعكس رؤية مشوهة للذات كشخصية قوية أو عدوانية، مما يدعم التماهي بالمعتدي.

العقاب الجسدي الذي تلقاه **بدرو** من والده في الصغر يجعل الأب شخصية معتدية في نظره. بدلا من مواجهة الأب مباشرة، قد يكون **بدرو** قد تبنى سلوكيات عدوانية مثل الشتم في المدرسة كوسيلة لمحاكاة القوة التي يراها في الأب. هذا التماهي يساعده على تقليل شعوره بالضعف أمام سلطة الأب.

مجموعة الأصدقاء التي تمارس سلوكيات محفوفة بالمخاطر مثل تدخين الحشيش قد تمثل أيضا نموذجا للتماهي بالمعتدي. **بدرو** يرى في هذه المجموعة صورة القوة والحرية، فيتبنى سلوكياتهم كوسيلة لتعزيز شعوره بالسيطرة والانتماء.

الخلاصة القول ان سلوكيات بدرو العدوانية والمتمردة في المدرسة ومع الأصدقاء تعكس تماهيا بالمعتدي، حيث يحاكي القوة التي يراها في الأب من خلال العقاب الجسدي أو الأصدقاء من خلال السلوكيات المحفوفة بالمخاطر. هذه الآلية تساعده على مواجهة شعوره بالضعف، لكنها تعزز من سلوكياته السلبية.

وضعية **هواري** تشير إلى وجود صعوبات في التماهي مع الأشخاص الآخرين، مع تركيز نرجسي على الذات، انخفاض H%=18.18وإرتفاع TRI=1/5هذا قد يعكس صراعات في الصورة الأبوية رفض التماهي مع الوالدين بسبب الصراعات اللاواعية وضعف في بنية الأنا، مما يؤدي إلى هوية هشة تعتمد على الدفاعات النرجسية.

حالة **هواري** تعكس صراعًا داخليا بين أزمة الهوية الناتجة عن شعوره بالتهميش في الأسرة، والسلوكيات العدوانية كوسيلة للتعبير عن الغضب، والتماهي بالمعتدي كآلية دفاع لتعزيز شعوره بالقوة. من خلال التحليل النفسي، يمكننا فهم أن هذه العناصر مترابطة وتتبع من صراعات الأنا والهو والأنا الأعلى التدخل النفسي والدعم العائلي يمكن أن يساعدا **هواري** على بناء هوية إيجابية وتقليل سلوكياته العدوانية، مما يمكنه من تحقيق طموحاته بطريقة أكثر أمانا وإنتاجية. (Freud, The ego and the mecanisms of defence, 1966, pp. 109-121)

من خلال المقابلة وتطبيق اختبار الرورشاخ على الحالات الست توصلنا إلى الاستنتاجات التالية:

1. على مستوى اختبار الرورشاخ:

- اضطراب الهوية راجع لهشاشة الإشكالية الأوديبية
- عجز في الغلاف النفسي وذلك من خلال المشكل في إقامة حدود ما بين العالم الداخلي والخارجي
- فقر في الابداع الداخلي والانسحاب من العالم الواقعي وقمع التعبيرات الوجدانية
- انشطار الصورة الأبوية على المستوى الهوامي وتناقض ما بين النزوات الليبيدية والعدوانية الخارجية

- إصابة صورة الجسد وتصدعها

- الانسحاب وعدم الاهتمام بالعالم الخارجي

- اضطراب على مستوى الهوية الجنسية وعدم القدرة على التمييز والانتماء الجنسي الراجع لهشاشة التقمصات الأولية

- عجز عن تكوين علاقات مع المواضيع الخارجية

2. دراسة الصورة الوالدية:

استنادا إلى بعض اللوحات في اختبار الرورشاخ للدلالة على الاستثارة الهوامية للذات في علاقتها بالصورة الوالدية، فقد تم اختيار اللوحة الثانية في ذلك لما تحتويه على ميكانيزمات لمعالجة الواقع المعاش.

أما بالنسبة للوحة الخامسة، أن حالة **ملوك، رضوان، بدرو، مراد وكريم** أعطت استجابات من نوع Fclob والتي تشير إلى الخوف والقلق وديناميكية عدوانية، كما أعطت اجابة من نوع anat في اللوحة الثالثة والتي تترجم على أساس وضعية عدائية مع استعمال آليات الدفاع بدائية كالإسقاط، كما ظهر عليها عجز في إدراك الذات كوحدة كلية.

أما بالنسبة لحالة **كريم، ملوك، هواري، رضوان وبدرو** في اللوحة الثالثة أظهرت صعوبة في بناء علاقة مع الآخر وذلك من خلال الاستجابة من نوع anat مرفقة بمقررات من نوع F− والتي تترجم إلى عدوانية ظاهرية وفراغ عاطفي.

كما لاحظنا نفس الشيء بالنسبة للوحة السابعة.

3. دراسة الصورة التقمصية:

وقد استعنا في ذلك باللوحة (2، 4، 5) والتي تمثل نماذج عن الصورة التقمصية وصورة الذات، حيث لاحظنا غياب الاستجابات الإنسانية من نوع H والتي تدل على تصدع وهشاشة الصور التقمصية بالإضافة إلى اضطراب الهوية الجنسية.

4. دراسة صورة الذات:

قد اعتمدنا في ذلك على اللوحتين الثانية والخامسة استنادا إلى مضمونها الرمزي وعليه سجلنا تصدع جسدي أساسي وقد ظهر ذلك من خلال الاستهامات الاسقاطية. وسيطرة آلية الكف النفسي وتقديم استجابة شائعة ban في اللوحة الخامسة بالنسبة لحالة **بدرو، هواري، ملوك ومراد** وغياب الاستجابات اللونية في البروتوكولات يترجم على أساس الانسحاب وعدم الاهتمام بالعالم الخارجي كما يدل كذلك على الانطواء.

جدول توضيحي لحالات الدراسة من خلال نتائج اختبار الرورشاخ وفرضيات البحث

الحالات	الفرضية الجزئية الأولى	الفرضية الجزئية الثانية	الفرضية الجزئية الثالثة
مراد	هوية قوية في العائلة والأصدقاء (دعم الأم والأخوات)، لكن صراع في المدرسة بسبب علاقة متوترة مع الأساتذة وفقدان الوالد/الأخ. يؤدي إلى سلوكيات عدوانية محدودة (إحباط وغضب)، مع شعور بالندم. مؤشرات الرورشاخ: حساسية عاطفية (مضامين نار/دم)، وتكامل نفسي جزئي.	عدوانية لفظية تجاه المدرسين (ألفاظ غير أخلاقية) كتعبير عن الإحباط من عدم التقدير. مرتبطة بفقدان عاطفي مبكر، مع كبت عاطفي (RC%=27.27%).	تماهي جزئي مع المعتدي (الأساتذة كرموز سلطة) لاستعادة السيطرة، مع قلق داخلي .(K=2) يعزز العدوانية الدفاعية، لكن الدعم العائلي يحد منها.
كريم	عدم استقرار هوية بسبب التنقل الأسري وتفضيل الأم. صراع فرويدي بين الهو والأنا الأعلى، يؤدي إلى سلوكيات عدوانية غير مباشرة (انسحاب اجتماعي). مؤشرات الرورشاخ: انخفاض استجابات إنسانية ((H%=12%، وقلق جسدي (.(Anat=3	عدوانية لفظية محدودة، مرتبطة بتكرار مواضيع التجارة/الخسارة كتعبير عن صراع داخلي. كبت عاطفي (IA%=20%) يؤدي إلى عدوانية سلبية	تماهي مع المعتدي (الأب كرمز سلطة) لتعويض الضعف، مع استجابات عدوانية .(Sang=1) يعزز العدوانية الداخلية المكبوتة
ملوك	صراع هوية بسبب تفضيل الأب للأخ الأكبر والعقاب الجسدي السابق. يؤدي إلى سلوكيات عدوانية مباشرة (شجار مع الأخ). مؤشرات الرورشاخ: قلق جسدي ((Anat=6، وصعوبات علاقات (.(H%=12%	عدوانية لفظية كتعبير عن الغضب من التهميش، مرتبطة بصراع أوديبي. استجابات دفاعية بدائية (إسقاط.(	تماهي قوي مع المعتدي (الأب/الأخ) لتقليل الضعف، مع تبني العنف الجسدي. يعزز العدوانية كوسيلة سيطرة(K=2)
رضوان	أزمة هوية شديدة بسبب انفصال الوالدين ورفض زوجة الأب.	عدوانية لفظية محدودة، لكن غير مباشرة عبر	تماهي مع شخصيات قوية في الألعاب كمعتدي

	يؤدي إلى سلوكيات عدوانية غير مباشرة (انسحاب، إهمال دراسي، ألعاب عنيفة). مؤشرات الرورشاخ: قلق جسدي عالي ((Anat=5، وعواطف انفجارية ((Volc=1	الإسقاط في الألعاب. ضعف وعي ذاتي يعيق التعبير اللفظي	رمزي لتعويض العجز. يعزز العدوانية الدفاعية (Kan=2)، مع آليات مثل الإسقاط والتسامي
بدرو	صراع هوية بين العائلة التقليدية والأصدقاء المتمردين، مع عقاب جسدي سابق. يؤدي إلى سلوكيات عدوانية (شتم، تعاطي مخدرات). مؤشرات الرورشاخ: تشوهات إدراكية (F-%=66.67%)، وقلق جسدي(Anat=4)	عدوانية لفظية في المدرسة كتعبير عن التمرد. مرتبطة بغضب مكبوت من الأب.(FC=1)	تماهي قوي مع المعتدي (الأب/الأصدقاء) لتعزيز السيطرة، مع تبني سلوكيات محفوفة بالمخاطر. يعزز العدوانية كآلية إزاحة.
هواري	هوية هشة بسبب تفضيل الأب للأخ وحلم الهجرة. يؤدي إلى سلوكيات عدوانية مباشرة (مشاجرات في المدرسة/البيت). مؤشرات الرورشاخ: انخفاض علاقات (H%=18.18%)، ومعارضة سلطة.(Fs=2)	عدوانية لفظية كتعبير عن الإحباط من التهميش، مرتبطة بصراع أوديبي. كبت عدواني (RC%=36.37%)	تماهي مع المعتدي (الأب كسلطة) للهروب من الضعف، مع نرجسية دفاعية .(TRI=5/1) يعزز العدوانية كوسيلة إثبات الذات.

خاتمة:

تُمثل أزمة الهوية والسلوكات العدوانية لدى المراهق المتمدرس إحدى التحديات الجوهرية التي تواجه الأنظمة التربوية والمجتمعات في العصر الحديث. فمرحلة المراهقة، بما تتسم به من تحولات نفسية، جسدية، واجتماعية سريعة، تُعدّ فترة حرجة يسعى فيها الشاب إلى فهم ذاته وتحديد مكانته في العالم المحيط به. غالبًا ما تترجم هذه الصراعات الداخلية إلى سلوكات عدوانية، سواء كانت لفظية أو جسدية، كنتيجة لعوامل متعددة تشمل ضغوط الأقران، التوقعات الأسرية، تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، وأحيانًا غياب الدعم النفسي والاجتماعي المناسب.

إن معالجة هذه الظاهرة تتطلب نهجًا شموليًا يتجاوز التدخلات السطحية ليشمل تعاونًا وثيقًا بين المدرسة، الأسرة، والمجتمع. فالمؤسسات التربوية مدعوة إلى تعزيز بيئات تعليمية داعمة من خلال برامج إرشاد نفسية، تدريب المعلمين على التعامل مع السلوكات العدوانية بفعالية، ودمج التعليم العاطفي والاجتماعي ضمن المناهج الدراسية. على صعيد الأسرة، يبرز دور التواصل البنّاء والدعم العاطفي في مساعدة المراهق على استكشاف هويته بثقة وأمان. أما على المستوى المجتمعي، فإن الحملات التوعوية والبرامج الشبابية يمكن أن تسهم في تقليل الوصم المرتبط بالصعوبات النفسية وتشجيع المراهقين على طلب المساعدة.

في الختام، فإن الاستثمار في دعم المراهقين خلال هذه المرحلة الحساسة ليس مجرد واجب تربوي أو اجتماعي، بل هو ضرورة استراتيجية لبناء جيل واعٍ ومتوازن قادر على مواجهة تحديات المستقبل. من خلال توفير أدوات تمكينية مثل التعليم النفسي، الإرشاد الأكاديمي، والدعم المجتمعي، يمكن تحويل أزمة الهوية من تحدٍ معيق إلى فرصة للنمو الشخصي والاجتماعي. إن مستقبل المجتمعات يعتمد على قدرتنا على تمكين الشباب من تجاوز هذه الأزمات وبناء هوية إيجابية تسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي والتنمية المستدامة.

لقد انطلقنا في هذه الدراسة من فرضية أساسية مفادها وجود علاقة ما بين السلوكيات العدوانية لدى المراهق المتمدرس وأزمة الهوية. وقد جاءت فروض البحث الجزئية تنصب في مجال الفرضية الأساسية وحسب مؤشرات المتغيرين. وبعد التطرق إلى الجانب النظري وتتبع خطوات دراسة الحالة مع تطبيق اختبار الرورشاخ للحالات في الجانب الميداني، توصلنا إلى بعض النتائج والتي نستخلصها في النقاط التالية:

- تحققت الفرضية الجزئية التي تنص على وجود علاقة ما بين أزمة الهوية والعدوانية الخارجية وذلك في كل من الحالة الأولى والثالثة والرابعة والسادسة حيث توقعنا وجود علاقة إيجابية ما بين متغير أزمة الهوية والسلوك العدواني ذلك استنادا إلى استنتاجات اختبار الرورشاخ.

- إن سوء العلاقات الأسرية كان لها دورا فعالا في السلوك العدواني التي أبدتها كل من الحالة الأولى والثالثة والرابعة وقد انعكس هذا بالسلب وذلك من خلال سوء التكيف داخل مؤسساتهم التعليمية من شتم وتهديد واستعمال كلام السوء ضد أساتذتهم. كما أن الجو داخل المدرسة كان له دورا في السلوكات العدوانية التي ظهرت على الحالات من خلال استعمال الأساتذة لاتجاهات عدائية مثل الإهانة وتصغير الذات.

- فمن خلال اختبار الرورشاخ ظهرت استجابات متمثلة في وجود قلق ونقص ثقة وإحساس بالإهمال وعدم الاستقلالية وتشتت الهوية وهي دلائل على تكوين صورة سيئة عن ذواتهم مما يفسر الاضطرابات السلوكية لديهم.

فحاولنا من خلال هاته الدراسة المتواضعة الاهتمام بجانب أساسي يخص المراهقة وهو اثبات الهوية وما ينجر عليه من اغتراب في حالة فشل حل الأزمة.

التوصيات والاقتراحات:

بناءا على النتائج المتحصل عليها من خلال هذه الدراسة ارتأينا إنهاء هذا العمل المتواضع بمجموعة من الاقتراحات والتوصيات العملية والنظرية التي نراها ذات أهمية للتقليل من انتشار ظاهرة العنف التي أصبحت تهدد المجتمع في ظل التغيرات الاجتماعية الثقافية والعولمة. وهذه التوصيات ننجزها في النقاط التالية:

على مستوى المؤسسات التربوية (المدارس)

- إنشاء وحدات إرشاد نفسي دائمة داخل المدارس مجهزة بأخصائيين نفسيين مدربين للتعامل مع أزمات الهوية والسلوكات العدوانية.
- تنظيم جلسات إرشادية فردية وجماعية لدعم المراهقين في استكشاف هويتهم وإدارة انفعالاتهم.
- إدراج دروس حول الذكاء العاطفي، مهارات حل النزاعات، وإدارة الغضب ضمن المناهج الدراسية.
- تنظيم دورات تدريبية للمعلمين حول كيفية التعرف على علامات أزمة الهوية والسلوك العدواني، وكيفية التدخل بشكل إيجابي دون وصم الطالب.
- تعزيز مهارات التواصل البناء بين المعلم والطالب.
- خلق بيئة مدرسية آمنة خالية من التنمر من خلال سياسات صارمة ضد العنف.
- إدراج مواضيع تتعلق بالصحة النفسية وتطوير الذات في المناهج التعليمية.
- تقليل الضغط الأكاديمي على الطلاب من خلال إعادة تقييم أنظمة الامتحانات.

على المستوى الأسري:

- تشجيع الأهل على الانخراط في حوار مفتوح مع أبنائهم المراهقين، مع التركيز على الاستماع دون إصدار أحكام.
- تنظيم ورش عمل لأولياء الأمور حول فهم التغيرات النفسية والاجتماعية في مرحلة المراهقة.

- مساعدة المراهق على استكشاف اهتماماته وقيمه الشخصية من خلال دعم هواياته أو أنشطته المفضلة.
- تقديم نصائح للأهل حول كيفية التعامل مع السلوك العدواني بطريقة هادئة، مثل تجنب المواجهات العنيفة أو العقوبات القاسية.

على مستوى المجتمع والمنظمات والجمعيات المحلية:

- إطلاق حملات إعلامية عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتلفزيون لتوعية المجتمع بأهمية دعم المراهقين نفسيًا واجتماعيًا.
- التركيز على تقليل الوصم المرتبط بالسلوك العدواني وتشجيع طلب المساعدة.
- التعاون مع الجمعيات والمنظمات غير الحكومية لتقديم برامج دعم للمراهقين، مثل مراكز شبابية أو أنشطة تطوعية.
- توعية المراهقين بكيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي.
- تقديم برامج تعليمية حول الأمن الرقمي والتعامل مع التنمر الإلكتروني.
- تخصيص ميزانيات لتوظيف أخصائيين نفسيين في كل مدرسة.

على مستوى البحث الأكاديمي:

- إجراء بحوث لتقييم فعالية برامج الإرشاد النفسي أو التدخل السلوكي في المدارس.
- دراسة تأثير القيم الثقافية والدينية على تشكل الهوية في سياقات عربية أو محلية.
- استكشاف كيفية استخدام التطبيقات الرقمية أو الذكاء الاصطناعي في دعم الصحة النفسية للمراهقين.

المراجع

المراجع باللغة الأجنبية:

1- Anderson, C. A., & Bushman, B. J. (2002, fevrier 17). Human aggression. *Annual review of psychology, VI*(2).

2- Anzieu, D., & Chabert, C. (1983). *les méthodes projectives.* Paris: PUF.

3- Bédard & al, l. (2006). *Introduction à la psychologie sociale (vivre et penser et agir avec les autres)* (éd. deuième). Quebec: ERPI.

4- Bergeret, J. (1986). *psychologie pathologique* (éd. 4e). Paris: Masson.

5- BERTRAND, M., & BOURDELLON, G. (2009). L'identification à l'agresseur : argument. *Revue française de psychanalyse, 73*, pp. 5-10.

6- Bowlby, J. (1980). *Attachment and loss: Sadness and depression.* Londres: Hogarth Press.

7- Burke, P., & Stets, J. E. (2009). *Identity theory.* New York: Oxford University Press, Inc.

8- Chabert, C. (1983). *le Rorschach en clinique adulte:interprétation psychanalytique.* Paris: DUNOD.

9- Chabert, C. (1998). *Le Rorschach en clinique adulte.* France: PUF.

10- Chabert, C. (2012). *La psychopathologie à l'épreuve du Rorschach* (éd. 3e). Paris: DUNOD.

11- Erikson, E. (1968). *identity: youth and crisis.* New York: Norton&company.

12- Erikson, E. H. (1972). *Identité et cycle de vie.* paris: Flammarion.

13- Exner, J. E. (2003). *The Rorschach: A comprehensive system* (éd. 4e). Hoboken NJ: Wiley.

14- Freud, A. (1966). *The ego and the mecanisms of defence.* New York: International Universities Press.

15- Freud, A. (1969). *le moi et les mécanismes de défense.* Paris: PUF.

16- Fsian, H. (2006). *Identité féminine, identité masculine, à propos des relations hommes/femmes en Algérie.* thèse de doctorat d'2tat en psychologie clinique, université d'oran, Oran.

17- Gacono, C., & Meloy, J. (1994). *The Rorschach assessment of aggressive and psychopathic personnalities.* Hillsdale NJ: Lawrence Erlbaum Associates.

18- Gunderson, J. R. (2006). Impact of Real Life and Media violence: relation ship between violence exposue, agression, hostility and empathy among high school students and detained adolescents. USA: University of Toledo.

19- Marcelli, D., & Braconnier, A. (1994). *Psychopathologie de l'adolescent* (éd. 2e). Paris: ELsevier Masson.

20- Marcelli, D., & Braconnier, A. (2000). *adolescence et psychopathologie.* Paris: Masson.

21- mazet, P., & Houzel, D. (1999). *psychiatrie de l'enfant et l'adolescent.* Paris: Maloine.

22- Poutignat, P., & Streiff-Fénart, J. (1995). *Théories de l'ethnicité, suivi de Les groupes ethniques et leurs frontières* (éd. 1e). Paris: PUF.

23- Rausch de traubenberg, N. (1993). *La pratique du Rorschach.* Paris: PUF.

24- Reuchlin, M. (1976). *les méthodes en psychologie.* Paris: Que sais je?

25- Reuchlin, M., & Huteau, M. (1973). *Guide de l'étudiant en psychologie.* Paris: PUF.

26- Rorschach, H. (1947). *Psychodiagnostic.* Paris: PUF.

27- Schwartz, S. e. (2018). Identity development in adolescence. *Journal of youth and adolescence*.

28- Stryker, S. (1980). *symbolic interactionism: A social structural version.* California: The Benjamin/Cummings publishing Company.

29- Weiner, I. (2003). *principles of Rorschach interpretation.* Mahwah NJ: Lawrence Erlbaum Associates Inc.

مراجع باللغة العربية:

30- أفاية, م. ن .(1988) .*الهوية و الاختلاف في المراة الكتابة و الهامش* .الدار البيضاء، المغرب: افريقيا الشرق.

31- الأشول, ع. ع .(2008) .*علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة* .مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

32- الأعظمي, س. ر .(2007) .*أساليب علم النفس الطفولة و المراهقة نظريات حديثة و معاصرة* .عمان الاردن: جهينة للنشر و التوزيع.

33- الريماوي, م. ع .(2003) .*علم نفس النمو الطفولة و المراهقة* .Vol)الأولى .(عمان: دار المسيرة للنشر و الطباعة.

34- الزراد, م. ف .(2004) .*الأمراض الجسدية و النفسية* .عمان الاردن: دار النقاس للنشر و التوزيع.

35- العقاد, ع. ع .(2001) .*سيكولوجيا العدوانية و ترويضها* .القاهرة، مصر: دار غريب.

36- العقون, ل .(2013) .*الهوية الثقافية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى المراهق* .رسالة ماستر, جامعة محمد خيضر, بسكرة.

37- الغامدي, ح. ع .(1998) .تشكل هوية الأنا لدى عينة من الأحداث الجانحين و غير الجانحين .*المجلة العربية للدراسات الأمنية و التدريب*.

38- الغامدي, ح. ع .(2001) .علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة و الشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية .*المجلة المصرية للدراسات*.

39- الفسفوس, ع. أ .(2006) .*الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس* .المكتبة الالكترونية أطفال الخليج.

40- الفقهاء, ع .(2001) .مستويات الميل إلى العنف والسلوك العدواني لدى طلبة جامعة فيلادلفيا وعلاقتها الارتباطية بمتغيرات الجنس والكلية والمستوى التحصيلي وعدد أفراد الأسرة ودخلها) .م. د. التربوية (.Éd , *28*(2).

41- المعطي, ح. ع .(2004) .*النمو النفسي الاجتماعي و تشكيل الهوية* .Vol)الطبعة الأولى .(القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

42- اليكس ميكشيللي. (1993). *الهوية*. (علي وطفة، المترجمون) بيروت: دار الوسيم للخدمات الجامعية.

43- بشير معمرية, ع. ا .(2009) .*السلوك العدواني في الجامعة ودور التربية فى مواجهته. الجزء الأول* .المكتبة العصرية.

44- بوزة, س. ب .(2008) .*الهوية و الاختلافات في الرواية النسوية في المغرب العربي* .باتنة: جامعة الحاج لخضر.

45- جابر, ج. ع .(1990) .*نظريات الشخصية: البناء، الينامايات، النمو، طرق البحث، التقويم* .القاهرة: دار النهضة العربية.

46- حجازي, م .(2005) .*التخلف الاجتماعي، سيكولوجية الانسان المقهور* .(éd. 9)الدار البيضاء, المغرب: المركز الثقافي العربي.

47- حمود, ف .(2011) .مستويات تشكل الهوية و علاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين (دراسة ميدانية في مدارس الثانوي العامة في مدينة دمشق .(*مجلة جامعة دمشق كلية التربية*.(27)

48- خريف, م .(2008) .*العنف في الوسط المدرسي: أبعاده النفسية و الاجتماعية و انعكاساته البيداغوجية* . مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي, جامعة منتوري قسنطينة.

49- خلوي, س .(2016-2017) .*اشكالية الهوية و الانتماء عند ادوارد سعيد* .جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

50- خليل قطب أبو قرة. (1996). *سيكولوجية العدوان*. القاهرة: مكتبة الشباب الهيئة العامة لقصور الثقافة.

51- دحلان, أ. م .(2003) .*العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز و السلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظة غزة* .مذكرة ماجستير, الجامعة الاسلامية، قسم علم النفس, غزة.

52- دويدار, ع. ا .(1983) .*سيكولوجية النمو و الارتقاء* .بيروت: دار النهضة العربية للطباعة و النشر.

53- رزق, ك. ا .(1992) .في ديناميات الاعتداء على المدرسين: دراسة اكلينيكية متعمقة لمجموعة من التلاميذ العدوانيين في المرحلة الثانوية .*بحوث المؤتمر الثامن لعلم النفس في مصر* .مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

54- زرارقة, ف .(2010) .*أساليب المعاملة الوالدية" كما يدركها الأبناء" وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى المراهق* . رسالة ماجستير, جامعة محمد خيضر بسكرة قسم علم الاجتماع.

55- زقوت, م. م .(2011) .*هوية الذات و علاقتها بالتوكيدية و الوحدة النفسية لدى مجهولي النسب* .رسالة ماجستير, الجامعة الاسلامية, غزة.

56- زهران, ح. ع .(1994) .*علم النفس الطفولة و المراهقة* .القاهرة: عالم الكتاب.

57- زيادة, م .(1986) .*الموسوعة الفلسفية العربية* .(éd الأولى) .بيروت: مكتبة مؤمن قريش.

58- سعيد, م. ن .(2006) .*تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين و ذوي الاحتياجات الخاصة* .مصر : مكتبة زهراء الشرق للنشر.

59- صالح محمد علي أبو جادو. (1998). *سيكولوجية التنشئة الاجتماعية* (الإصدار الأولى). عمان، الأردن: دار المسيرة.

60- ضيف, ع. ذ .(2014) .*الخضوع و التوحد مع المعتدي لدى عملاء الاحتلال الاسرائيلي بمحافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات* .رسالة ماجستير في علم النفس, الجامعة الاسلامية , غزة.

61- طباخ, أ .(2016) .*تعديل السلوك العدواني لدى طفل ما قبل المدرسة من خلال الارشاد النفسي باللعب* . رسالة ماستر, جامعة محمد خيضر قسم علم النفس العيادي, بسكرة.

62- طريف شوقي وآخرون, ف .(1993) .*علم النفس الاجتماعي* .القاهرة: مطابع زمزم.

63- عبد الرحمن, م .(1998) .*نظريات الشخصية* .القاهرة: دار قوباء للطباعة و النشر و التوزيع.

64- عبد المنعم الحنفي. (1978). *موسوعة علم النفس و التحليل النفسي* (الإصدار الأولى). بيروت: مكتبة مدبولي.

65- عز الدين, خ .(2010) .*السلوك العدواني عند الأطفال* .عمان، الأردن: دار أسامة للنشر و التوزيع.

66- عسيري, ع .(2001) .*علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي و العام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف* .

67- عمارة, ا. ع .(1986) .*مدخل إلى الطب النفسي* .بيروت لبنان: دار الثقافة.

68- عمارة, م. ع .(2007) .*برامج علاجية لخفظ مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين* .الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

69- عيسوي, م .(1994) .*مدخل إلى علم النفس المعاصر* .الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

70- فرويد, س .(2006) .*علم نفس الجماهير و تحليل الأنا*) .ج. طرابيشي (.Trad ,بيروت: دار الطليعة للطباعة و النشر.

71- لابلونش، و بونتاليس. (1987). *معجم مصطلحات التحليل النفسي*. المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.

72- لزغد, ه .(2016-2015) .*أزمة الهوية لدى المراهق الجانح دراسة مقارنة بينالمراهقين الجانحين والمراهقين الغير جانحين دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية رمضان جمال-سكيكدة* .رسالة ماستر, جامعة محمد خيضر , بسكرة.

73- محمد عادل، الهريدي. (2011). *نظريات الشخصية* (الإصدار ط1). القاهرة مصر: إتراك للطباعة و النشر و التوزيع.

74- مزغاني, ح .(2015) .*أثر وسائل نقل القيم هلى هوية المراهق* .رسالة دكتوراه في علم النفس العيادي, جامعة وهران 2 محمد بن أحمد, وهران.

75- مس بول, جيروم كاجان جون كونجر. (1986). *أسس سيكولوجية الطفولة و المراهقة*. (أحمد عبد العزيز سلامة، المترجمون) الكويت: مكتبة الفلاح.

76- معمري, ج. ر .(2015) .*التوافق النفسي وعالقته بالسلوك العدواني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي* .رسالة ماستر, جامعة البويرة، قسم علم النفس.

77- معمرية, ا. م .(2003) .أبعاد السلوك العدواني و أزمة الهوية لدى الشباب الجامعي .*أعمال الملتقى الدولي الأول 09-10 مارس 2003، العنف و المجتمع، مداخلة معرفية متعددة*.

78- مقراني, س .(2015) .*التنظيم النفسي لدى المراهق المعنف جسديا من طرف الوالدين من خلال تطبيق اختبار الورشاخ* .رسالة ماستر في علم النفس العيادي, جامعة محمد خيضر, بسكرة.

79- نوري محمود، أحمد محمد. (2011). أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية. *مجلة البحوث التربوية و النفسية*.

80- يحي, خ. أ .(2000) .*الاضطرابات السلوكية و الانفعالية* .عمان الأردن: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع.

الملاحق

ملحق رقم (1)

تطبيق اختبار الرورشاخ

*** جدول الإجابات / الحالة الأولى: مراد**

الحالة رقم 1		الإجابات	الاستقصاء	التنقيط	الملاحظات	الزمن	
اللوحة	الوضعية					الرجع	الكلي
1	٨	▪ جناحين لطائر ▪ حمامتين	الجزئين على اليمين واليسار الجزء السفلي	**$DF^{+}Ad$** **DF−A**		1	30" 1'
2	٧	▪ رئة انسان ▪ رجلان ملتصقان	الجزء الأحمر كل الصورة	**$DF^{-}Anat$** **GkanH**		"9	50" 1'
3	٧	▪ امرأتان في حوار ▪فراشة ▪شرايين لأنسان	الجزئين الجانبيين بالأسود الأحمر الوسط الجزئين في الأعلى الأحمر	**DkH kan** **DF+A** **DF−Anat**	شائعة	"13	20" 2'
4	٨	▪ رأس تنين ▪غول	الجزء الوسط السفلي كل الصورة	**DF− Anat** **GFclob**	صدمة اللون الأسود	"15	"87

5	٨	▪فراشة لها رأس حلزون ▪خفاش أسود اللون	كل اللوحة كل اللوحة	**GF⁺A** **GFC A**	شائعة	"30	"65
6	٨	▪بطانية حيوان ▪لباس أسكيمو	كل اللوحة كل اللوحة	**GF⁻Anat** **GF– Vet**		"40	'1" 80
7	٨	▪امرأتين في حوار ▪سحاب على شكل انسان	كل اللوحة كل اللوحة	**Gk H** **GF±Nat/H**		"25	'1" 30
8	٨	▪ذب يتسلق ▪هو ينزف دم ▪نار	الوردي الجانبي على الجانبين الوردي في الأسفل	**Dkan A/sang** **DC Sang** **DFC Feu**		"20	'2
9	٧	▪انفجار ▪حيوان مسحوق	كل اللوحة الوردي العلوي	**Gkob /expl** **Dkan A**		"15	'2" 21
10	٧	▪سمكتين ▪جهاز تصفية الدم	الجانب الأيمن والأيسر الجزأين باللون الوردي	**DF⁻A** **DF⁻Obj**		"20	'3" 23

ملحق رقم (2)

* جدول الإجابات/ الحالة الثانية: كريم

الحالة رقم 2		الإجابابات	الاستقصاء	التنقيط	الملاحظة	الزمن	
اللوحة	الوضعية					الرجع	الكلي
1	٨	عقرب	كل الصورة	**GF⁺ A**	/	"15	'1" 10
2	٨	▪رجلين يرتديان قبعتان جالسان ▪رأس امرأتان	كل اللوحة الجزء الأحمر	**GkpH/vet** **DF–H**	/	"10	'1
3	٧	▪ فراشة ▪رجلين افريقيين يرفعان رجليهما	الجزء الوسط الأحمر الجزءالأسود على الجانبين	**DF±A** **Dk H**	شائعة	"11	'1" 20
4	٨	رفض	/	/	/	"20	'1" 50
5	٧	▪ طائر مجفف ▪رأس عقرب	كل اللوحة الجزءالعلوي الصغير	**GFclob A** **DF–Ad**		"21	'1" 35
6	٧	▪ قطعة من لحم الحوت الأبيض ▪ معطف لهنود الحمر	كل اللوحة كل اللوحة	**GF–A** **GF–Vet**		"10	" 60
7	٧	رفض	رفض	**رفض**		"25	'1" 40
8	٧	▪ قلب انسان ▪ جزيرة صغيرة	الوردي الجانبي كل الصورة	**DF–Anat** **DF± Géo**		"17	'2
9	٧	▪ نزيف دموي حيوان خرفي ▪واقف	الجزء الأسفل الوردي كل الصورة	**DF–C/sang**		"10	'1" 15
10	٧	▪ سرطان البحر ▪ أوعية دموية	الجزء الأزرق الجزء الوردي	**DF+A** **DF–Anat**	شائعة	"20	'2" 10

ملحق رقم (3)

*** جدول الإجابات/ الحالة الثالثة: ملوك**

الحالة رقم 3		الإجابات	الاستقصاء	التنقيط	الملاحظات	الزمن	
اللوحة	الوضعية					الرجع	الكلي
1	٨ ٨ ٨	▪ طائر جاف ▪ رأس عنكبوت ▪ عمود فقري لطائر	كل البقعة الجزء الوسيط الصغير الجزء الوسط	**$GF^{+}A$** **$DF^{-}AD$** **$DF^{-}anat$**	شائعة	"75	'1 "30
2	٨ ٧	▪ كليتان ملتصقتان ▪ حوض إنسان	كل الصورة كل الشكل	**Gkan** **$GF^{-}Sex$**	شائعة	"23	'2 "30
3	٨ ٨	▪ تمثال لامرأتان على شكل صنم ▪ هيكل عظمي لامرأتان	كل الشكل البقعة السوداء	**$GF^{+}H$** **DF– anat/H**	شائعة	"30	'3
4	٨ ٨	▪ شيخ ▪ حيوان مخيف	كل اللوحة كل اللوحة	**$GF^{-}fan$** **GF clobA**		"45	'3
5	٨ ٨	▪ رأس حلزون ▪ رجلي طائر	الجزء الوسط الصغير الجزء السفلي الصغير	**$DF^{-}Ad$** **$DF^{+}Ad$**		"14	"2

	٨	▪ خفافيش تطير	كل الصورة	**GKan A**	شائعة		
6	٨ ٨	▪حوت (الراية) ▪بطانة خروف	كل الشكل كل الشكل	**GF⁺A** **GF⁻anat**		"15	'1" 15
7	٨ ٨	▪ رأسين لامرأتان تنظران إلى بعضهما البعض ▪خلية دم	الجزأين العلويين الجزء الأيمن	**DK⁻H** **DF−anat**		"9	'1" 30
8	٨ ٨ ٧	▪ تاج لعروسة ▪ فأرين صغيرين ▪ذئب يتسلق جبل	الجزء العلوي على جانبي البقعة الحمراء الجز العلوي الوردي	**DF⁻obj** **DF⁺ A** **DKanA**	شائعة	"7	'3" 15
9	٨ ٨ ٧	▪ نار مشتعلة ▪ دخان يتصاعد ▪ رئتي إنسان مملوءتين بالدخان	الجزء السفلي الأحمر الجزء الأخضر و الأصفر الجزأين باللون الأخضر	**DFC feu** **DK fumée** **DKanat**		"20	'2
10	٨ ٨ ٨	▪ مقام الشهيد ▪ أمعاء إنسان ▪ مقص	الجزء الرمادي العلوي الجزء الأحمر الجزء الأخضر في الأسفل	**DF⁺obj** **DF⁻anat** **DF⁻obj**	غامض	"24	"4

ملحق رقم (4)

*** جدول الإجابات/ الحالـة الرابـعة: رضوان**

الحالة رقم 4		الإجابات	الاستقصاء	التنقيط	الملاحظات	الزمن	
اللوحة	الوضعية					الرجع	الكلي
1	٨	▪ ورقة شجرة جافة تتفتت ▪ رأس صقر	كل اللوحة الجزء الأعلى في الجنبين	**GF⁻ plant** **DF⁻ Ad**		"7	'1" 50
2	٧	▪ صدر لإنسان ▪ رأسين لمهرجين	الجزء الأحمر في الأسفل الجزئين في الأعلى بالأحمر	**DF⁻ Anat** **DF⁻ Hd**		"18	" 90
3	٧	▪ رأتين مملوءتين بالدم ▪ حذاء لأمرأتين	الجزئين باللون الأحمر الجزء الأصغر في الأسفل الرمادي	**DF⁻Anat/sang** **DF⁻ Vet**		"15	'2
4	٧٨	▪ لا أدري	**رفض**			"12	'1"20
5	٨ ٨	▪ فراشة تطير ▪ رجلين لطائر	كل اللوحة الجزء الوسط في الأسفل	**Gkan A** **DF⁺ A**	شائعة	"18	'1" 60
6	٨	▪ حشرة مهروسة ▪ رأس عقرب	كل اللوحة الجزء الرمادي الوسط في الأعلى	**GF⁻ insect** **DF⁻ Ad**		"6	" 80

7	٨ ٨	▪ فقرات إنسان ▪ السيالة العصبية	كل اللوحة الجزء الأسود الصغير في الأسفل	**DF⁻ Anat** **DF⁻ Anat**		"10	'1" 25
8	٨	▪ نمران يتصلقان شجرة ▪ فتحة بركان	كل الصورة الجزء الأسفل الوردي	**Gkan A** **DF⁻ Anat**	شائعة	"20	'3" 10
9	٧٨	▪ جهاز الهضمي للإنسان	كل اللوحة	**GF⁻ Anat**		"10	'2" 05
10	٧	▪ حيوان البحر	كل الصورة	**GF⁻ A**		"20	'1" 80

ملحق رقم (5)

*** جدول الإجابات/ الحالة الخامسة: بدرو**

الحالة رقم 5		الإجابات	الاستقصاء	التنقيط	الملاحظات	الزمن	
اللوحة	الوضعية					الرجع	الكلي
1	٧	▪ عنكبوت ▪ نخلة صغيرة ▪فراشة	الجزء الأعلى الأصغر الجزء الأوسط كل الصورة	DF⁻A DF⁻A GF⁺A	 شائعة	"10	'1" 20
2	٧ ٨	▪إنسانان يقومان بالسلام ▪ نحلة تطير	كل الصورة كل الصورة	GKH GKan A	شائعة	"28	'2" 30
3	٨	▪ فتاتان ▪ رمز باتمان	كل الصورة الجزء الوسط الأصغر	GF⁺A DF⁻dessin	شائعة	"51	'4" 25
4	٧	▪ ثوران بركان ▪ صومعة مسجد ▪ زلزال	كل الصورة كل الصورة الجزء الوسط الأصغر	GKob exp GF⁻arch GKob exp	شائعة	"12	'3
5	٧ ٧ ٨	▪ خفاش ▪ طائر برأسين ▪ حيوان مخيف	كل الصورة كل الصورة كل الصورة	GF⁺A GF⁻A GFclobA	شائعة	"10	'2" 10
6	٨ ٧		رفض (refus)			"25	'1" 14

7	٨	▪ خريطة منقسمة إلى إثنين ▪ عضو تناسلي للمرأة	كل الصورة الجزء الوسط الأصغر	**GF$^{\pm}$géo** **DdF^{-}sex**		"21	'1" 35
8	٧	▪ الأحشاء/الجهاز الهضمي ▪ كليتي إنسان	كل الصورة الجزء الوردي في الجانبين	**GF^{-}anat** **DF^{-}anat**		"34	'3" 10
9	٨	▪ جسم لإنسان من الداخل ▪ عمود فقري لضفدعة	كل الصورة الجزء الوسط	**GF^{-}anat** **GF^{-}anat**		"20	'2
10	٨ ٧	▪ مقام الشهيد ▪ حيوانات	الجزء الأعلى الجزء الأصفر و الأخضر	**DF^{+}obj** **DFCA**	شائعة	"24	'4

ملحق رقم (6)

*** جدول الإجابات / الحالة السادسة: هواري**

الحالة رقم 6		الإجابات	الاستقصاء	التنقيط	الملاحظات	الزمن	
اللوحة	الوضعية					الرجع	الكلي
1	٨	▪ رجل فاتح ذرعيه ▪ راس عنكبوت	كل اللوحة الجزء الأعلى الوسط	**GK H** **DF^{+} Ad**		"70	'1" 50
2	٧	▪ رئتان ▪ قلب ينزف ▪ عقرب البحر	كل اللوحة الجزء الوسط الجزء الأسفل الأحمر	**GF^{-} Anat** **Dkp Anat/sang** **DFC A**		"25	'2" 10
3	٨	▪ امرأتان تحملان قفة ▪ امرأة حامل ▪ رئتان لإنسان	كل الصورة الجزء الأسود الجانبي الجزء الأسود	**G kH** **Dk H** **DF^{-} Anat**	شائعة	"40	'3" 20
4	٨	لا أرى شيء	**رفض**			"16	'1" 50
5	٨	▪ خفاش ▪ أرنب ميت	كل اللوحة كل الصورة	**GF^{+} A** **GF^{-} Anat**	شائعة	"15	'2" 20

6	٨	▪ قلب مكسر ▪ ضفدعة مشرحة	كل اللوحة كل اللوحة	**GF^- Anat** **GF^- Anat**		"13	'2" 04
7	٨	▪ رأس كلب ▪ سحاب	الجزء الوسط الجزء الرمادي الوسط	**DF^+ Ad** **DEF Nat**		"11	'1
8	٨	▪ شجرة ▪ أسدين ▪ بركان ▪ جبال	المحور الرمادي الوردي الجانبي الجزء الرمادي العلوي الوردي البرتقالي	**DdF^+ Bot** **DF^+ A** **DF^+ Nat** **DF^+ Nat**		"18	'3" 10
9	٧ ٨	▪ عنكبوت ▪ زهرة صغيرة ▪ سمكة ▪ سرطان ▪ رجلين	الأزرق الجانبي الجزء الرمادي الأعلى الجزء الأحمر وسط الأصفر كل اللوحة وسط اللوحة	**DF^+ A** **$DdF^{\pm}$Bot** **DdF^+ A** **$GF^{\pm}$A** **$DdF^{\pm}$H**	شائعة	"23	'2" 21
10	٨ ٧	▪ أسد جالس ▪ أرنبين ▪ رأس حصان ▪ عنكبوت ▪ سرطان ▪ حشيش	الأصفر السفلي الرمادي العلوي الوسط الأزرق الوسط كل اللوحة الرمادي العلوي البرتقالي السفلي	**Dkan A** **DF^+ A** **DF^+ A** **GF^+ A** **DF^- A** **DCF Bot**	شائعة	"50	'4" 16